

الجزء الأول

المجلد السابع والعشرون

مَجَلَّةُ  
الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ  
رَمَشَق



١ كانون الثاني سنة ١٩٥٢ م

٤ ربيع الآخر سنة ١٣٧١ هـ

مجلة  
المجمع العلمي العربي  
دمشق

انشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

نصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي }  
الدفع مقدماً }  
في سورية و اسنان ٨٠٠ قرش سوري  
وفي سائر لاقطار ١٠٠٠٠ ش سوري

## عالمان عربي وغربي

صمدت بعشرة عالمين عظيمين شرقي وغربي ، الأول عربي والثاني ايطالي ،  
أنفق كلاهما حياته في خدمة الآداب والمعارف ، وكانت الشام ومصر مباءة  
علم العربي وحصرت شهرته في الغرب ببعض الخواص ، واستفاضت في الأكثر  
بين من كتب مقرباً منال العلم عليهم ، واشتهر الثاني بين علماء المشرقيات  
في الغرب وبين خواص المشتغلين بالعلوم الحديثة في الشرق العربي .

توخى الأول بسط علوم الحضارة لقومه فأجاد وأبدع في نقله من الانكليزية  
الى اللغرية وأفاد العرب والعربية ، وشارك في نشر المدنية العربية من دون ان  
يمعجب بها ، على النحو الذي كان عليه صنوه ، على حين كان هذا غريباً بدمه  
وجنه ودينه . وكان كلاهما صادقاً في دعوته ما اعتقدا شيئاً فيه مخالفة بين  
باطنها وظاهرهما ، بميدان كل البعد عن المصانعة في علمها ، مارا على أحسن  
ما يسير عليه عالم يصدع بالحق الذي يراه . وكانت فائدة العرب من الأول  
جزيلة ، وفائدة الافرنج من الثاني ليست بقليلة ، وكلاهما عرف في دائرة معينة  
ما كان غير الدارسين في الشرق والغرب عارفين بعظم منهاجها . ولما مضيا  
لسيلها شمرت أندية العلماء بمعظم خسارة العلم بها .

قد يكون في شعوب الغرب وعلاء المشرقيات من دوله من يشابه العالم  
الايطالي في كثير من خصائصه ، ولكن العربي لم ينبغ مثله ، كان على صفات  
من الاخلاص والدؤوب وسعة المدارك على ما لم يؤته الا أفراد ، وكان الأول  
يسرع في نشر ما لفته عن المعاصرين من علم في مجلته ، وكان الثاني  
في التأليف والمحاضرات ومقالات المعلمات .

عينا يهذين العالمين الجليلين الدكتورين يعقوب صروف و كارلو نلينو .

## الدكتور يعقوب صروف

بعد فتنة الشام في سنة ١٨٦٠ قويت عزيمته أصحاب الارشاليات الدينية في الغرب على نشر مذاهبها في هذا الشرق القريب ، وتنافس دعاة الكثلكة مع دعاة البرتانتية ، فكان من ذلك تأسيس مدارس مختلفة الصبغات والدرجات في الساحل الشامي ولا صبا في جبل لبنان ، وجملوا من بيروت ميدان المنافسات المذهبية ، فاستفاد اللبنانيون من ذلك ثقافة جديدة وأحكموا من اللغات الغربية الفرنسية والانكليزية . ومن أعظم المدارس التي كان لها الأثر العظيم في هذه النهضة الجديدة كلية الأميركان في بيروت وهي التي دُعيت بعد الجامعة الأميركية الانجيلية ، فانها الى عنابتها بنشر البرتانتية عُنيت أيضاً بالعلوم والآداب وعانت لأول نشأتها العلوم بالعربية فتخرجت فيها طائفة من الشبان الأذكياء كان بعضهم فخرأ للشام . ومن جملتهم الدكتور يعقوب صروف .

ولد هذا العالم يوم ١٨ تموز سنة ١٨٥٢ م ( مات يوم ٩ تموز ١٩٢٧ م ) في قرية حدث بيروت من أبوين فقيرين ، قيل ان جده كان من أصل رومي وأن الدم العربي قليل في دمه . ولما ترعرع تلقى مبادئ العلوم في مدرسة سوق الغرب البرتانتية ثم انتقل الى مدرسة عبيه الأميركية وكفله الأميركان وأخذوا بيده فظهر ذكاؤه واجتهاده ونال شهادة بكالوريوس علوم من الكلية الأميركية في بيروت في سنة ١٨٧٠ ، ودرس بعد ذلك سنتين في مدرستي صيدا وطرابلس الأميركيتين وبعدها دعت الكلية الأميركية الى تعليم البيان العربي والعلوم الطبيعية والكياوية والرياضية والفلسفية فدرس فيها احدى عشرة سنة . وبدأ له خلال التدريس مع تربه الدكتور فارس نمر باشا أن ينشي مجلة تبحث في العلوم المادية فاصناروا أستاذهما العلامة الدكتور كرنيلوس فانديك

الأمير كافي صاحب الأيادي البيض على العلم والعرب فشجعهما على عملهما وسمى مجلتهما «المنتطف» وبدأ يؤازر فيها وينظر فيها بترجمان ويولفان . وصدر المنتطف في أول أيار ١٨٧٦ في مدينة بيروت ثم رأيا الانتقال الى مصر وأنشأ في القاهرة سنة ١٨٨٨ جريدة سياسية يومية سماها «المقطم» تناصر الاحتلال الانكليزي ، وظلا على اصدار «المنتطف» و «المقطم» الى اليوم .

وتقاسم الشريكان العمل ، فانفرد الدكتور عمر بالمقطم السيامي واتقطع الدكتور صروف لانشاء المنتطف . وينظر صروف أيضا في المسودات الأخيرة من المقطم ولا ينظر الدكتور عمر في المنتطف قبل نشره ، وكثيراً ما كان صروف يحذف من المقطم أشياء لا تخلو من مجازفات لا تتفق مع اعتداله وتعمقه وتمس عواطف المصريين . وامتزج الشريكان حتى كأنهما شخص واحد فأثريا من معاونة الانكليز ونال المستأثر بالجريدة السياسة منها الحظ الأكبر من مفاهيم على صورة لم يوفق الى مثلها أحد من أرباب الأقلام في بلاد العرب .

وما زال المنتطف بفضل منشئه يدأب على السير في الخطة التي رسمت له ، وجل اعتماده في مادته على المصادر الانكليزية ، بقرب العلوم الطبيعية والرياضية والفلسفية والاقتصادية والزراعية من أذهان الجمهور . وقد أثار في هذا المعنى ، فكان أداة صالحة لتزيع غشاوة الجهل الخيم على العقول ، ومشعلاً من نور القرب يشع بين أبناء هذا الشرق .

وكثير ممن لم يحظهم الحظ بدراسة هذه العلوم في المدارس تلقوها من طريق المنتطف . ذلك لأن منشئه كان يتوخى السلاسة في التعبير ولا ينشر ما يتعب ذهن القاري وينفره من المطالعة . وأذكر أن أحد معارفي أرسل الي من دمشق بمقالة منقحة العبارة قليلة الممانى وأرادني على أن أدفعها لصاحب المنتطف للنشر ، فنامت عنده مدة حتى فرغ صبر كاتبها فأوعز الي

بالبحث عما آلت اليه حال مقالته . فقال لي الدكتور صروف : اني اعتمدت أن أدفع مقالات المؤازرين الى ابنتي لتقرأها فاذا فهمتها أنشرها وأعتقد أن القراء بتذوقونها وإلا فلا . ومقالة صاحبك عبارة عن أغاز ومعميات لم أدرك ما يريد أن يقول فبالطبع على تلك النسبة يكون فهم القراء وهذا ما حال دون طبعها .

نعم رُزق صروف رشاقة في بيانه لا يتكلف فيه ولا يتصنع ، ومهر في بسط المعاني لقرائه ، وكان من تدرسه في صباه سنين كثيرة عامل مهم لادراك حاجة المتعلم والمستمع والقارئ ساعده على افهام قرائه وتجييب الأبحاث العلمية الجافة الى نفوسهم .مهما كانت درجة معرفة المطالع ، وهذه ضربة فيه فلما داناه فيها أحد من أنشأوا مجلات خاضت الأبحاث التي خاضها أو ما يماثلها . والسر في نجاحه أنه أتقن العربية والانكليزية وأتقن العلوم التي توخى نشرها وتخرج بعظيم أفاده علماً وتدريباً .

كان المترجم له يقرأ المقالة الطويلة بالانكليزية فينقلها الى العربية أو يحنثها أو يأخذ بعض ممانها وذلك باختصار لا غبار عليه . يزيناها بما بوضوحها ويحليها في العين والذوق . وكان حسن الاختيار فيما ينقل ويحنثي ويؤلف ، لا يخوض أبحاثاً لم يقع له أن ذاق منها ولو لمناظرات خفيفة ، واذا اضطر الى أن يعالج موضوعات لم تحسب له تبدو مقائله ويظهر ضعفه ، عدّ عليه هذا في بعض ما كتب وترجم ، والتريب في مجلته أبدأ أكثر من التأليف . وأكثر المقالات المصنفة كانت من أقلام مؤازريه . ومن قرأ أجزاء المتطف يسقط فيها على ملخص آراء العلماء من الانكليز السكسونيين في العلوم التي يخوض عباها ، وعلى مقالات جادت بها أقلام بعض أدياء تلك الحقبة . من الشاميين والمصريين وغيرهم . ويدرك أن صاحب هذه الصحيفة كان يسير بها على سنة الترفي تزيد كل سنة مادته وتزيد معها معارف قرائه .

ولما كان له من موضوعاته ما لا يتسبفه عامة المطالعين في ذاك الدهر بدعوى أن منها ما يعس الأديان والتقاليد في الأحياء ، كان منشئها يلتزم الجهاد على الأكثر فينقل ويمزو ما ينقل الى مصادر معينة ، ويترك المجال للقاري حتى يفكر بنفسه فيما يتلو ويتدبر . وكان يعتمد ما أمكن الابتعاد عن مزج القديم بالحديث ، وما كان ممن يحسن الظن بمدينة العرب لتثبته بروح من لم يدرسوها حتى دراستها ، وضاء حكمه على تلك المدينة بما أبقت بيئته الأولى في نفسه من التبرم بحال من شاهد من أهلها . ومع هذا نشر لمؤازريه أبحاثاً مهمة بدون تعليق عليها الا في أمور لا تحتلها حوصلته ، ويعتقد هو خلافها بحسب ما هداه اليه علمه . ثم قد تضطره العاطفة الى أن ينوء بمن لا يستحقون التنويه ، فيترجم لهم ، ويلقى لهم أدباً ، ويزعم لهم فضائل ، ويفعل عن ترجمة من لم يشاركوه في سياسته ، أو من تقوده وآذوه في تقدم من علماء العصر وغيرهم . على أن التسامح العلمي باد على أكثر ما كان ينشر . ولا يحمل عطفه على بعض من حاول رفهم الا على خلق تخلفت به الطوائف القليلة في هذا الشرق القريب وفي غيره أيضاً . فان الطائفة القليلة العدد تتماصك وتساند أمام الطوائف الكبرى وبعبارة أصرح انه أصبح من طيعة المسيحيين في هذا الشرق أن 'يمسك بعضهم بأيدي بعض وينوهوا بأدبائهم ورجالهم ويلفقوا لهم مزايا ويتخيلوا لهم درجات يرفعونهم اليها ، وقد بعد هذا العمل من باب التنشيط اذا لم يثبت بالحقيقة .

ومن طالع مجلة المشرق وما كتبه أصحابها من أبناء الرهبة اليسوعية في التنويه بأبناء طائفتهم من الباباويين يدهش من هذه الجرأة على التصنيع والمصانعة ، ولو حاول مؤرخ معتدل أن يرد الى الصواب ما نقلوه ودونوه في أبناء الكاثوليك والموارنة لاقتضى له أن يحذف منه نعمة أعشاره ذلك لأنهم خلقوا لمن ارادوا تزيين صورهم شمراً وشرأ وتآليف وخطباً لو كان هناك انصاف لما قوبلت بغير

الطرح في صلة المهملات وقالوا عما نشرها كتب وأسفار وأباؤها من عامتهم ونشروها لتأييد دعوتهم فكانت سببة على العرب والعربية وعاراً على الحقائق التاريخية . فتح المقتطف صدره للمناقشات في العقد الأول من حياته فنصح فاندبك لمنشئيه بالمدول عن خطة المباحث وأثبتنا له نصيحته في مجلد السنة الثامنة وقلنا بعد ذلك من الأخذ والرد في الأجزاء التالية وشغلا صفحاتها بالمفيد من الأبحاث . وراعى المقتطف ذوق الكثرة الغامرة من قرائه وما لا يعود عليه بضرر في تجارته العلمية . ومن مزج العلم بخدمة نفسه في الماديات فاتخذ العلم تجارة والتجارة باباً للعلم قد يتجح في الأعم من حالاته . ومن أجل هذا اضطر المقتطف في الربع الأخير من عمره أن يجاري بعض المجلات في نشر الأبحاث الأدبية فأجاد في بعض رواياته المترجمة ولم يجد في المختارات الأدبية فجاء من المقتطف صحيفة عامة تبحث في أمور كثيرة ولا تشهد عليها مسحة مجلات الاختصاصيين التي تنصرف الى علم أو علوم لا تتمددها فتطيل فيها وتتوسع ما شاءت وشاءت أغراضها . وللمقتطف عذره في ذلك مادام أهل الاختصاص في الشرق لا يبيشون من أقلامهم وما عمّ العلم بيننا حتى يخص . ومن كان غرضه تعميم المعارف بين قرائه كافة وارضاهم على اختلاف أهوائهم وشهواتهم الأدبية لا بد أن يسقط ولو قليلاً فيما يدعو له خاصة لغواً أو حشواً . وقد قال لنا منشئه يوماً في الكلام على مجلتنا المقتبس اننا نملؤها بالسم فوق اللازم فالأشبه بنا أن نضمها ما تهمض به النفوس ليشد قرمها الى العلم .

لا جرم أن المقتطف كان مدة نصف قرن مبادء لنشر الأفكار والعلوم ، وكان الفضل له بأن حمل زمرة صاحبة من رجال النهضة العربية من أواخر القرن الماضي على البحث والدرس والنشر ، وطال عمر مجلته فدعيت شيخة المجلات العربية ، وقد صار منشئه فيه يروح الزمن فكانت مباحثه علمية صناعية لأول أمره ، ثم أخذ يُعنى بأبحاث عربية وما يستهوي العامة الى مطالعته خصوصاً عندما



انبعث شعلة الآداب من مصر ونبغ من المصريين علماء وأدباء أرقى كعباً ممن تخرجوا في مدارس المرسلين في الشام ومصر ذلك لأن الأفراد الذين امتازوا من أهل مصر أخصوا في العلوم وأتقنوا العربية وصرفوا على الكتابة والترجمة ، وجمهور من درسوا في مدارس المرسلين من المبشرين درسوا أموراً كلية فصدوا بها تلقف اللغات الأجنبية لتساعد على التجارة وما عُنوا العناية المطلوبة باللغة العربية وآدابها .  
وللدكتور صروف فضل عظيم في وضع كثير من المصطلحات العلمية والأسماء الفنية نشرها على صفحات صحيفته فتناقلتها الأقلام ودخلت في الكتب العلمية الحديثة المترجمة . وله طريقة في النقل من اللغات الأخرى جيدة يسير النقلة عليها لأنها زبدة تجارب سنين طويلة ، وهي من خير الطرق في النقل والاحتذاء . وقد تجلت في شخصه أخلاق العلماء العصاميين فهضم ما تعلم وعلم ما علم فرزق الخطوة بما كتب وعرب ، وكثر أحبابه والمعجبون بمضائه وحزمه من جميع الطبقات والنحل . واحتفلت مصر بميد المقطف الحسيني فأظهر خاصة العرب ما تكنه قلوبهم من الحرمة لهذه المجلة وصاحبها .

وان واحداً وسبعين مجلداً كتبها الدكتور صروف في إحدى وخمسين سنة هي في الواقع أهم معلمة عربية في العلوم الطبيعية والرياضية والاقتصادية تخدم بين العالمين ذكره ، ونضمه في الصف الأول بين الرعيل الذي حمل قيس العلم والأدب إلى عقول العرب في العهد الحديث ، ولقد كان مثال العامل النشط إلى آخر أيامه بلذته عمله ويتعشقه . ولذلك أكبر العقلاء المصيبة به يوم وفاته ، وعده العرب ركناً عظيماً من أركان نهضتهم ، ورجلاً قل في الرجال العاملين نبوغ مثله ، رفعة علمه وأدبه ورفع هو كثيرين من حملة الأقلام ، وأرشدهم وهداهم إلى البحث على الطرق العلمية الجديدة وكان أيضاً من جملة من لهم فضل عظيم على كاتب هذه السطور بعطفه عليه وتنويهه به ، وما أخلاه في بداية عمله من ملاحظاته الرشيدة وآرائه السديدة رحمه الله وأجزل ثوابه .

## الدكتور كارلو نلينو

كان الدكتور كارلو الفونسو نلينو شيخ علماء المشرقيات في إيطاليا ، وصاحب التأليف والأبحاث المُستعارة بالعربية والإيطالية .

ولد في تورين يوم ١٦ شباط ١٨٧٢ وفيها درس دراسته الأولى . وأخذ مبادئ اللغات الشرقية ، واعتمد منذ نشأته الأولى على ذكائه ودرسه الخاص أكثر من اعتماده على المعلمين والأساتذة ، وبما فطر عليه من قوة الملاحظة ودقة النظر على ما لم يكتب لغير أفراد قلائل في الناس جاء منه عالم تام الأدوات ، ولما يبلغ سن الرشد ، على حين في العادة أن يظهر من كانوا في مثل سنه من صفار العلماء أنهم مبتدئون إذا بحثوا وكتبوا ، وأنهم في أول مراتب التحقيق العلمي إذا ألفوا وصنفوا .

عين أستاذاً للغة العربية في المجمع العلمي الشرقي في نابل وهو في الثانية والعشرين من عمره ، وغدا في سن الثلاثين أستاذاً في جامعة بولم عاصمة صقلية . وفي سنة ١٩١٣ خصته دولته بأن أنشأت له كرسيًا لتدريس التاريخ والأبحاث الإسلامية في جامعة رومية . وكان منذ سنة ١٩٠٩ يُعهد إليه المرة بعد المرة التدريس في الجامعة المصرية ، وكان قضي في مصر في صباه أشهراً للاحكام اللغة العربية .

وكان في آخر أمره نائب رئيس مجمع لنشاي في رومية وعضواً في المجمع العلمي الايطالي وفي عدة مجامع وجمعيات ايطالية وغير ايطالية وانتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق منذ بدء تأسيسه وعضواً في مجمع اللغة العربية الملكي في القاهرة منذ أول عهده .

وعهد إليه النظر في القسم الشرقي من المعلمة الايطالية أي دائرة المعارف

الاطيالية فكتب معظم مقالاتها الخاصة بالإسلام . وأنشأ مجلة الشرق الحديث تصدر بالاطيالية مرة كل شهر في رومية بعناية المجمع العلمي الشرقي باحثه في السياسة وتقوم البلدان وأصول السكان والثقافة الحديثة ، وبفضل عنايته أصبحت هذه المجلة من أهم المجلات المشهورة في العالم ، وقد أدارها سبع عشرة سنة بما عرف فيه من مضاء ودؤوب ، وآزرته في عمله في العهد الأخير كريمة الفاضلة وتابعت في دروسه ورافقتة في أسفاره .

كتب نلينو أبحاثاً جليلة ، وأكثر ما كتب مقالات ومحاضرات دلت على بعد فوره ونظرة ، وأنه مفرد في بحثه العلمي بتجلى انصافه وأدبه مع مخالفيه وموافقيه . كان أجزل الله ثوابه شديداً على نفسه وشديداً في مناقشاته لا يحلم عن جهل جاهل ، ولا يسكت عن غرور منزهو معجب بنفسه ، رأبناه يناقش خصومه بحماسة وقوة ، وقد يصلهم ناراً حامية من نقده ، فلا يخرجون من حوارهم سالمين لكنه لا يجوز لنفسه أن يُجهز عليهم ولا أن يتمدى نطاق الأدب والنسفة في حوارهم . وكان إذا وسد إليه النظر في أعمال قام بها غيره يصلح هفواتها ويقوم مناقها وينقدها وينقيها ، ولا يتمدى حدود اللطف والعطف في تقدير كل عمل قام به صاحبه بأمانة ، وظير أن الجدل الحمة وسداه .

من أبرز صفات نلينو غرامه الشديد بجلاء الحقائق وقد أفرط في ذلك الى حد الوصاوس والتردد . كان يحلل كل عبارة .ها كان مصدرها تحليلاً مجرباً ، ويفحص معرفته الثاقبة كل كتاب .ها كانت مهم ، لا يهمل ولا يتريث ، ذلك لأنه كان يريد أن يكون في العلم كما هو في الحياة على مثل اليقين فيما يقول به ويؤيده من أنظاره .

كان اذا جرى أمامه بحث في بعض المسائل التي لم يعطها من الدرس حقه بنصت مستمعا لما يقال استماع تلميذ جبان أمام معلمه العظيم . واذا كانت المسألة

المروضة مما يحسن معرفته لا يحول أحد بينه وبين الكلام ، ولا يججم عن قول كل ما يعرفه .

قال من ترجموا له انه لم يكتب من العلم الاسلامي بدراسة علم الفلك فقط بل أخذ نفسه بدرس كل ما لهذا العلم من فروع وشمب ، وكان مثلاً مفرداً في معناه بين المؤلفين ، وحجة قاطعة في الدروس الاسلامية والعربية . وقد قال مرة لأحد أصحابه : أنا لا أود أن أذع الخروج من درس العرب دراسة خاصة إلا اذا عرفت كل شيء على حساب العرب .

ودعا انساع نطاق الحضارة العربية وطول مداها وتراخي أطراف البلاد التي نشأت فيها ان يخرج عن دائرة الاختصاص الضيق الى بساحة النظر المطلق في كل ما له علاقة بهذه المدينة . فكان نخوباً مؤرخاً جغرافياً فقيهاً فيلسوفاً حنوفياً طبيعياً رياضياً ، ونظراته سدبدة في هذه المدينة الفنية وارثة تراث الشرق السامي والفارسي الطوبلة العمر (أربعة عشر قرناً) .

رأى نلينو في العصر الذي عاش فيه وتجرد للمعمل في ميدانه أن العلم العربي الاسلامي حاد عن طريقه اللغوي واتجه وجهة جديدة في بحث الأفكار والأوضاع فتخلى عن درس الأصول وعن أخذ ما خلفته الاجيال القديمة من تراث أدبي ورجع الى القرون الوسطى الاسلامية ثم بدأ بدرس الاسلام الحاضر دراسة علمية . وما كان الاول ولا الوحيد الذي قاده عقله الى سلوك هذه الطريق الجديدة ، وكان بما رزق من ملكة لاستخراج مادة مبثورة ، ومعالجة موضوع عسير ، فرداً في صبره وأناته لم يشاركه فيما نعلم غير أفراد قلائل من علماء المشرقيات فهو لم يترك قضية عربية اسلامية الا وجعل لها قطباً من عنايته ، وتوفر على دراستها دراسة كنفية محقق ، ودقق في فروعها وأصولها ، كاشفاً عن غوامض الحوادث المجهولة ، ومصطلحات أغلاطاً فاحشة قديمة .

تناولت دراساته اللهجات المصرية ، والتاريخ السيامي حديثه وقديمه ، والتنقل بين التاريخ والجغرافيا ، والنظر في الأساليب المختلفة في كل مظاهرها ، والبحث في عادات اليمن قبل الاسلام وفي اسماء بلدان ليبية ( طرابلس و برقة ) وفي وضع فهارس المخطوطات ، وفي تراجم الرجال وحل الكتابات الأثرية . وكتب أكثر تأليفه بالاطالية وبعضها بالعربية ، ونشر أبحاثاً بدبية في التاريخ والجغرافيا والفلك عند العرب ، وأبحاثاً في القرآن ، وفي قبائل العرب وأصولها ، وطبع في صباه زيج البتاني الفلكي العربي مع ترجمته بالاطالية وبه اشتهر بين العلماء . ولما دعِيَ في سنة ١٩٠٩ - ١٩١٠ الى التدريس في الجامعة المصرية القديمة ألقى على تلاميذه محاضرات في تاريخ علم الفلك عند العرب في القرون الوسطى وطبعها على حدة ، فكانت من أجل الكتب التي نشرت في هذا العصر بالعربية ، وبه وقفنا على أشياء كنا نجهلها من عنابة أجدادنا بهذا العلم . ومن الكتب التي صحح أغلاطها كتاب تاريخ المسلمين في صقلية لآماري المنشور الصقلية وهو في مجلدين بالاطالية ؛ فاستدرك نليو مافات المؤلف ، ومنها كتاب دولة عمورية لفازيليف المستشرق الروسي ، نظر فيه نظرة بليغة مع من نظرفيه من العلماء . وله عدة أبحاث في مجلة المجمع العلمي العربي وفي مجلة الهلال وبعض مقالات في مجلات أخرى يضرب فيها كلها على سندان واحد وهو تصحيح أغلاط المعاجم وتنقية العلم من الزغل والزؤان الذي وقع فيه بفعل القرون الطويلة وجهل الجاهلين .

وقد نشر في سنة ١٩٠٨ بحثاً في مجلة المجمع العلمي المصري صحح فيه ما وقع للمترجمين من تحريف في أسماء البلدان العربية ولما اطلع على ما كتبه في جريدة المؤيد ومجلة المقتبس بشأن موضوعه بعث يشكرني ويقول ان غرضه ( تنبيه أولي الشأن من الشرقيين الراغبين في صون لغتهم من أبدي الضياع

ووقاية الكتب والمصوّرات والجرائد من التخریف الشنيع) وبقي يطيل النظر في هذا الموضوع الى السنة الماضية وقد طلب مجمع اللغة العربية الملكي بالقاهرة تصحيح أعلام البلدان في بلاد الاسلام فصحح القسم الأعظم منها ، ما خلا الديار الثمانية وجزيرتي الأندلس وصقلية ، وأبرز جداول محكمة في هذا الموضوع دلت على علو كعبه وطول درسه ، فأقر الأعضاء جداوله معجبين ، وقد كان المجمع يريد ارجاء هذا البحث الى دورة الانعقاد المقبل فأصر نلينو على تلاوة جداوله وإقرارها ، كأنه كان يلحظ من جانب الغيب أن المنية ترصده وأن تلك الجلسة آخر جلساته ، وهو يريد أن يقر المجمع عملاً له تمب سنين في اعداده ، وأن ينشر هذه الكلمات الصحيحة على الشعوب العربية والاسلامية ينتفعون بها في تقويم أسماء بلادهم .

وكتب الأستاذ مقالات متممة في معلمة الاسلام وأكثرها في علم الفلك والآلات الفلكية وتراجم بعض الفلكيين وغيرهم ، وكانت مقالاته في مجلة المشرقيات الايطالية في غابة الامتاع ، ومنها خلاصة ما نشره مجلات الشرق العربي من الكتب والرسائل والأبحاث النادرة . أما الأسئلة التي كانت تعرض عليه ويحيب عنها بالتحقيق المجهود فيه فكانت وافية جداً ، وربما تألف منها مجلدات لأن الفقيه المزيّن كان كريماً بعلمه ما سأله سائل في أمر يعرفه الا بادر الى اطلّعه على ما عنده منه . سأله ان يحلو لي بعض الأنحاء الغامضة من تاريخ الفتح العربي في جنوبي ايطاليا ما عدا صقلية ، فكتب اليّ كرامة بالفرنسية فيها زبدة تاريخ تلك البلاد فاتفقت بها في كتابي (الاسلام والحضارة العربية) وطلبت منه أن يتفضل ويكتب لي نبذة مختصرة في حياة صديقي وصديقه العظيمين جويفدي وكابيتاني من أكبر علماء المشرقيات في ايطاليا فاغضب وابتسم ووعدني بأن يكتب .

والسرّ في كل هذه الأعمال الجليلة التي تمت على يد زميلي الكبير شدته في نظامه وتدقيقه في عمله وما رزق من ارادة قوية ، فهو رجل ما عرف الفوضى ولا التوى ولا أحجم . أحرز درجة عالية في الأبحاث التي نظر فيها ، فلما تطالّ الى مداناته فيها العلماء ، وهو بالنسبة لبيئته وتربيته ولما يريد يبحث من الموضوعات قد يستهدف لغضب قصار النظر ، لأن أبحاثه لا تخلو لاختلاف الدار من أشواك وحسك ، ولما يغبط عليه أنه قال ما يرضي وما يفض فإرضى وما أغضب ، وهذه نعومة وحسن مآتي فلما يصل اليها باحث . ولذلك كثير المُعجَبُونَ به في الشرق العربي ولا سيما في مصر ، وكان يحبها لأنها عرفت قدره شاباً فوسدت اليه التدريس في جامعتها وما نسبته كهلاً وضمته الى أعضاء مجمع فؤاد الأول اللغوي .

نعم كان نلينو نابغة بعلمه وتحقيقه ، فرداً في أخلاقه وسمه ، عرضت عليه أرفع المناصب السياسية في بلاده ، فما أراد أن يخرج عن هدي العلماء ، وما وجدت المظاهر الاخلاية سبيلاً الى قلبه . كان يحسن بضع لغات غربية ويحذق العربية تخاطباً وتكاتباً كأحسن أبنائها . وقد فقد العلم الاسلامي به علماً غيوراً وطاملاً مخلصاً . فيه شجاعة وأريحية ، وفيه المروءة وعزة العلماء ، ويحق لايطاليا أن تباهي بابن لها أورثها بجداً لا تبلى على الأيام جدته ، وخليق بعلم المشرقيات أن يبكيه ، وبنا معشر العرب أن تتأمل طويلاً في سيرته وأن نعرف أنه خدم أمته وما كره غيرها ، وأنه نفع طول حياته وما أضر . ومن حق الشعوب العربية من أقصى بحر الظلمات الى الخليج الفارسي أن لا تنسى عظماً صرف عمره في درس كل ماله علاقة بها وجاريئها وباجتماعها وببلادها وعطف عليها وأحبها .

ولا يعني وقد وصل بي نفس الكلام الى هذا الحد الا أن أقول ان صلاتي كانت مع صديقي الراحل وثيقة مدة ثلاثين سنة و كنت اذا حدثته أو كاتبته أشعر بأنني مع عالم قريب منا بذهنيته وآدابه ، ذلك لأنه كان يحب العرب والعربية محبة صادقة ، وما ألقاه من المحاضرات وكتبه من المقالات باللغة العربية حياه الى أهلها وحب أهلها اليه ، وكان هو والعلامة جويدي والعلامة سانتلانا من أول من ألف من علماء المشرقيات الغربيين باللغة العربية ، ثم تبهم العلماء ريتز وكرنكو وبرتزل ومايرهوف ونيبرج وغيرهم . وكانت العادة أن يكتب المستعربون من علماء المشرقيات مقدمات الكتب العربية القديمة التي ينشرونها بلغاتهم أو باللغة اللاتينية فأصبحوا يكتبونها بالعربية وبهذا عرف أبناء العرب صورة من بحث علماء المشرقيات وعنايتهم بالعلم وتحقيقهم المتمع .

وبعد فقد كنت أود أن أعرض في هذا الحديث لتحليل روح الراحل العظيم والامام بنشأته . ولعل أحد أصدقائه وتلاميذه يد هذه الثلثة ليكون من سيرته لناشئنا درس نافع وليوقنوا أن العلم بغير درس لا يحصل ، وبدون عمل لا يستفاد منه ، وأن الشهادات المدرسية والألقاب العظيمة معها كانت وتعددت لا تنبي عن الرجل ، وأن أوربا لم تتقدم الشرق الا بعملها وعلمائها ، وأن دعوى التمجيد بالقديم من دون عمل لاقياسه والزيادة عليه لا تفيدنا ، وأن الواجب على علمائنا وأدبائنا أن يجعلوا قبل كل شيء سيرة أمثال نلينو نصب أعينهم ، ولا غفاسة على من اعترف بقصوره ، وسعى الى الكمال من طرقه المعقولة .

محمد كروهي





## مقدمة العقد الفريد

كثيراً ما نقفل في مطالعتنا للكتب النظر في مقدمات هذه الكتب فنقع في أمورٍ لا ينبغي لنا أن تقع في أمثالها ، فقد سمعت من يعترض على صاحب كتاب الأغاني ويتهمه بالتعصب لأنه لم يدون تراجم بعض الشعراء على أن صاحب الأغاني قد ألف كتابه ليجمع فيه ما حضره وأمكنه جمعه من الأغاني العربية ، قديماً وحديثاً ، هذه هي غاية الكتاب ، فإذا كان لقائل الشعر الذي يفنى به أو لغنيه أو لصانع لحنه وطريقته أو للسبب الذي من أجله قيل الشعر أو صنع اللحن خبر يستفاد ويحسن بذكره ذكر الصوت معه أشار إليه ، وإذا لم يكن لهذا كله خبر يستفاد أهمله ، هذا ما ذكره في مقدمته ، فإذا لم يدون تراجم بعض الشعراء فعنى هذا أن هؤلاء الشعراء ليس لهم شعر يفنى به وإذا لم يكن لهم مثل هذا الشعر فهو قد تخطى تراجمهم في كتابه ، فلو قرأنا مقدمة كتاب الأغاني قبل الاعتراض عليه لما اعترضنا .

وقد تقع في قرب من هذا الخطأ في حكمنا على مقامات الحريري ، فقد نظن أن صاحب المقامات قد ضمن كتابه جدّ القول وهزله ورقيق اللفظ ويجزله وغير البيان ودرره وملح الأدب ونوادره ووشحه بالآيات ومحاسن الكنايات ورصمه بالأمثال العربية واللائف الأدبية والأحاديث النحوية والفتاوى اللغوية والرسائل المتكررة والخطب المحبّرة والمواعظ المبكية والأضاحيك الملهية ، قد نظن أن صاحب المقامات اقتصر على هذا التضمين والتوشيح والترصيع أي على الفن وحده وأهمل شيئاً آخر ورآه هذا الفن وهو التنيه والتهذيب .

فلو قرأنا مقدمة المقامات قبل قراءة المقامات نفسها لعرفنا أن صاحبها جمع فيها بين غايتين : غاية الفن وغاية التنبيه والتهذيب .

هذا ما يحملنا على أن نقرأ مقدمات الكتب قبل قراءة هذه الكتب لأنها تدلنا في بعض الأحيان على السبب الذي من أجله عملت هذه الكتب وعلى طريقة أصحابها فيها أو على أمور ثانية من هذا الشكل .

فما هي الأمور التي نهدي إليها في دراسة مقدمة العقد الفريد .  
إذا تجاوزنا البسلة والحمدلة وجدنا أن مقدمة العقد الفريد اشتملت على توضيح غاية الأدباء وعلى الموازنة بين المتقدمين والمتأخرين وعلى مصادر الكتاب وعلى طريقة صاحبه في التأليف وعلى أجزاء كتابه .  
يقول ابن عبد ربه في مقدمته :

« وبمد فان أهل كل طبقة وجهابذة كل أمة قد تكلموا في الأدب وتفلسوا في العلوم على كل لسان ومع كل زمان وان كل متكلم منهم قد استفرغ غايته وبذل مجهوده في اختصار بديع معاني المتقدمين واختيار جواهر ألفاظ السالفين وأكثروا في ذلك حتى احتاج المختصر منها الى اختصار والتخير الى اختيار» .  
نجد أن ابن عبد ربه في هذا الجزء من مقدمته قد أوضح غاية الذين تكلموا في الأدب ، ما هي هذه الغاية : اختصار بديع معاني المتقدمين واختيار جواهر ألفاظ السالفين ، هذا هو محور الأدب في عصر ابن عبد ربه ، إلا أن صاحب العقد الفريد لم يختص بهذا الحكم العرب وحدهم وإنما أطلق القول إطلاقاً فقال : إن أهل كل طبقة وجهابذة كل أمة . . . فان قوله : ان أهل كل طبقة قد يخلو من شيء من دقة التعبير ، فاذا اعتبرنا الأمة طبقات : طبقة التجار والحدادين والحياطين وغيرهم استنبطنا من كلام ابن عبد ربه ان أهل كل طبقة من هذه الطبقات قد تكلموا في الأدب وما نظن ان صاحب العقد الفريد

يرمي الى شيء من ذلك وإنما الذي يريد أن يقوله على ما نعتقد ان أهل كل طبقة من طبقات الأدباء في الأمم ، وعلى هذا الوجه احتاج كلامه الى بعض الدقة ، ثم رأينا قد أطلق القول إطلاقاً فقال : ان جهابذة كل أمة ... فهل كان واقفاً على لغات الأمم في عصره حتى يحكم مثل هذا الحكم أم جازف بالتعبير مجازفة وهو لا يريد إلا العرب فاذا كان الأمر الأول فهو مستغرب جداً ، واذا كان الأمر الثاني فان كلامه كما قلت يفتقر الى الدقة ، وبمد هذا كله أصبح ان جهابذة كل أمة قد بذلوا مجهودهم في اختصار بديع معاني من تقدمهم واختيار جواهر ألفاظ من سلف ، فهذا حكم عام ما نظن انه مؤيد ببعض الحجج والبراهين ، وعلى كل حال فالذي نستطيع أن نستخرجه من تضعيف هذا الجزء من مقدمة المقدم الفريد ان الأدباء في عصر ابن عبد ربه كانوا اذا تكلموا في الأدب يخلصون معاني المتقدمين ويختارون ألفاظ السالطين وهذا صحيح من بعض الوجوه لأن كتب أدبنا متشابهة أو متقاربة في هذا المعنى . اذا وضّح ابن عبد ربه في الجزء الأول من مقدمته غاية الذين تكلموا في الأدب فقد وازن في الجزء الثاني بين الأولين والآخرين من الأدباء فقال : « ثم اني رأيت آخر كل طبقة وواضعي كل حكمة ومؤلفي كل أدب أعذب ألفاظاً وأسهل بنية وأحكم مذهباً وأوضح طريقة من الأول لأنه نافض متمقب والأول باديء متقدم ، فليُنظر الناظر الى الأوضاع المحكمة والكتب المترجمة بعين إنصاف ثم يحمل عقله حكماً عادلاً قاطعاً فعند ذلك يعلم أنها شجرة باسقة الفرع طيبة المنبت ذكّية التربة يانعة الثمرة ، فمن أخذ بنصيبه منها كان على إرث من النبوة ومنهاج من الحكمة لا يستوحش صاحبه ولا يضل من تمسك به » . وازن ابن عبد ربه في هذا الكلام بين المتقدمين والمتأخرين ففضل الأخيرين على الأولين في الأمور الآتية : في عذوبة اللفظ وسهولة البنية وإحكام المذهب

ووضوح الطريقة ، هذه هي عناصر التفضيل الأربعة في نظر صاحب العقد الفريد ،  
 وإذا دققنا في هذه العناصر رأينا ان ابن عبد ربه بدخل في جملة النقاد الذين  
 يهجم الفن قبل أن يهجم موضوع هذا الفن فقد أشار في التفضيل الى فضائل  
 اللفظ ولم يشر الى فضائل المعنى وعلى هذا الرأي كان أكثر النقاد في عصره .  
 وقبل عصره وقد شغلت قضية المتقدمين والمتأخرين أذهان أدبائنا في الماضي  
 مجالوا فيها كل مجال ونحن لا ننسى في هذا الباب كلام ابن قتيبة في مقدمة  
 الشعر والشعراء وكلام ابن فارس في كتابه الصحاح ، فابن عبد ربه من النقاد  
 الذين مالوا الى المتأخرين قفضلهم على المتقدمين في بعض خصائص اللفظ ويبيّن  
 سبب التفضيل ، وهذا هو السبب : ان المتأخر نافض لأقوال من تقدمه متعقب  
 لهذه الأقوال وان المتقدم بادي .

وبعد أن فرغ صاحب العقد الفريد من هذه الموازنة بين الأولين والآخريين  
 رغب الى القارئ أن ينظر الى ثمرات القرائح ونتائج الخواطر نظرة إنصاف  
 وأن يحكم عقله في هذه النظرة .

وإذا انتقلنا من هذين القسمين من أقسام مقدمة العقد الفريد الى القسم الثالث  
 وجدنا ان صاحب الكتاب قد دخل في موضوع كتابه فأشار الى مصادر  
 هذا الكتاب فقال :

«وقد ألفتُ هذا الكتاب وتخيَّرت جواهره من متخيَّر جواهر الأُدب  
 ومحصول جوامع البيان فكان جوهر الجوهر ولباب اللباب وانما لي فيه تأليف  
 الاختيار وحسن الاختصار وفرش لدور كل كتاب وما سواه فأخوذ من أفواه  
 العلماء ومأثور عن الحكماء والأدباء واختيار الكلام أصعب من تأليفه وقد قالوا :  
 اختيار الرجل وافد عقله وقال الشاعر :

قد عرفناك باختيارك اذ كان دليلاً على اللبيب اختياره

وقال أفلاطون : عقول الناس مدوّنة في أطراف أفلامهم وظاهرة في حسن اختيارهم» .

يدلنا هذا الكلام على مصادر المقدم الفريد ، فان مادته مأخوذة من أفواه العلماء ومأثورة عن الحكماء والأدباء فان عبد ربه ليس له فيه إلا الاختيار وحسن الاختصار ولهذا نجده قد أصهب في مدح حسن الاختيار وهو يرمي في هذا الاسهاب الى مدح نفسه حتى اعتبر كتابه جوهر الجواهر ولباب اللباب ، ولكن ما هي طريقته في الاختيار والاختصار ، انه لم يقفل عن توضيح هذه الطريقة فقد قال في الجزء الرابع من مقدمته :

«تطلبت نظائر الكلام وأشكال المعاني وجواهر الحكم وضرور الأدب وتوارد الأمثال ثم قرنت كل جنس الى جنسه فجملته باباً على حدته ليستدل الطالب للخبر على موضعه من الكتاب ونظيره من كل باب» .

من هذا يتبين لنا انه رتب كتابه ترتيباً ولم يجعله قوضى فكان مثلاً اذا بحث عن الخطب جمع طائفة من خطب العرب في باب واحد حتى يكون للقارئ فكر عام فيها وكذلك فعل في كل باب من أبواب كتابه فهو لا يبحث في باب الحروب عن العلم والأدب ولا يبحث في باب العلم والأدب عن الخلفاء وقواربهم وهذا ترتيب حسن يستعمل للقارئ قراءة الكتاب ، كان ابن عبد ربه قبل هذا الكلام لا يذكر في مقدمته من الأبواب الأعدوية اللفظ وسهولة البنية واحكام المنهج ووضوح الطريقة أما الآن فقد رأيتاه يشير الى المعاني والحكم والأمثال ، على انه لا يلبث بعد هذه الاشارة أن يعود الى مذهبه في الفن فيذكر ما يهجه من هذه المعاني والحكم والأمثال أي من هذه الأخبار والآثار : «وقصدت من جملة الأخبار وفتوت الآثار الى أشرفها جوهراً وأظهرها رونقاً وألطفها معنى وأجزلها لفظاً وأحسنها ديباجة وأكثرها طلاوة وحلاوة

آخذاً بقول الله تبارك وتعالى : الذين يستمعون القول فيتعنون أحسنه » .  
 فابن عبد ربه يهيمه من الأخبار التي اختارها والآثار التي اختصرها شرف  
 الجوهر وظهور الرونق وجزالة اللفظ وحسن الديباجة وكثرة الطلاوة والحلاوة ،  
 وهذه أمور صلتها بالفن نفسه فكأنه لم يؤلف كتابه إلا للترويض على هذا الفن .  
 وقد جرى في مقدمته على قاعدة معروفة فهو اذا قذف برأي من الآراء  
 أيده باستشهادات شتى فانه لما قال في كتابه ان له فيه تأليف الاختيار جاء  
 بكلام يدل على حسن الاختيار وموقعه ولما أشار الى مذهبه في تفضيل شرف  
 الجوهر وظهور الرونق وجزالة اللفظ وحسن الديباجة وكثرة الطلاوة والحلاوة  
 استشهد بآية من القرآن الكريم : الذين يستمعون القول فيتعنون أحسنه ،  
 وبكلام يحيى بن خالد : يكتبون أحسن ما يسمعون ويحفظون أحسن ما يكتبون  
 ويتحدثون بأحسن ما يحفظون كما استشهد بكلام طائفة من أهل العلم والأدب .  
 ونراه في هذا الجزء نفسه من مقدمته يستمر في توضيح طريقته في تأليف  
 كتابه ، من هذه الطريقة حذف الأسانيد :

« وحذفت الأسانيد من أكثر الأخبار طلباً للاستخفاف والايجاز وهرباً  
 من الثقل والتطويل لأنها أخبار ممتعة وحكم ونوادر لا ينفعها الاسناد باتصاله  
 ولا يضرها ما حذف منها وقد كان بعضهم يحذف اسناد الحديث من سنة متبعة  
 وشريعة مفروضة فكيف لا يحذفه من نادرة شاردة ومثل سائر وخبر مستظرف ،  
 سأل حفص بن غياث الأعمش عن اسناد حديث فأخذ بحلقه وأسنده الى حائط  
 وقال : هذا إسناد ! وحدث ابن السمّاك بحديث فقيل له : ما إسنادك قال :  
 هو من المرسلات عُرْفاً ، وحدث الحسن البصري بحديث فقيل له :  
 يا أبا سعيد ! همن ، قال : وما تصنع بعمن يا ابن أخي ! أما أنت فنالك  
 موعظته وقامت عليك حجته » .

درج كثير من رجال الأدب في الماضي على ذكر الأسانيد في أخبارهم وآثارهم حتى تتم الثقة بهذه الأخبار والآثار وعلى قدر الثقة بالأسانيد تكون الثقة بالروايات والحكايات وإذا رجعنا إلى كتاب الأغاني وجدنا صاحبه يهتم بالأسانيد الاهتمام كله فيخطي بعض الرواة وبطن على بعضهم حرصاً على الحقيقة أما ابن عبد ربه فالذي يهمله على ما يظهر إنما هو ما يقال لا من يقول فكأنه جمع لنا هذه الجملة الرائعة من جواهر الحكم وضروب الأدب ونوادير الأمثال حتى تحصل لنا ثقافة أدبية تامة ، وسواء عليه بعد ذلك أكانت هذه الحكم وهذه الأمثال وهذا الأدب مأخوذة من فلان من الرواة أم من فلان فنحن إذا قرأنا كتاب العقد الفريد فلا نبالي بصحة ما جاء فيه بقدر ما نبالي بروعته وحسنه ، نستنبط من هذا إذا رجعنا إلى العقد الفريد للاستشهاد بخبر من أخباره أو بأثر من آثاره لزمنا التوثيق من صحة هذا الخبر وهذا الأثر ووجب علينا أن نتصرف إلى الفن في رواية الأخبار والآثار أكثر من انصرافنا إلى حقيقتها ، وليس معنى هذا أن ما جاء في العقد الفريد من حكم وأمثال وأدب إنما هو منحرف عن الحقيقة ولكن معناه أنه يلزمنا الشك فيها قبل كل شيء حتى نخلص من هذا الشك إلى اليقين .

ولقد ختم ابن عبد ربه توضيح طريقته في تأليف كتابه بالكلام الآتي :  
« وقد نظرت في بعض الكتب للموضوعة فوجدتها غير متفرقة في فنون الأخبار ولا جامعة لجل الآثار فجلت هذا الكتاب كافياً جامعاً لأكثر المعاني التي تجري على أفواه العامة والخاصة وتدور على ألسنة الملوك والسوقة وحلت كل كتاب منها بشواهد من الشعر تجانس الأخبار في معانيها وتوافقها في مذاهبيها وقرنت بها غرائب من شعري ليعلم الناظر في كتابنا هذا أن لغربنا على قاصيته وبلدنا على اقتطاعه حظاً من المنظوم والمنثور » .

بدلنا الصدر الأول من هذا الكلام على ان صاحب العقد الفريد توخى في تأليف كتابه تعميم الثقافة الأدبية التي كانت أصولها مطلوبة في عصره ، فهو لم يجمع الأخبار والآثار لطبقة دون طبقة ولا لفئة دون فئة وإنما جمعها للعامة والخاصة وللملوك والسوقة حتى ينشر الثقافة الأدبية ومثله في عصرنا هذا كمثل الذين يكتبون في مبادئ العلوم أو الفلسفة بلغة سهلة بسيطة حتى تدخل هذه المبادئ في أذهان الناس كلهم ، فغايته تعميم الأدب ولما كان للشعر مقام أول في الأدب حلّس كل جزء من أجزاء كتابه بشواهد من هذا الشعر من جنس الأخبار والآثار التي يرونها .

ولكن الشيء المستغرب في هذا كله أن يذكر شعره الى جنب الأشعار التي يرونها لأن المستحسن في مثل هذا الباب أن ينسى المؤلف شعره اذا كان شاعراً وقد وقع في مثل هذا الأمر ابو هلال العسكري في كتاب الصناعتين فكان اذا روى شعراً لا مثال جرير والفرزدق والأخطل وأبي تمام والبحتري وغيرهم من أمراء الشعر قرن هذه الرواية بشعره فأحس القارئ بضعف هذا الشعر اذا قيس بشعر أئمة الشعر على أن شعر ابن عبد ربه لا يشبه بشعر العسكري فانه شاعر مطبوع .

وأخيراً نصل في منتهى المقدمة الى تسمية الكتاب الذي ألفه ابن عبد ربه والى أجزاء هذا الكتاب :

«وسميته : كتاب العقد الفريد لما فيه من مختلف جواهر الكلام مع دقة الملك وحن النظام وجزأته على خمسة وعشرين كتاباً ، كل كتاب منها جزآن فتملك خمسون جزءاً في خمسة وعشرين كتاباً قد انفرد كل كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقد»



هذا هو كتاب العقد الفريد ، لقد فصل صاحبه في مقدمته الكلام على غاية الأدباء ثم وازن بين المتقدمين والمتأخرين وفضل الآخرين على الأولين وأتى على ذكر عناصر التفضيل ثم أشار الى مصادر كتابه المأخوذ من أفواه العلماء ، المأثور عن الحكماء والأدباء ثم وضح طريقته في اختيار ما اختاره من الأخبار واختصار ما اختصره من الآثار ثم بيّن مذهبه في الفن ثم تكلم على غايته في تعميم الثقافة الأدبية ثم ختم المقدمة بذكر اسم كتابه وأجزاء هذا الكتاب .

وأظن أنه يهون علينا بعد هذا كله أن ندرك ما هو كتاب العقد الفريد . إذا كنا ندرس تاريخ الأدب فانا نجد في العقد الفريد أصولاً نهتدي بها في دراسة هذا التاريخ لأن فيه أخباراً وآثاراً مختلفة تبدأ من الجاهلية وتنتهي في عصر ابن عبد ربه ، ولكن صاحبه لم يتوخّ شيئاً من هذا كله وإنما أراد أن يهيئ لأهل عصره هذه الأخبار والآثار حتى تفزر بها مادّتهم الأدبية ويريد بهذه المادة عذوبة اللفظ وسهولة البنية وإحكام المذهب ووضوح الطريقة وشرف الجوسر وظهور الرونق وجزالة اللفظ وحن الديباجة وكثرة الطلاوة والحلاوة .

لو اخترنا في عصرنا هذا جملة من آثار الأدباء أكننا نجري في اختيارنا على طريقة ابن عبد ربه ، ان الأدب الحديث ينكر هذه الطريقة ، فان الذين يجمعون آثار الأدباء أو ينتخبون من هذه الآثار طائفة يجمعونها في كتاب يجرّون في انتخابهم على أصلين :

إما انهم يتبعون عصور الأدب ، فيأخذون من كل عصر شعراءه وكتابه وخطباءه وعلماءه وأدبائه المشهورين ثم ينتخبون من هذه الطبقات كلها أحسن كلامهم وعلى هذا الشكل نحيط بتسلسل عصور الأدب وبخصائص هذه العصور .

وإما أنهم يتبعون تسلسل الفكر فيبدؤون مثلاً بالشاعر الذي ابتكر مذهباً من المذاهب ثم يذكرون الشعراء الذين مشوا على آثاره أو الشعراء الذين تقضوا هذا المذهب وعلى هذا الوجه نمُّ بتسلسل الفكر وبنقله من طور إلى طور على تراخي الأيام .

وإذا أردت أن أضرب مثلاً لذلك فاني أضرب المثل الآتي .

ان المتعارف ان أبا نواس هو الذي فتح باب الخمر في الشعر ولكن أبا الفرج الأصبهاني يردنا إلى الصواب ويدلنا على حامل اللوآه في وصف الخمر حين يقول : وللوليد في ذكر الخمر وصفها أشعار كثيرة قد أخذها الشعراء فأدخلوها في شعرهم صلخوا معانيها وأبونواس خاصة فانه صلخ معانيه كلها وجعلها في شعره فكرررها في عدة مواضع منه .

فاذا كنا نضع كتاباً في انتخاب جملة من أشعار المتقدمين ونشير في هذا الانتخاب إلى وصف الخمر فانا نبدأ بشعر الوليد ثم بشعر الشعراء الذين أخذوا معانيه وأدخلوها في شعرهم حتى نرى بأعيننا تسلسل هذا الشعر وانتقال المعاني فيه من طور إلى طور .

شبكة هيري

www.alukah.net

## تصحيح نهاية الأرب

جزؤه الخامس عشر

- ٢ -

ص ٣٣٥ سطر ١ قوله (فكَيْهنت وقالت (أي الكاهنة) والنور والظلماء والأرض والسماء الخ) • ضبط المصحح فعل (كهن) بكسر الهاء • وكأنه سرى إليه هذا الوم من قول التاج في مستدرکه (كهن كهانة بالكسر إذا تكهن) فان قوله (بالكسر) راجع الى كاف (كهانة) المصدر والافان فعل (كهن) من أبواب منع ونصر وكرم لا غير •

ص ٣٣٥ سطر ١١ قوله عن الجرذ الذي خرّب السدّ (فان رأيت جرذاً يكثر بدبه في السدّ الحفّر • ويقلب برجليه مراحل الصخر) الى أن قال (فانطلق الى السدّ فاذا الجرذ يقلب برجليه صخرة ما يقلبها خمسون رجلاً) قوله (يدبه) صوابه ييدبه وقوله (مراحل الصخر) المراحل القدور التي يطبخ فيها وقد تكون من حجارة فكأنه يريد الصخر الذي تتخذ منه مراحل • وفيه من التكلف ما فيه • فاعل كلمة (مراحل) محرفة عن جلامد ونحوها •

ص ٣٣٦ سطر ١٦ قوله (اغتموا غصبة عمرو) ضبطت (غصبة) بضم الضاد وصوابه (غصبة) بسكونها • وكان المصحح اشبه عليه ضبط (الغصبة) وهي بناء المرة من الغضب بضبط (الغصبة) وهي وصف للرجل الغضبان • فكما يقال غضبان وغضوب يقال رجل (غصبة) بضم الضاد لكن مع تشديد الباء • وهنا لا تضح ارادة الوصف كما لا يخفى • وانما المراد معنى المرة من الغضب •

- ٢٢ -

ص ٣٣٧ سطر ٣ قوله ( وهم أبناء قبيلة الأوس والخزرج ) صوابه ( أبناء قبيلة ) ثم أبدل من ( قبيلة ) كني ( الأوس والخزرج ) . ففي القاموس وشرحه ( قبيلة أم الأوس والخزرج وهي قبيلة بنت كاهل بن عذرة قضاعية . ويقال بنت جفنة غسانية . ذكرها الزبير بن بكار وغيره وترجمتها واسعة في ( المعارف ) وشروح ( المقامات ) .

ص ٣٣٧ سطر ١٤ قوله ( وفي ذلك للموتسي أسوة الخ ) صوابه ( وفي ذلك ) ليستقيم الوزن .

ص ٣٤٠ سطر ١١ قوله ( أيلح تمشي في الدماء فتبانكم ) صوابه ( في الدماء ) من دون همز ليستقيم الوزن . أو بالدماء فتانكم بالافراد . وهو الموافق للقصة . وقوله بعمده ( خلقتم لأثواب العرائس وللغسل ) صوابه ( والغسل ) ليستقيم الوزن أيضاً . ص ٣٤١ سطر ١٧ قوله ( فأمر كل انسان ان يقتلع شجرة الخ ) هذا من كلام ( رباح ) أخي زرقاء البياضة للملك يحدّره منها . فهو فعل أمر ظلي لا فعل ماض خبري . فصوابه ( فأومر ) أو ( فمُر ) والا لكان مكرراً مع قوله بعده ( فأمر حسان ( أي الملك ) بذلك ) .

ص ٣٤٢ سطر ١ قوله ( واني لا أرى رجلاً من وراء شجرة ) صوابه ( لأرى ) باللام المؤكدة لا بلا النافية .

ص ٣٤٥ سطر ٤ قوله ( حتى أتى ضفة فاحنر تحتها ) الضفة جانب الوادي قال المصحح وفي الأصل ( حتى أتى صمدة ) أقول والصمدة هو الصواب وهي بضمين أو بضم فكوت ضرب من الشجر وجمعها صمديات وإنما رجحنا ( الصمدة ) لما يأتي من قوله بعد ( وهو في أولئك الصمديات ) وقوله ( فجملاً يريقان رباحاً بين الصمديات ) فرباح خرج من حفرة وأفلت بين الشجرات التي احنر تحتها . وقوله ( تحتها ) يناسب الاحتفار تحت الشجرات لا تحت الضفة اذ يقال احنر في الضفة واحنر تحت الشجرة .

ص ٣٤٧ سطر ١ قوله ( وكانت تناصر بنت عمرو بن الشريد ) قوله ( بنت )  
 كذا بناء مربوطة من دون همزة . وكان المصحح سوغ حذف همزتها حملاً  
 على ( ابن ) والا فالأظهر أن تكتب ( ابنة ) بهمزة أو ( بنت ) بناء مبسوطه  
 وفي المصباح ( قال ابن الأعرابي وسأت الكسائي كيف تقف على بنت ؟  
 فقال : بالياء اتباعاً للكتاب والأصل بالهاء ؛ لأن فيها معنى التأنيث ) .  
 ص ٣٤٩ قول المصحح في تفسير ( أشرجت عليها القبة ) جمعتها غير صديد  
 إذ أن معنى أشرح الخريطة داخل بين أشراجها . وأشراجها عراها . وللقبة  
 أي الخيمة أشراج وعرى تكون على أبوابها المنسدلة فإذا ناموا أدخلوا الأشطنت  
 ( وهي أعواد عتق بثابة الأزرار ) أدخلوها في العرى . وبذلك تشد اغلاق  
 الأبواب فلا يدخل على النائم أحد . والشريجة مشتقة من هذا .  
 ص ٣٥١ سطر ٦ قوله ( وكان يجي من بها من العرب ) صوابه ( وكان  
 أي ملك هجر يجي ) من الجياية .  
 ص ٣٥٣ سطر ١٧ قوله ( لمجمل ) صوابه لمجل .  
 ص ٣٥٣ قول المصحح في الذيل ( وبخيرها نسباً إذا عدت إلى أنسابها )  
 صواب ( عدت ) ( عادت ) ليتعلق به حرف الجر ( إلى ) ومعني عادت خندف  
 إلى أنسابها رجعت إليها تمدّها وتفلاخر بها القبائل .  
 ص ٣٥٥ سطر ١١ قوله ( هذا نسب رحم كرشاء ) قال المصحح ( الرشاء  
 الحبل ) . بقي أن يقال ان الكاف الداخلة عليها حرف جر : فقد جعل الرحم  
 أو نسب الرحم مثل الحبل . ولا حاجة إلى هذا ما دام القاموس وشرحه واللسان  
 يقولون في مادة ( كرش ) مانصه : ( والكرشاء من الرحم البعيدة يقال بينهم  
 رحم كرشاء ) . وهذا بمعنى ما نقول في لهجتنا الدارجة ( بينهم قرابة بعيدة ) .  
 ص ٣٥٦ سطر ٥ قوله ( وأمر ابن الخنيس به فقتله ) ظاهر العبارة أن

تكون هكذا : ( وأمر (أي الملك) ابن الخمس فقتله به ) اي ان ابن الخمس  
قتل الحارث به أي بأية الخمس .

ص ٣٥٨ سطر ٣ قول عنبرة في رثاء مالك بن زهير (فله عينا من رأى  
مثل مالك) نوتت (عينا) بالنصب خطأ . وصوابه ترك التنوين لكونها مثنى مضافة  
الى (من) بعدها أي (من رأى مثل مالك لله عينا) . ي ضبط تلك العين ويمدحها  
من حيث ان ذلك يؤدي الى مدح مالك وتقريظه . وهذا على حد قول مالك  
ابن نويرة (الأغاني ص ٣٨٥) (فله عينا من رأى مثل خيلنا) فان (عينا)  
هذه لم تنون وكذا ينبغي أن لا تنون هنا أيضاً . ولو صح تنوينها لوجب  
أن يقال (فله عين أو عيتان) بالرفع مبتدأ وخبر .

ص ٣٦٢ سطر ٣ قوله (اني جزيت بني بدر بسميهم) أو الصواب (ببغيمهم) .  
ص ٣٦٢ سطر ١٥ قوله (وقد تواترت الظمن عنهم) صوابه تواترت الظمن  
أي المودج وفيها النساء . وكان قال من قبل إنهم قدموها لتسبق فلا يسبها المدو .  
ص ٣٦٢ سطر ٢٠ قوله (يوم الهبائتين) صوابه يوم الهبائين ليستقيم الوزن .  
ص ٣٦٣ سطر ١٠ قوله (يوم غدير قلبي) صوابه قلستى بالتحريك بوزن  
جَمَزَى اسم قرية كبيرة في واد على مقربة من المدينة .

ص ٣٦٣ سطر ١٢ قوله (لا نرضى حتى يودوا قتلانا) صوابه يدوا بفتح  
الياء . وضم الال من فعل ودى القاتل القتل يدبه أعطى وليه دبه .  
أما يودوا بالواد بعد ياء المضارعة فمن فعل (أودى) اذا هلك ومات وليس مراداً هنا .  
ص ٣٦٤ سطر ١٣ قوله في العنوان (لبس على بن عامر) صوابه على بن عامر .  
ص ٣٦٥ سطر ١٢ قوله (قد بريت الرطبة) صوابه تربت اي مرغتها  
بالتراب . والرطبة جمّة معاوية بن الشريد أي مجتمع شعر رأسه .  
ص ٣٦٦ سطر ٦ قوله (وأنتذها هاشم سنانه عن عانة - معاوية) الظاهر

ان صواب الجملة هكذا ( وأنفذ هاشم سنانه عانة معاوية ) أو ( في عانة معاوية )  
قال الزمخشري في الأساس ( رميته فأنفذته • وأنفذت فيه السهم ) •

ص ٣٦٩ سطر ١١ قوله ( اني أرى عينيه تبص ) صوابه عينه •  
ص ٣٦٩ سطر ١٢ قوله ( فخرج دم قد احتقن ) ضبط ( احتقن ) بالبناء  
للمجهول وصوابه للمعلوم يقال احتقن الدم اذا اجتمع في الجوف من طمئة جائفة •  
ص ٣٦٩ سطر ١٦ قوله ( وكانت تلك المرأة في قوم مختارين لا يشعرون  
بالوقعة ) صواب مختارين مختارين في الأساس ( انحاز عن القوم اعتزلهم )  
وتقول عن أوليائك اذا انسحبوا من المعركة انحازوا وحاصوا اما عن اعدائك  
فتقول انهزموا وولوا مدبرين • وتقول اليوم مكان انحازوا ( انسحبوا أو تراجعوا  
بنظام ) • وكأنه تعبير أوروبي يزيدون به تخفيف وقع الهزيمة كما يقول العرب  
انحازوا أو حاصوا وفي القرآن ( إلا متحيزاً لقتال ) •

ص ٣٧٢ سطر ٤ قوله ( إذ جاءه نسوة يتهادين اليه ) هنا ملاحظتان : (١) صواب  
( يتهادين ) يتهادين بياء الغيبة • (٢) صواب ( اليه ) حذفها للاستغناء عنها  
بضمير النصب في جاءه • ومعنى يتهادين يتابلن ويتبخترن •

( قلت اذا قبلت وزهر تهاوى كنتاج الفلا تصفن رملا )

ص ٣٧٦ سطر ٢ قوله ( فتحول عن مرجه الى جنب أبدانه ) ضبط المصحح  
جنب بسكون النون ولم يفسر المراد منه وفي ( المقدم ) طبعته المصرية  
الأخيرة ( أبدانه ) بالهمزة مكان النون وفسر مصححوه ( الأبداء ) بالمفاصل •  
ولكن يفهم من كتب اللغة أن المراد بمفاصل الجزور أو عظامه التي عليها اللحم  
ما كان منها مَعْضَى مجزأً مقسماً الى أنصباء توزع على المقاصرين • وما معنى  
تحول الفارس عن فرسه الى جنب مفاصله ؟ • والذي أراه أن ( جنب )  
يفتح النون لا مسكونها وهو الخيل التي تجنب الى جنب الفارس يتحول اليها

حين الحاجة . وفي القاموس ( خيل جنائب وجنّاب محرّكة ) والأبدان جمع بدن  
وبدن جمع بدنة الدرع . فمأمر لما طُمِنَ تحول عن مرجه والتحول عن السرج  
تحول عن الفرس نفسها وكان في جنبه خيل معدة لتحميل الدروع عليها وهي التي  
سمّاها ( جنّاب الأبدان ) فركب احداها ثم لحق خرازا الضبي الى آخر القصة .  
هذا ما أمكن حمل عبارة المؤلف عليه ما لم يعثر على نص أصح فيرجع اليه .  
ص ۳۷۹ سطر ۱۴ قوله ( ولیمصموا همّام بن بشامة ) صوابه ولیمصموا من  
العصيان بدليل قوله بعده ( ويطيموا ابن الأخنس ) .

ص ۳۷۹ قول المصحح ( الموسج الشوك ) فيه تسامح . وكان الأحسن  
ان يقال الموسج شجر ذو شوك أو من شجر الشوك .

ص ۳۷۹ قوله عن همّام بن بشامة ( فإنه مشؤوم محدود ) فسر المصحح المحدود  
بالمحدود وليس بسديد فلعل ( المحدود ) يحرف عن ( المحروم ) وهو المنوع من  
الخبر الذي لا ينحوله مال أو لا يكاد يكتب . يقال فلان محروم ومحدود  
ومحارف ومشؤوم وضده المحدود ( بالجيم ) والمحظوظ والميمون والمجنون .

ص ۳۸۰ سطر ۱ قوله ( فآتاهم الرسول فأبلغهم ) صوابه فأتاهم بهيمة غير  
مدودة أي جاءهم أما ( آتاهم ) يمدها فعناه إعطاهم وليس مراداً .

ص ۳۸۰ سطر ۸ قوله ( وأما تشكي النساء فيخبركم أنهن قد عملن حجلاً  
يفزون به ) لا معنى لقوله عملن حجلاً . وحمل المرأة خلخالها . والخلخال  
لا يفزي بها . وصوابه ( قد عملن شككاً ) جمع شكوة وهي القرية الصغيرة  
للماء وغيره . يقال شككت المرأة واشتكت وتشككت كله بمعنى اتخذت لها  
قرية . فتشكي النساء يحسن ان يفسر باتخاذهن قرى للماء يفزون بها المدر مع  
رجالهن الغازين يساعدهن ويسقين جرحاهم وفي كتاب ( أيام العرب ) ص ۱۷۲  
مانصه ( وأما اشكاء النساء فيخبركم أنهن قد عملن الشكاه يريدن خسران



شكاه يفزون بها) والكلام وارد في أخبار (يوم الوقيط) وهو اليوم الذي يروي المؤلف النويري خبره .

ص ٣٨٠ قول المصحح في تفسير الصمان (جمل أحمر) سهو ظاهر وصوابه جبل أحمر .

ص ٣٨٢ قول المصحح في تفسير المزايدة بالرواية سهو أيضاً وصوابه (الراوية) بتقديم الألف على الواو .

ص ٣٨٥ سطر ١٥ قوله (مثل خيلنا) بهجزة سهو صوابه مثل بالثاء المثلثة .  
ص ٣٨٦ سطر ١١ قوله (سود المآل) كذا بفتح اللام وهو سهو صوابه (سود المآلي) بالياء في الآخر وهو جمع (مثلة) وهي الخرقه تمسكها المرأة حينما تنوح على الميت ويروى (سود الليالي) .

ص ٣٨٧ سطر ١٤ قوله (فركض حتى يشرف مليحة) بفتح ياء يشرف والظاهر أن يكون صوابه حتى يشرف على مليحة) ومليحة اسم موضع . وفي المقعد (حتى أشرف على مليحة) .

ص ٣٨٨ سطر ٥ قوله (ففاتت الطاب) صوابه ففاتت .

ص ٣٨٨ سطر ١٦ قوله (فوكبت عليهم بنو مالك) صوابه فركبت .

ص ٣٩٠ سطر ٥ قوله (فأخذ قيس بن عاصم بجيث يكلم الحوفزان) لعل في الكلام كلمة ساقطة ويكون الأصل هكذا (فأخذ قيس يقرب أو يقرب أو يدنو بجيث يكلم الحوفزان) .

ص ٣٩٠ سطر ٧ قوله (لا يلحفه) صوابه لا يلحقه .

ص ٣٩٢ سطر ٢٠ قوله (فلا كشف) ضبطت بفتح الكاف وسكون الشين وصوابه ضمها وهم الذين لا تروس معهم أو ينهزمون . ولا واحد له .  
وبذلك يستقيم وزن البيت أيضاً .  
م. (٣)

- ص ٣٩٣ سطر ١ قول الشاعر، (نحن الذين هزمتنا يوم صبغنا جيش الزوَرين الخ صوابه الزوَيْرين بالتصغير اسم للجملين وبذلك يستقيم الوزن .
- ص ٣٩٣ سطر ١٠ قوله (ذي الحدّين) صوابه الجدّين بالجيم المعجمة .
- ص ٣٩٤ سطر ١٦ قوله (هؤلاء فأرى يا آل تميم) صوابه ثأري أي موضع ثأري دعوني أتقم منهم .
- ص ٣٩٥ سطر ١٢ قوله (ثم أجال في متن ذات النسوع وهي فرس بسطام) .
- أجال بالجيم وصوابه أحال بالحاء المهملة كما مر في ص ٣٨٢ سطر ١٤ من قوله (فإذا أحس بكم أحال على الثقراء) غير ان صاحب (البيستان) يقول مانصه (قيل ان كلام العرب حال على ظهر فرسه وأحال في ظهر فرسه) بمعنى ان فعل (حال) الثلاثي يتعدى بحرف الجر (على) وأحال الرباعي يتعدى بحرف (في) وهذا خلاف ما جاء في عبارة المؤلف .
- ص ٣٩٦ سطر ١ قوله (فصاحوا بن في الابل من الحامية والرعاية) صوابه والرعاة بالتاء أو الرعاء بالهمزة وكلاهما جمع للراعي . أما الرعاية فمصدر ولا يسوغ استعماله هنا الا على اسنكراه .
- ص ٣٩٦ سطر ٩ قوله (يا أيها المائخ دلوي دونكا) صوابه المائخ بالتاء المثناة لا النون أو هو المائخ بالهمز . والفرق بين المائخ والمائخ ان المائخ يستقي ماء الركبة وهو على رأسها والمائخ يملأ الدلو وهو في قعرها وسئل الأصمعي عن الفرق بينها فاخصر قائلاً (الفوق للفوق والتحت للتحت) أراد ان المتح بنقطتين من فوق هو الاستقاء من فوق البئر . والمبيح بنقطتين من تحت هو الاستقاء من تحت البئر . ومن أمثال العرب (هو أعرف من المائخ باست المائخ) .
- ص ٣٩٨ سطر ٢ قوله (فأجمشت اي البسوس جماساً) صوابه فأجمشت بالحاء المهملة لا الجيم ومعناه هيئت وأغضيت . وحمّش غضب .

- ص ٣٩٨ سطر ٩ قوله (والا ففخّير) بالياء المثناة صوابه (فخّير) بالياء الموحدة .
- ص ٣٩٨ سطر ١٠ قوله (وهو غير زؤان) صوابه (دِفان) يقال ركية أو بئر دِفان إذا كان قد اندفن بعضها . والأحصُ وشُبَيْث ما آن من مياه العرب فهو يقول ان (شُبَيْثاً) لم يُدفن منه شيء .
- ص ٣٩٩ سطر ١٤ قوله (فانطلقوا به الى رجالكم) صوابه رجالكم بالخاء المهملة أي ساكنكم او حيث انتم تزول .
- ص ٤٠٠ سطر ٢ قوله (كيف أهدى) كتبت (أهدى) بالياء وصوابه أهدأ بالألف لأن أصله (اهدأ) بالهمز فخفف .
- ص ٤٠٠ سطر ٨ (كنا أناييها) كتبت (كنا) بالنون وصوابه (كمتاً) بالياء المثناة . والكتة سواد في حمرة وهو لون التمر . وكذا يكون لون عيدان الرماح .
- ص ٤٠٠ سطر ٩ قوله (فتوردها بيضا) - صوابه فتوردها بنون الجماعة ثم قال ونصدها .
- ص ٤٠١ سطر ٢ قول المؤلف وهو يعدد أسماء من قُتل يوم الذنائب (وتيم بن قيس بن ثعلبة وهو أحد الحرقيين) علق المصحح على (الحرقيين) قوله (الحارقة عَصَبَة متصلة بالورك) ولا علاقة لهذا التعليق بكلمة (الحرقيين) وفي كتاب (المعقد) طبعته الأخيرة (وتيم بن قيس بن ثعلبة وهو أحد الحرقيين) وضبط بالشكل بفتح الحاء وكسر الراء ثنية حرق وهو تصحيف فضلاً عن الخطأ في تيم وصوابه تيم بن قيس بن ثعلبة وهو أحد (الحرقين) ثنية (حرق) وزان هَمْزَة . ففي القاموس وشرحه (والحرقتان تيم وسعد ابنا قيس بن ثعلبة والدتهما حرق بنت النعمان بن المنذر) .
- ص ٤٠٢ سطر ٥ قوله (وقد أشرف في الدماء) صوابه أسرف بالسين المهملة أي أكثر من سفكها .

ص ۴۰۳ سطر ۵ قوله (عن حنیالی) ثم قوله سطر ۷ (اليوم صال)  
 كلتا الكلمتين قافية وكان ينبغي ان تكتب (حیالی) (حیال) من دون ياء .  
 والحیال عدم حمل الاثني . وتكتب (صال) صالي بالياء لأنها اسم فاعل  
 لفعل صلي النار قامی حرها واحترق بها .

ص ۴۰۴ في تفسير المصحح لعالية الرمح بالسنان تسامح . والأقوم ان  
 تفسر العالية بصدر الرمح حيث يركب السنان .

ص ۴۰۵ سطر ۴ قوله ( وكان الخباء من أدم صوابه (الخباء) بالحاء  
 المهمله إذ المراد بالخباء العطاء اي المسهر كما يفهم من سياق القصة . اما الخباء  
 بالمعجمة فالبيت من وبر أو صوف ويقام على عمودين او اكثر وليس مراداً هنا .  
 ص ۴۰۶ سطر ۱۰ قوله ( ثم طعن في نيطة فمات ) صوابه ( في نَيْطَه )

بفتح النون وضمير الغائب والنَيْطُ قيل هو نياط القلب وهو علاقته . واذا  
 وقع طعن الرمح فيه مات صاحبه . ولذا قال هنا معقبات ( فمات ) والأكثر  
 على ان قول العرب ( طعن ) مبنياً للمعلوم او المجهول ( في نَيْطَه ) تعبير يراد به  
 الموت . واختلفوا في أصله . وفي العقد ( ثم طعن في نيطة أي مات )  
 فقوله أي مات تفسير لا تفريع وهو يؤيد ما قلنا ومنه قول سيدنا علي ( لَوَدَّ  
 معاوية أنه ما بقي من بني هاشم نافع ضرمته الا طعن في نَيْطَه ) .

ص ۴۰۷ سطر ۱ قوله ( انما أذفع الثواب الى قاتله ) سقط قبله قوله  
 ( فقال ) أي سلمة .

ص ۴۰۷ سطر ۱۲ قوله ( ولا تأمنون دوران العرب ) الدوران معروف  
 يقال دوران الكواكب ودوران الدم في البدن . أما ( دوران العرب ) فلا يقوله  
 البلقاء في مثل هذا المقام وانما يقولون ( دَوْران العرب ) جمع ذئب اي لصوصهم  
 وصالحهم والمقام يستدعي هذا المعنى .

- ص ٤٠٧ قول المصحح ( هجر اسم الأرض بالبحرين ) موهم غير المراد من كلمة ( هجر ) إذ المراد منها مدينة هجر نفسها كما هو صريح قول المؤلف .
- ص ٤١٠ سطر ١٩ قوله ( اني رجل أحب اللين ) صوابه ( اللين ) بياه موحدة كأنه يقول له استسلم لاأخذ فديتك نياقاً ذات لبن فاني أحبه .
- ص ٤١٠ سطر ٢٠ قوله ( حتى جئناه عند الأهم ) صوابه خبيأه عند الأهم .
- ص ٤١١ سطر ١٢ قوله ( اني محمل ) صوابه محمل بالحاء المهملة أي أصابني الحبل وهو الجذب . يريد انه في حاجة الى فداء أسيره وقوله بعده ( ولا تطيب نفسي على أسيري ) صوابه ( عن أسيري ) .
- ص ٤١٢ قول المصحح ( كرّي نفسي ) بوم انه يفسر الكرّ بالتنفيس والكرّ في الحرب معروف . وقوله ( نفسي ) انما وقعت في بعض روايات البيت هكذا : ( كأنني لم أركب جواداً ولم أقل خيلي كرّي نفسي عن رجاليا ) ومعنى ( نفسي عنهم ) بتشديد الفاء خفني كرب الحرب عنهم . أما الرواية الأخرى وهي التي رواها المؤلف فهي ( كرّي قاتلي عن رجاليا ) .
- ص ٤١٢ قول المصحح في تفسير ( بؤّ بفلان ) اي اذهب به . في قوله هذا تسامح كبير . والأظهر أن يقال : ليكن دمك لدمه بؤّاه . أي مساوياً ومماثلاً .
- ص ٤١٣ - سطر ٥ قوله ( جسداً لنا ) صوابه جسداً لنا .
- ص ٤١٣ سطر ١٤ قوله ( وانليل تلتعب ) يرجع معنى اللعب الى التحول وخفة اللحم . ولا يمكن ان يكون مراداً هنا الا على استكراه . والأصوب ان يكون محرفاً عن ( تلبب ) بالهاء . ففي الأساس ( فرس ملتبب ) . وقد ألهب في جريه : اضطرم فيه . وله ألحوب ) والاضطرام فرط اشتعال النار فاستعير لفرط عدو الفرس بحيث يثير الضار .
- ص ٤١٣ سطر ١٥ قوله ( عليه دلاص ) بتخفيف اللام لا تشديداً . ويستقيم وزن البيت أيضاً .

- ص ٤١٤ سطر ١٠ قوله (والريح عند أذنه) صوابه والريح .
- ص ٤١٤ سطر ١٣ قوله (شان حَرَ الوجّه) صوابه ضم حاء حُرّاً لا فتحها .
- ص ٤١٥ سطر ٥ قوله (فاجتازوها) صوابه فاجتازوها بالحاء المهملة .
- ص ٤١٥ سطر ١٠ قوله (فحلّ عمارة) صوابه فحمل عمارة .
- ص ٤١٧ سطر ٦ قوله (ومعنا شيخ من يزيد) صوابه شيخ بن يزيد
- بدليل ما بعده . وشيخ اسم علم .
- ص ٤١٩ سطر ١١ قوله (يقال لأحدهما اللّعامب) كان الأخرى ان  
تشدد العين لا اللام بدليل قوله في الشعر الآتي (وطاب عن اللّعامب نفساً)  
وتشديد لام التعريف لا حاجة إليه على أنه يؤم ان العين مخففة .
- ص ٤١٩ سطر ١٧ قوله (وحزّ فيس) صوابه وخرّ اي سقط بعد ان  
أصيب في حلمة ثديه .
- ص ٤٢٠ سطر ٢ قوله (فقطع احدي ثديه) صوابه احدي بدينه وفي  
العقد (فقطع أحد زنديه) .
- ص ٤٢٠ سطر ٤ قوله (بجفن سيفه) صوابه بجفن سيفه . وجفن السيف غمده .
- ص ٤٢٠ سطر ١٠ قوله (وطاب عن اللّعامب نفساً ورمة) في العقد  
(نفساً ورّبه) بجر (الربّ) عطفاً على (اللّعامب) واللّعامب امم الفرس  
يعني ان سالمًا الذي هرب طابت نفسه عن ذلك الفرس وعن ربه أي فارسه وصاحبه .
- ص ٤٢٤ سطر ١ قوله (وقال ابو عبيدة : انما خرزّها خريّصية بسيرة)  
هكذا بالحاء المعجمة وبصغير (خريّصية) . ومثله في العقد غير  
ان (خريصة) فيه غير مصفر . والصواب (حرّصها خريصة) بالحاء المهملة  
فيها وتكبير خريصة : ففي اللسان : (والحرص البثق . . . والحرصاة والخريصة  
أول الشجاج وهي التي تحرص الجلد اي تشقه قليلاً) . وقد ذكرت الحارصة  
في الحديث كما في النهاية .

ص ٤٢٧ سطر ١٦ قول المؤلف ( وكانت العرب تسمى قريشاً سخينة لأكلها  
السُّخْنِ ) في هذا التعليل تسامح كبير وكان الأصوب ان يقول ( لأكلها  
السخينة ) ففي اللسان ( والسخينة طعام منخذ من الدقيق دون العصيدة في الرقة  
وفوق الحساء ) الى ان قال ( وكانت قريش تكثر من أكلها ففُيِّرَت بها حتى  
سموا سخينة ) .

ص ٤٢٧ سطر ١٨ قوله ( وعبد منانها ) صوابه وعبد منافها .

ص ٤٢٨ سطر ٢ قوله ( وأخلافها ) صوابه ( وأحلافها ) بالخاء المهملة .

ص ٤٢٨ سطر ٥ قوله ( وعلى احدى مَخْبَتَيْهَا صوابه مُجَنَّبَتَيْهَا

وَمُجَنَّبَتَا الْجَيْشِ مِثْنَتَهُ وَمِيسِرَتَهُ .

ص ٤٢٨ سطر ١٧ قوله ( منا الذي ترك العوام مجندلا ) صوابه منجدلا

ليستقيم الوزن .

ص ٤٢٩ سطر ٧ قوله ( أشباك ) وقول المصحح في تفسيره ( يقال أشباك

لفلان كما يقال حبك لفلان ) - لم أجده وإنما وجدت في ( العقد )

أشبال وهو جمع شبل ولعلها الصواب . ويكون أشبال صفة لثلاثة الأخوة

المذكورين قبله وهم ( هشام ) و ( ابو عبد مناف ) و ( ذو الرمحين ) وباليت

المصحح عزرا ما قاله الى مصدره .

ص ٤٣٠ سطر ٤ قوله ( لم تغلب ومقلوب ) بالغين الممجة فيها خطأ

وصوابه العين المهملة فيها . وأراد بالسمراء التي لم تغلب قناة الرمح . ومعنى

انها لم تغلب لم تحتج الى ان يشد عليها بعلياء البعير وهي عَصَبَةٌ تُسْتَل

من عنقه وينتفع بها في الشد والحزم . والمعلوب السيف يحزم مقبضه بالعلياء

وهو معطوف على سمراء .

ص ٤٣٠ سطر ٨ قوله ( الحارث بن كيلدة ) بكسر الكاف وصوابه فتحها

واختلفوا في تسكين اللام وفتحها .

ص ٤٣٠ سطر ١٠ قوله ( دَعَسَتْ لُبَانَهُ بِالرَّمْحِ ) صوابه ضم تاء ( دعست )  
 لأنه ضمير المتكلم . وفتح لام ( لبانه ) وهو صدر الفرس .  
 ص ٤٣١ سطر ١٤ قوله ( المستودع ) بكسر الدال صوابه فتحها لأن النعمان  
 هو المستودع ( بكسر الدال ) وهائياً هو المستودع ( بفتحها ) .  
 ص ٤٣٢ سطر ٧ قوله ( فانا إن ركبنا الفلاة لتنا عطشاً ) صوابه حذف  
 اللام من جواب الشرط .

ص ٤٣٤ سطر ٤ قوله ( ملنا ببيضٍ لمثل الهام تَخْتَطِيفِ ) صوابه كما في  
 بعض النسخ ( فظلَّ الهامُ تَخْتَطِيفُ ) .  
 ص ٤٣٤ سطر ١٣ قوله :

( لهلك يوم الخنوا إذ صبغتهموا ) كتاب لم تعصك بين العواذل ( صوابه كما في ديوان الأعشى :  
 ( بعينك يوم الخنوا إذ صبغتهموا ) كتاب موت لم تعقها العواذل )  
 ويستقيم الوزن أيضاً .

هذا وفي الكتاب أغلاط كثيرة أخرى ترجع الى سوء تشكيل اللفظ  
 وضبطه لغةً ونحواً رأينا ترك التنبيه اليها لما بلغنا من أن في نية ( الدار )  
 الحاق كراسة خاصة يؤتى فيها على ذكر جميع أغلاط هذا الجزء الخامس عشر  
 من نهاية الأرب ولعلمهم فاعلمون .

المعربي

www.alukah.net



## مختصر (جهرة النسب)

هشام بن محمد بن السائب الكلي (المتوفى سنة ٢٠٦ هـ تقريباً) هو امام علم (النسب) بلا منازع وكتابه «الجمهرة» من خير ما ألف في هذا العلم - لا سيما فيما يتعلق منه بأناسب العدنانيين - ومن هذا الكتاب قطعة في مكتبة (المتحف البريطاني) في لندن ، وقد صورها المجمع العلمي العراقي ، وهي تحتوي على أنساب العدنانيين ، قديمة الخط متقنة الضبط - وصفها الدكتور جواد علي في العدد الأول من مجلة المجمع العلمي العراقي .

وفي مكتبة (الاسكوريال) في اسبانية قطعة ظن المستشرقان ليفي بروقتسال وليفي دلافيندا انها من اصل (الجمهرة) <sup>(١)</sup> وليس الأمر كذلك فقد اطلعت على نسخة مصورة صورتها (دار الكتب المصرية) عن نسخة في المتحف البريطاني نقلها مستشرق يدعى (بربون) من نسخة مكتبة الاسكوريال ، فرأيت أسلوب هذه النسخة يغاير أسلوب ابن الكلي في الجمهرة ، ولا يبعد ان تكون من كتبه الأخرى او من مختصرات الجمهرة وهي تحتوي على أنساب بني ربيعة ابن نزار (من العدنانيين) وعلى جميع أنساب القحطانيين وهذه النسخة التي كتبها المستشرق (بربون) رديئة الخط كثيرة التحريف (انظرها في دار الكتب تحت رقم ٩٩٩٥ ج (تاريخ) باسم نسب معد واليمن الكبير - وفي المتحف البريطاني برقم ٢٢٣٧٦ - والأصل في مكتبة الاسكوريال برقم ١٦٩٣ من فهرس الغزيري وهو مخطوط - كما يقول (بربون) سنة ٦١٦ هـ وفي صفحة ٢٩٣ منه حاشية كتبها الشيخ عبد المؤمن الدمياطي (٦١٣ - ٥٢٠٥ هـ) .

(١) انظر مقدمة جمهرة أنساب العرب لابن حزم التي وضمها بروقتسال (ص ٦ طبعة دار المعارف بمصر) .

اعتنى المتقدمون بكتاب الجمهرة فكان من رواه عن مؤلفه ابو جعفر محمد ابن حبيب البغدادي (المتوفى سنة ٢٤٥ هـ) ورواه عن ابن حبيب هذا ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري (المتوفى سنة ٢٧٥ هـ) ومن المعروف ان هذين الراويين اما اهل الأدب في عصرهما . وفي القرن السابع الهجري اطلع ياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦ هـ) على هذا الكتاب برواية السكري عن ابن حبيب عن ابن الكيبي بخط صالح بن محمد بن يزداد<sup>(١)</sup> نقله صالح عن خط السكري فقام ياقوت بنسخه وأكمله في أثناء رحلته الى مصر وهو في موضع يسمى (الزعقة<sup>(٢)</sup>) بين رفح والعريش في سنة ٦١٠ ثم بعد بضع سنوات اختصر هذا الكتاب بكتاب سماه (المقتضب من جمهرة النسب) ونسخة هذا الكتاب - اعني المقتضب - الفريدة المخطوطة في حياة مؤلفه - وقد تكون بقلمه - في دار الكتب المصرية . وفي سنة ٦٤٨ - أي بعد وفاة ياقوت بضع عشرة سنة - اطلع أحد العلماء على نسخة من كتاب (الجمهرة) برواية السكري عن ابن حبيب عن المؤلف فاختصرها ثم اطلع على نسخة ياقوت من أصل الجمهرة فقابل مختصره بها ولم يكتف بذلك بل رجع الى أكثر من عشرين كتاباً من أمهات كتب اللغة والأدب والتاريخ فنقل منها كثيراً من النقول التي لها صلة بمختصره من تصحيح ٦ أو ايضاح ٦ أو استدراك ٦ ووضع جميع ما نقله في هامش نسخته ٦ ولم يدججه في الأصل - واطلع على نسخة<sup>(٣)</sup> ثالثة من الجمهرة عند رضي الدين الصاغاني اللغوي المعروف المتوفى سنة (٦٥٠ هـ) فنقل عنها .

- (١) لم أعتز لصاح هذا على ترجمة ولكني رأيت لمحمد بن يزداد الكتاب ولايته عبد الله ولايته احمد بن عبد الله (ال يزداد) ذكراً كثيراً في تاريخ الطبري - حوادث منتصف القرن الثالث الهجري وفي الفهرست لابن النديم وكلهم كتاب ادباء ذوو صلة بالحنفاء العباسيين .
- (٢) لم يذكره في المعجم وقد ذكره صاحب صبيح الأمتى (ج ١٤ ص ٣٧٨) .
- (٣) ذكر ذلك في صفحة ١٥٦ .

وهذا المختصر - وان كان لا يزال مجهول الأب - الا أنه يمتاز على مختصر ياقوت بمميزات ، ويفضله بكثير من الصفات ، وقد اطلع عليه عالم محقق مدقق هو شرف الدين ابو الحسين علي بن محمد بن احمد اليونيني البعلبكي الحنبلي ( ٦٢١ - ٧٠١ هـ ) فنقله عن خط مؤلفه نقلاً بلغ غاية الدقة والصحة ولم يقف عند هذا الحد بل قابله بنسخة ياقوت التي قابل المختصر بها كتابه وأشار الى اختلاف النسختين ثم لم يكتف بالدقة في النقل وفي المقابلة بل زاد عليهما تحرير مواضع في الكتاب رأى انها بحاجة الى التحرير ونبه على بعض أغلاط وقعت فيه . وقد سلت هذه النسخة من عبث الزمان وعيئت الحيدان حتى وصلت في القرن الحادي عشر الهجري الى خزانة الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي ( ١٠٣٠ - ١٠٩٣ هـ ) مؤلف كتاب ( خزانة الأدب ) فكتب في طرفها : ( هذا كتاب مختصر جمهرة ابن الكبي ولم أعرف مصنفه وقد أنعم الله به على عبده الفقير اليه في جميع حالاته عبد القادر بن عمر البغدادي . . . ثم رأيت في ترجمة بني دارم قد صرح بكنيته وهو ابو جعفر ) . كذا قال الشيخ وليس ابو جعفر المؤلف وانما هو محمد بن حبيب الراوي عن ابن الكبي . وقد نقل البغدادي في الخزانة عن هذا الكتاب في الصفحات ( ١٦٢ - ١٩٨ ج ٤ ) كما في اقليد الخزانة للأستاذ الميمني . وصرح البغدادي بانه مختصر ياقوت وهو غيره . لأن بعض ما نقل لا يوجد في مختصر ياقوت ( المقتضب ) . وقد اطلع على هذه النسخة بعد البغدادي أحد الجهال فرأى في آخر الصفحة الأولى منه اسم كتاب ( التبيين في نسب القرشيين ) لموفق الدين ابن قدامة فظن ان هذا هو اسم الكتاب فكتبه بخط عريض في أعلى الصفحة - وانما ورد اسم ( التبيين ) في سياق الكتب التي نقل عنها المختصر . وقد وصلت هذه النسخة القيمة من هذا المختصر

الى مكتبة (راغب باشا) في اسطنبول فسجلت في فهرسها برقم (٩٩٩) ثم صورها (معهد المخطوطات) التابع للادارة الثقافية في جامعة الدول العربية .

وصف النسخة : تقع في جزئين اولهما في ١٧٨ صفحة والثاني ١٥٢ - في الصفحة ١٩ مطراً تبلغ كلمات بعض السطور ٢٥ كلمة - مكتوبة بالخط النسخي الجميل المشكل والمناوين ورموز الكتب التي ينقل منها المؤلف مكتوبة بمداد احمر وقد حليت هوامشها بنقول كثيرة من كتب هذا يابها من الصفحة الاولى من النسخة (العلامات التي تأتي في حواشي هذا الكتاب : هو : صحاح الجوهري ، ف : معارف ابن قتيبة ، جم : جبهة اللفظة ، جبهة : جبهة النسب ، شق : الاشتقاق لابن دريد ، عب : كتاب ابي عبيد في النسب ، عق : العقد ، مق : مقاتل الفرسان ، نق : النواقل لابن السكلي ، ك : الكامل للمبرد ، ع : العجالة في النسب ، قض : مناقضات جرير والفرزدق ، ف : الشريف ابن الجواني ، سير : السيرة ، ق : مغازي الواقدي . مغازي : عبارة عما في الواقدية والمائذبة وسيرة ابن اسحاق ، ابن هشام : عبارة عما زاده في السيرة عن غير مصنفها ابن اسحاق ، طب : تاريخ الطبري ، تبين : كتاب التبيين في نسب القرشيين تأليف شيخ الاسلام موفق الدين ابي محمد عبد الله بن قدامة المقدسي رضي الله عنه ) هذانص ماجاء في الصفحة الاولى من الكتاب ، وفي الهوامش نقول عن كتب غير هذه مثل كتاب (اسباب النزول) للواحدي ، وكتاب (تذكرة ابن حمدون) أو (التذكرة الحمدونية) لمحمد بن الحسن بن حمدون البغدادي الكاتب المتوفى سنة (٥١٦هـ) وغيرهما . اول الكتاب ص ٢ : (بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وصحبه أجمعين ، أخبرنا محمد بن حبيب عن هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ اذا انتهى

في النسب الى معد بن عدنان أمسك ثم قال : « كذب النسابون » . قال الله جل ثناؤه ( وقرونا بين ذلك كثيرا ) . قال ابن عباس ولو شاء رسول الله ﷺ ان يعلمه لعلمه . وقال بين معد بن عدنان وبين اسماعيل ثلاثون أباً . وحدث وحدث هشام عن أبيه محمد بن السائب قال ولد ادود بن زيد عدنان وبناتنا - ونبت هو الأشعر ابو الأشعرين - وعمراً درج - فولد نبت شقرة - وهم في مهرة بالشعر - وشقشقباً وهم في وحاطة من ذي الكلاع ) .  
 وآخر الجزء الأول ص ١٧٧ : ( هؤلاء بنو أبياد بن نزار . وفي نسخة ياقوت زيادة متصلة بالفصل وهي في الأصل منفصلة منسوبة الى خط ( ص ١٧٨ )  
 ابي سعيد السكري الذي نقل الأصل من خطه وهي احمد بن ابي دواد بن حريز بن مالك بن عبد الله ابن عباد بن سلام بن مالك بن عبد هند بن ظم بن مالك بن قنص بن منعة بن بروجان بن الدؤوس بن الديلم بن أمية ابن حذافة بن زهير بن ابياد . ويخطه كتاب المسند حروف لا يلتزق ولا يتصل حرف بحرف واذا انفصلت الكلمة علمت علامة عند منقطعها وهي هذه من كتاب ابن خرداذبه ( ثم نقل صورتها <sup>(١)</sup> ) . ويخطه عن ابي سعيد السكري توفي محمد بن حبيب يوم الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس واربعين ومئتين بسر من رأى . توفي يعقوب بن السكيت يوم الأحد في رجب سنة ثلاث واربعين ومئتين . توفي المازني سنة ثمان واربعين ومئتين . توفي الزبيدي سنة تسع واربعين ومئتين . هذا آخر ما علقته من النصف الأول من كتاب الجهرة في بغداد المحروسة من نسخة بالمستنصرية . مقابلة أكثرها بنسخة ياقوت وكان فراغ هذا في المحرم سنة ثمان واربعين وست مئة .  
 والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه . آخر الجزء الأول من

(١) هذه الزيادات التي لا صلة لها بأصل الكتاب موجودة في نسخة للتحف البريطاني مما يدل على أن أصل النسختين واحد .

كتاب مختصر جمهرة النسب الذي هو عن ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلابي . نجز يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر رمضان المبارك سنة خمس وستين وست مئة بيمليك حرسها الله تعالى ) .

وأول الجزء الثاني ص ١٨٠ : ( بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . نسب قحطان فيه خلاف وقد ذكر في كتاب الجمهرة احد الآراء فيه في اواخر انساب حمير وهو رأي من ينسبه الى اسماعيل . . . قال ابن الكلابي ولد قحطان بن عابر المارعي ) .

وأخر الكتاب ص ٣٣٠ : ( هذا آخر ما نقلته من أنساب العرب في الجمهرة والذي جاء فيها : قال يحيى حكاية كلام السكري ابي سعيد الحق ما وجدته مخالفاً لرواية محمد بن حبيب عن الكلابي او زائداً عليها والحمد لله . مما تركته لم أنقله الى هذا المختصر للعجلة قال في خلال ذكر بني القين بن جسر : ابن من بني سعد بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القين قُطَيْبَةُ بن زيد وهو ابن الخضراء والخضراء فرسه قال عوانة وقدمت بلقيس على معاوية فقال ما كان قطبة بن الخضراء فيكم ؟ قالوا يا أمير المؤمنين سادنا يوماً الى الليل <sup>(١)</sup> . قال فأخبروني عن صخر بن ابي عمرو قالوا كان اذا غاب شتمناه واذا حضر اطعناه قال هذا والله هو السوداء . يعني بها بونه اذا حضر ويجسدونه اذا غاب . كذا في نسخة ياقوت التي نقلت منها هذا اللاحق عند المقابلة بها وما وجدته ذكر في فصل بني القين صخر بن ابي عمرو وانما ذكر فيهم سعد بن ابي عمرو بن صخر بن حذيفة بن غزبة وانه كان سيدهم وبيتهم وابنه الحكم بن سعد ذكره حسان في شعره ولم يقل صخر بن ابي عمرو الا في خلال هذا الخبر . كان في آخر نسخة ياقوت التي قابلت بها ماصورته :

(١) كلمة غير واضحة .

كان على الأصل (ص ٣٣١) ما صورته : قال صالح بن محمد بن يزيد - ومن خطه نقل هذا الكتاب أجمع - الى هنا انتهى ما وجدته بخط السكري وكان ما حكاه عن يحيى بخط نزل في آخر المجلس التاسع وكان قد اندرس فيه مواضع كثيرة واشتبه ذلك وخفي فأثبت ما وجدته بيننا من ذلك . وتم الكتاب المعروف بجمهرة النسب عن ابن الكلابي رواية ابن حبيب عنه رواية السكري عنه بالمنزل المعروف بالزعة من طريق ديار مصر في العشرين من ذي الحجة سنة عشر وستمئة وانا متوجه الى مصر ، وكتب باقوت بن عبد الله مولى عسكر الحموي . والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين ، فرغ من هذا المختصر في المجلدين في أوائل سنة ثمان واربعين وست مئة ببغداد المحروسة والحمد لله وحده والصلاة على محمد وآله . آخر الجزء الثاني من مختصر اختصر من كتاب الجمهرة لابن الكلابي رواية ابي جعفر محمد بن حبيب مولى بني هاشم عنه رواية ابي سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الرحمن السكري عنه . نقلت الجزئين من خط المختصر في مدة آخرها يوم الجمعة لست بقين من ذي الحجة سنة خمس وستين وست مئة . . . . قابلته بأصل المختصر رحمه الله حرفاً بحرف ) .

مَنْ المؤلّف ؟ ليس في النسخة ما يشير الى اسم المؤلف ولكن يفهم

من تاريخ الفراغ من الاختصار الوارد في صفحتي ( ٧٨ - ٣٣١ ) ومن قول الكاتب : ( قابلته بأصل التمهيد رحمه الله ) ان المؤلف توفي بين سنتي ( ٦٤٨ - ٦٦٦ ) ويفهم من تصريحه بانه فرغ من الاختصار في بغداد من نسخة بالمستنصرية انه بغدادى كما يفهم من صلته بالصاغاني وباعتناء اليوناني بنقل كتابه هذا انه ذو مكانة علمية بارزة وتدل حاشية في صفحة ( ١٠ ) على أن المختصر قد اختصر تذكرة ابن حمدون ونص في صفحة ٢٦٩ - في الحاشية - على ان له شيخاً يدعى المز فقال ( في أخذ شيخنا المز على المعري في تفسيره

لقول المتنبي سيف الدولة : صممتك منشداً بيتي زياد نشيداً مثل منشده كريماً .  
قال العيزي ( الخ ) .

مَنْ الكَاتِبُ ؟ لم ينص الكاتب باسمه في صلب النسخة ولكنه فيما ظهر لي الحافظ شرف الدين ابو الحسين علي بن محمد بن احمد الحنبلي البعلبي المعروف باليونيني نسبة لقربة من قرى بعلبك المولود سنة ٦٢١ والمتوفى سنة ٧٠١ (١) . فقد جاء في هامش صفحة ١٨٦ ( بلغ مقابلة وتحريراً بأصل ٠٠٠ (٢) الذي بخط يده وهو يدل على الضبط التام والنباهة والمعرفة بهذه الصناعة قدس الله نفسه ورحم ربه واياتنا ٠٠٠ (٣) يوم الدين كتبه علي بن احمد بن محمد ٠٠٠ ابن عيسى بن احمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد ٠٠٠ اليونيني في يوم الخميس سابع شهر رمضان المعظم سنة ٠٠٠ وجدت فيه أشياء حررتها ونهيت عليها فان كان المؤلف رحمه الله لم يقابل فمذوراً وربما يكون الغلط من المستدرك ، جعلنا الله ممن اذا عمل عملاً يكون خالصاً لوجهه الكريم ) . وفي هامش صفحة ٣٣٠ ( جميع ما عليه من الحواشي نقلته من خط مختصر الأصل أيضاً الا ما هو عن الأمير ابن ماكولا رحمه الله ومن كتاب الاكبال للحافظ عبد الغني المقدسي رضي الله عنه . في مدة آخرها يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من شهر الله المحرم سنة ست وستين وستمئة ) . وفي بعض الحواشي التي يستدرك بها على المؤلف يصرح باسمه كما في حاشية صفحة ١٢٠ حيث ختمها بقوله ( قاله علي ) .

### مميزات هذا المختصر على مختصر ياقوت :

١ - يقع هذا المختصر في ٣٣٠ صفحة . ونقم هوامشه - لو أفردت -

(١) انظر ترجمته في الدرر الكامنة وللنهل الصافي ( نسخة دار الكتب الحطية )

وانظر مادة ( ي و ن ) من التاج ،

(٢) مكان النقط كلمات غير واضحة .



فما يقرب من ١٥٠ . ومختصر ياقوت تبلغ صفحات النسخة القديمة الموجودة في دار الكتب في ٢٣٢ صفحة .

٢ - في نسخة مختصر ياقوت (المقتضب) مواضع في آخر الصفحات تغيرت كتابتها فصارت لا تقرأ الا بصعوبة وقد لا تقرأ أبداً لانطاس حروفها .  
وأما كتابة هذا المختصر فواضحة جميلة ولكتابته اليوناني لدى علماء الحديث منزلة عالية من ناحية الصحة والضبط في الكتابة وتعتبر نسخته من (صحيح البخاري) من أدنى نسخ ذلك الكتاب (انظر وصفها في مقدمة صحيح البخاري ص ٣ طبعة بولاق سنة ١٣١١) .

٣ - ليس على هامش المقتضب شيء من الحواشي الموجودة على هامش هذا المختصر .  
٤ - في هذا المختصر زيادات عن غير ابن الكافي زادها السكري في صفحة ٦٠ (الربائع - عن غير كتاب ابن الكافي) . وفي صفحة ٤٠ (في أصل كتاب ابن الكافي خلف بن معشر وليس فيه بدر . وبدر من كتاب ابن الأعرابي) .  
وفي صفحة ٤٧ (قال محمد بن زياد سواءه بن الحرث بن سعد) . وابن زياد هذا هو ابن الأعرابي . وفي صفحة ٥٢ (قال الكافي قيل لهم الأسبديون لأنهم كانوا يعبدون فوراً ويقال هي مدينة يقال لها اسبذ كان زلها قسب اليها . وقال الهيثم بن عدي انما قيل لهم الاسبديون اي الجماع وهم من بني زيد بن عبد الله بن دارم) . هكذا ورد النقل عن الهيثم - وأستبَعِدُ أن ينقل ابن الكافي عنه فقد روى الجاحظ في (اليان واليبين) وابن النديم في الفهرست وياقوت في معجم الأدباء (ج ١٩ ص ٣٠٤) ان ابن الكافي اذا رأى الهيثم ذاب كما يذوب الرصاص . وفي صفحة ١٤٠ (قبائل فهم عن غير ابن الكافي)

م (٤)

وفي صفحة ٨٢ ( و ذكر من هنا خارج عن كتاب محمد بن حبيب عن ابن الكلبي فكانه زيادة زادها السكري عن غيرهما ) . وقد يوجد بعض هذه الزيادات في المقتضب كما يوجد كثير منها في نسخة المتحف البريطاني من أصل الجمهرة المصورة في (المجمع العلمي العراقي) .

٥ - - قد نقل المختصر فصولاً كاملة من أصل الجمهرة بدون اختصار وصرح بذلك . ففي صفحة ٣ ( الى هنا نقل ما في أول كتاب الجمهرة نقل المسطرة وما بعد هذا نقل اختصاراً ) وفي صفحة ١٨٢ ( الى هنا نقلت من الأزدي متواليًا ثم اختصر الآن ) . وفي صفحة ٢٠٨ ( هذه الفصول الثلاثة لم أحذف منها شيئاً بل هي في الاصل مختصرة كذا ) . وفي صفحة ٢١١ ( لم أختصر من هذا شيئاً بل هو كذا في الأصل ) . وأشار في صفحات أخرى الى عدم الاختصار . وتفيد هذه المواضع التي لم تختصر في تحقيق أصل كتاب الجمهرة .

٦ - تعتبر النسخة الأصلية المحفوظة في مكتبة راغب باشا من هذا المختصر أصح المخطوطات العربية وأوثقها وأكثرها دقة وعناية في الضبط بحيث لا يمر بك حرف واحد فيها بدون اشارة الى ضبطه . وكان من أثر كتابة عناوينها ورموز الكتب التي نقل منها المختصر بالمداد الأحمر عدم ظهور ما كتب بذلك المداد في النسخة التي صورها معهد المخطوطات التابع للإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية ولذلك فلا بد لمن أراد نشر هذا الكتاب او الاستفادة منه استفادة تامة من الرجوع الى النسخة الأصلية .

وبعد فهل من عالم بجائته ، يهدي الى الحق ، ويرشد الى اليقين ، في اسم مؤلف هذا المختصر النفيس القيم ؟؟ الى العالمين الفاضلين الدكتورين الجوادين (جواد علي ومصطفى جواد) عضوي مجتمعا العلمي العربي يساق هذا الحديث .

يراجع عن (جهرة النسب) لابن الكلبي :

- ١ — مجلة المشرق الألمانية :  
 أ — مقالة للمستشرق بيكر عن نسخة الاسكوريال في صفحة  
 ٧٩٦ — ٧٩٩ سنة ١٩٠٢
- ب — مقالة للمستشرق جولد زيهلر عن ابن الكلبي وجهرته في المجلد  
 ٦٢ صفحة ١١٧
- ٢ — مجلة الجمعية الآسيوية للملاكية بلندن .  
 مقالة ليوسف اسباط في صفحة ٥٠٧ من سنة ١٩٢٥
- ٣ — نشرت جريدة للنظم في عددها الصادر في ١٣ رمضان سنة ١٣٤٣ —  
 ٧ ابريل سنة ١٩٢٥ ما هذا نصه « بلقنا اليوم ان القس بولس اسباط  
 صاحب الخزانة المظبية الشهيرة عثر على مخطوط قديم يحتوي على  
 كتابين أحدهما (جهرة الأنساب) لأبي محمد هشام بن السائب الكلبي  
 المتوفى سنة ٢٠٦ والثاني يدعى (التيجان في أخبار قحطان) لأبي محمد  
 عبد الملك بن هشام وهما من الكتب المفقودة » .
- ٤ — كتاب ( بروكان ) ج ١ ص ٢١١ — ٢١٢ ) .
- ٥ — مقدمة كتاب ( الأصنام ) بتحقيق أحمد زكي باشا - للطبوع بمطبعة  
 دار الكتب المصرية .
- ٦ — مقدمة ( جهرة أنساب العرب ) لابن حزم بقلم ليفي بروقنسال - للطبوع  
 بمطبعة دار للمارف بمصر .
- ٧ — مقال للدكتور جواد علي عضو المجمع العلمي العربي - نشر في الممدد  
 الأول من مجلة المجمع العلمي العراقي ببغداد .

حمد الجاسر

الرياض (نجد)

www.alukah.net

## التأليف في الملوك

بقلم العلامة الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله

كان لكثير من الملوك رغبة في العلم لاشراف نفوسهم الملكية على علو قدره وجلالة أمره ، فمنهم من كان يرغب فيه ، ويقرب أهله ويسعى في نشره ، ومنهم من اشتغل به وسعى في تحصيله حتى فاز بحظ وافر منه . ومنهم من زاد على ذلك فألف فيما عني به من العلوم ، غير ان المؤلفين فيهم قليلون ، لمنع شواغل تدبير المملكة ، والقيام بأعباء أمورها في أكثر الأوقات من التفرغ للتأليف . ومن الملوك الذين ألفوا عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن . وفي كثير من خزائن الكتب شيء من مؤلفاته وأغرب مؤلفاته كتاب<sup>(١)</sup> عثرنا عليه في هذه المدة ألفه في صنع الاطرلاب بعد أن زاول عمله مدة وأتقنه . وقد أجاد في هذا الكتاب اجادة وافرة بحيث قرب هذه الصناعة على الراغبين فيها ، ولم يستعمل الايهام الموجب للايهام . فأحبينا ان نورد منه ما ذكره في المقدمة لنقف على أسلوب الكتاب والغرض منه قائم : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون والثقة بقول العبد الفقير الى الله تعالى عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول غفر الله له . الحمد لله الذي لا يبلغ أداء حمده الحامدون ، وشكراً له على نعمه فوق ما شكره الشاكرون ، فهو الواحد الذي لا تحيط به الظنون ، جعل النجوم دلائل يهتدي بها المهتدون ، فقال سبحانه : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » . أحمد حمد مقصر ، وأستهديه

---

(١) هو من أسفار خزانة كتب احمد تيمور باشا في القاهرة . وهذه النسخة كانت ملكاً لذاك الملك الجليل .

الى طريق الصواب وأستنصر ، وصلواته على محمد النبي الكريم الذي أثنى عليه في كتابه العزيز الحكيم فقال مادحا له : « وازك لعلى خلق عظيم » . وعلى آله المنتخبين صلوة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين ورضي الله عن الصحابة أجمعين .

« وبعد فلما كان الاضطراب أشرف آلة وضعت في علم الفلك ، وطريقه أوضح طريق يبين في هذا الفن سلك ، أحببت ان أجمع في علمه رسالة موضحة قريبة المسلك بطريقة مصححة ، فما زلت أداخل أصحاب هذا الفن ، واستحلب درهم بالبحث المستحسن ، لنعرف من منهم يورد من فنونه ويبين ، ويصور خلاف غيره ويبرهن ، حتى ابقنت النفس بما مثله ، وعرفت نقل الأصل الذي أصلوه ، فتشجعت بأن كررت التعلم والتحرير والتصوير لاشكاله الموضوعه والتقدير ، الى أن حسنت ما لم يجنوا من آتته ، وعرفت ما يختار من عمله وصناعته ، ولم يذكروا في علمهم بالتحقيق ، سوى المقنطرات والبروج والكواكب بالتدقيق ، واستكفوا فيما عداها بحسن الروية من غير تقدير .

« فلم أزل أفكر فيما أهملوه حتى وضعت له المقادير كائما لما رسمه الأولون من الحساب ، مكتسبا ما أمكنني منه الاكتساب ، فوضعت على غاية ما بلغ الاجتهاد اليه ، ووقع عند التخير الاختيار عليه ، ما يقني الصانع في تيسير المعرفة ، ويكفيه عن كثير من الكتب المصنفة ، وعليه في وضع المقنطرات والكواكب المعمول ، والعمدة على وضعها وتحريرها على المصنف الأول ، مع معرفتي بفك حروفها واعدادها ، وابداد مراكزها وانصاف أقطارها ، ولست بالمدعي في معرفة هذه الصناعة ، ولا بمن يتخذها حرفة وبضاعة ، بل اجتهدت فيها والتست ، واحتذبت من ضوء مناهها واقتبست ، فألفت هذه الرسالة لتكون للصانع أوضح دلالة ، وصحتها معين الطلاب على عمل الاضطراب ، فن وقف عليها فليتناسخ عما فرط ، وليكن أول من لعذر بسط ، فان الحليم اذا رأى حسنا مخفيا

أظهره ، وإذا رأى قبيحاً منشوراً ستره . ونسأل الله الهداية في الصلاح ،  
 والبلوغ الى أفضل المقاصد والنجاح ، انه العظيم الخنان ، والكريم المنان .  
 اعلم ان الاطرلاب يعمل بمجالات ، فمنها ما يكون تاماً وعدد مقنطراته  
 تسعون ، ومنها ما يكون ثنائياً وعدد مقنطراته خمسة واربعون ، ومنها ما يكون  
 ثلاثياً وعدد مقنطراته ثلاثون ، ومنها ما يكون خمساً وعدد مقنطراته  
 ثمانية عشر ، ومنها ما يكون سدساً وعدد مقنطراته خمسة عشر ، ومنها  
 ما يعمل عشراً لصفه وضيق مداراته ، وعدد مقنطراته عشرة ، فالتام  
 هو الذي يكون درج بوجهه ومقنطراته مقسومة على درجة درجة ، والنصف  
 ما كان بوجهه ومقنطراته مقسومة على درجتين درجتين ، والثالث ما كان درج  
 بوجهه ومقنطراته مقسومة على ثلاثة ثلاثة ، والخمس ما كان درج مقنطراته  
 وبوجهه مقسومة على خمسة خمسة ، والسادس ما كان درجه ومقنطراته مقسومة  
 على ستة ستة ، والعشر ما كان درج بوجهه ومقنطراته مقسومة على عشرة عشرة .  
 «وأما الرسوم التي لا يقع فيها اختلاف في جميع الاطرلابات ، فهي دوائر  
 المدارات ، أعني مدار السرطان والحمل والجدي ، وخط نصف النهار وخط  
 الاستواء ، فان هذه الخطوط كلها في جميع الاطرلابات لا يقع فيها خلاف  
 البتة ، وانما تختلف دوائر المقنطرات ، وهذا الذي اتصل الى علمنا من أعمال  
 الاطرلابات وأعمال التارجهار ، فانه لا يمتنع ان يكون قد زيد على هذه  
 الأقسام التي ذكرناها ، ولم نطلع عليه ، فليس لنا ان نقطع بأن هذه الأقسام  
 التي ذكرناها هي التي تعمل فقط ، فعلى هذا ما كان صغيراً وقسم على درجة  
 او درجتين او ثلاث تراحت خطوط المقنطرات لاسيما عند المركز ، فلاجل ذلك  
 جعل ما صفر منها على عشر عشر ، وأصحبها ما كانت مقنطراته مقسومة على  
 درجة درجة ، لينتفق منها الصحة ، لأن ما كبر منها وكان فتحه ذراعاً بالحديد  
 خلس نصف درجة ، اي تقسم درجته الواحدة بنصفين لسة ما بينها وبين

المقنطرة الثانية ، وما كان فتح ذراعين حديد خلص عشر دقائق ، أي تقسم  
 درجته الواحدة بستة أقسام كل قسم منها عشر دقائق ، وما كان منه اربعة  
 أذرع او خمسة بالحديد خلص دقيقة اي تقسم الدرجة الواحدة بستين قسماً ،  
 كل قسم منها دقيقة ، لأن كل ما اتسمت الآلة صح تسيبها ، ويؤدي الى  
 الصواب لاحاطة النظر ، واحاطة الصانع بالصنعة ، والتمكن من قسمة الدقائق  
 بين الدرجات ، لكبر الآلة فيؤدي ذلك الى الضبط والى الصحة . فقد قيل  
 ان الحاكم من خلفاء المصريين عمل ذوات الخلق ، وهي تسع حلقات الحلقة  
 يدخل فيها الفارس راكباً يرمحه ، فيكون وزن الحلقة الواحدة نفسها التي رطل ،  
 وكانت جوانبها محزوزة مربعة على زوايا قائمة ، حتى اذا ركب بعضها على بعض  
 كانت كصفيحة واحدة فيرصد بها ، وبها حققوا طول مصر وعرضها ، ثم ان  
 التتر لما طلبوا الرصد صنعوا دائرة بناء طول حلقة سعتها عشرون ذراعاً ، فاستخرجوا  
 ربع دائرة من محيطها ، ثم بنوا جداراً طوله مائة ذراع ، ونصبه مائة ذراع  
 مربع ، وضعوا عليه ربع دائرة طول قائمها على زوايا قائمة ستون ذراعاً ،  
 وطول القطر الآخر المتمد على الأرض مثل ذلك ، والقوس تسعون درجة كل  
 درجة ذراع فوسية اي قطعة من قوس هذا الربع ، ودرجوه درجاً كدرج  
 القطر من أسفل الى أعلاه ، ليعملوا اشغالهم لأخذ الارتفاع ، وأنفقوا على ذلك  
 أموالاً طائلة .

وقيل ان هلاوون اخذ آلة الجمالين وجعلها على رأسه ليرد عنه الم الحجر ،  
 وحمل حجراً كبيراً فلم يبق احد الا وحمل ، وبهذه الآلة الارتفاعية حصل الارتفاع  
 بدقائقه وربما بثوانيه ، فقوس كل درجة هي ذراع ، فتمكنوا بهذه الآلة ،  
 واستخرجوا بها اعمال الرصد وطوله ، وما أرادوا من باقي الأعمال . وأوردنا  
 هذه الحكاية ليعلم منها فائدة كل ما كبر من الاصطربات وزيادتها فائدة في

التحقيق ، ومع ذلك اذا كان الاطرلاب سمته كما قلنا في فتح ذراعين وما فوقه الى خمسة فلا يمك باليد وقت أخذ الارتفاع لكبره وعظمه ، بل يرفعه شخص يديه وآخر يأخذ به الارتفاع ، فان عظم علق على سيبا بقدر ما يتمكن منه الناظر ، وهو معلق بالسببا ، فعند أخذ الارتفاع يرفع الناظر المضادة ويخفضها ، حتى يصح له أخذ ارتفاعه من الشمس او الكواكب ، وأول ما يتبدى به الرامم من العمل يحط خطأ بأي قدر شاء ، ثم يقسمه بتسعين قسماً ، أجزاء صحيحة محكمة ، بقدر الجهد والطاقة ، فان صحة العمل موقوفة على قسمة الخط المذكور ، فمتى كان في القسمة خلل لم تصح بها الأعمال ، وان الخط هو المسطرة المقسومة ، وهذا مثالها (وهنا أورد صورتها) وان كانت هذه المسطرة بخلاف المسطرة الستينية التي ذكرها الفرغاني في كتابه ، فان تلك مقسومة بستين قسماً فاذا أردت عمل هذه المسطرة الستينية التي يقاس منها أعمال الاطرلاب فانك تبدأ أولاً بعمل مسطرة صحيحة من خشب صلب .

الى أن قال : « فاذا أردت عمل الاطرلاب كبيراً كان أو صغيراً على أي قدر شئت عمله من الأقدار ، فانما يكون كبره وصغره من حساب هذه المسطرة ، لأنه متى أراد الاطرلاب كبيراً ، كبر في طول المسطرة ليتباعد ما بعد أقسامها ، ومتى أراد الاطرلاب صغيراً صغر المسطرة ليتقارب ما بين أقسامها ، لأن فتح نصف قطر دائرة الاطرلاب ، بقدر الثلث من طول المسطرة المقسومة بتسعين جزءاً ، ويكون قسمة هذه المسطرة اما في مسطرة من خشب صلب كالأبنوس والعاج ، أو ما كان في صلابتها من الخشب والعاج وما شاكله في الصلابة واللون ، والعاج أجود من الأبنوس ، لكونه أسود لا تتبين فيه أجزاء المسطرة ، وان كانت من نحاس كانت أجود من الجميع ، اذ المراد بالصلابة ان لا ينزل شيء من رأسي اليكار في الخشب فيخل العمل ،



فالذا أراد قسمة الصفايح فانه يبدأ أولاً بفتح البيكار بقدر ما يغلب على ظنه انه نصف قطر الصفيحة اه .

وفي آخر الكتاب شهادتان من أهل هذه الصناعة تشهدان له باتقانها والبراعة فيها وهذه صورة الأولى منها : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي قدر مقادير الكواكب ، وأظهر من مكنونات الغيب أسرار المعجائب ، وصير النيرين كتهادي الكواكب ، وأجرى المنجرات كجري القواضب ، وقدر بروجها بين السابق واللاحق والطارع والغارب ، وجعل النجوم السبعة متجبرة بالقواعد والمراتب ، فنسبة الشمس كالسلطان ، والقمر كولي العهد والصاحب ، وزحل كالقهرمان ، والمشتري كالحاكم ، والمريخ كصاحب الجيوش والكتائب ، والزهرة كالخادم والمطرب ، وعطارد كالوزير والكتائب ، فسبحان خالق هذه المحاسن والغرائب ، ووصفها في كتابه المنزل على سيد الأنبياء والشهداء والأباعد والأقارب ، فقال عز وجل : « انا زيننا السماء الدنيا بزينة الكواكب » .

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأبي وعلى آله الكرام وأصحابه الأطاب .

وبعد فأقول وانا أقل عباد الله وأصغرهم ابراهيم بن ممدود الحاسب الملكي المظفري الأشرفي : اني لما شاهدت الاضطرابين قسمة السدس من عمل مولانا الملك الأشرف عمر بن مولانا ومالك رقنا السلطان الملك المظفر بوسف بن عمر بن علي ابن رسول خلد الله ملكها وطول عمرهما من سنة ٦٨٩ وصحة جميع ما عمله بهما من صحة الدوائر والمقنطرات والمراكز وانصاف الأقطار والكواكب والحجرة والصفائح ، سبكاً وضرباً ، قسمة ووضعاً ، وصحة قسمة دائرة البروج وصحة المضابيد ، وعيار المجموع فيها ، ولم أجد فيها مأخذاً الا ان كان السير من جهة الصانع الخراط ومولانا خلد الله ملكه عارف به وباصلاحه ، فشهدت له بالفضيلة ، وبجويده في صناعة الاضطراب ، ووضعت له خطي هذا شاهداً على

صحة ذلك ، وأجزت له أن يعمل ما شاء من ذلك أي من الاصطرابات ، بما استقرته من اتقانه ومعرفة ، وذكائه وخبرته ، واختياري له في ذلك وامتحاني اياه ، وكذلك في اصطرابين عملهما في سنة ٨٩ - أحدهما اصغر من الآخر قسمة السدس والأكبر فيها قسمة الثلث ، أجزته وشهدت له بالصحة في الأربع اصطرابات المذكورة . وكذلك أجزته في عمله لساعات مستوية يستخرجها بترجهاار يعملها علماً وعملاً ، وان يعمل منها ما شاء لوثوقي بعلمه وعمله ، فيما استقرته من أعماله ، في جميع ما ذكرته عنه نفعه الله بما استفاده ونفعنا بما أفدناه .

وكتب أقل المييد المظفري الأشرفي ابراهيم بن ممدود الجلاد الموصل الحاسب في شهر سنة ٦٩٠ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين وشرف وعظم . ثم أقول وأنا أقل عباد الله ابراهيم الحاسب الملكي المظفري الأشرفي ان مولانا الملك الأشرف بن مولانا السلطان الأعظم الملك المظفر خلد الله ملكهما ، جدد اصطراباً قسمة السدس سنة ٦٩١ هجرية صحيحة وتحرير بالغ أعظم مما قبله ، مما استدلت به على زيادة فضائله ، فالله تعالى يزيده من فضله ، وينور باطنه بعلمه بجنه وكرمه ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم .

وأقول أيضاً ان مولانا الملك خلد الله ملكه أوقفني على سموت باصطراب قسمة الثلث سنة ٦٩٢ والسموت امشرات ، فاستقرت الكثير منها أعني من السموت التي عملها بالآلات الصحيحة وبالْحساب ، فوجدتها في غاية الصحة والتناسب ، مما استدلت بصحة يده ، وجودة ذهنه ، وتمكنه في العمل ، فحكمت بصحة ما يعمل من السموت ، وأجزت له أن يعمل بعد ذلك ما شاء من الاصطرابات المسمتة ، وكذلك مما يعمل من الساعات الزمانية والمستوية ، وخطي

الفجر والشفق ، بأي اضطراب شاء وذلك من جمادى الآخرة سنة ٦٩٢  
والحمد لله حق حمده وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه كتب ذلك أقل العبيد  
المظفري الأشرفي إبراهيم الجاسب في التاريخ المذكور .

وهذه صورة الشهادة الثانية منها : بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً وكذلك يقول العبد الفقير الى الله تعالى  
حسن بن علي الفهري المظفري اني شاهدت الاضطرابات التي أتقن احكامها  
ووضعها ، مولانا ومالكنا ، السيد الأجل العالم الأنبيل الملك الأشرف ممد لدنيا  
والدين عمر بن مولانا ومالكنا السلطان الأجل السيد الأوحده العالم العادل  
الملك المظفر شمس الدنيا والدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول خلد الله مملكتهما ،  
فمنها اثنان قسمة السدس عملا في سنة تسعين وستائة ، واثنان أحدهما قسمة  
السدس والآخر اكبر منه قسمة الثلث ، عملا في سنة تسع وثمانين وستائة ،  
واضطرابان قسمة السدس ايضاً عملا في سنة احدى وتسعين وستائة . وشاهدت  
جميع ما عمل بها من صحة الدوائر والمنظرات والمراكز وانصاف الأقطار والقطرين  
المتقاطعين على ظهورها ، وامتحنت حروف العضائد المستعملة وقيام الشظايا على  
العضائد ، ومقابلة ثقب الشظايا بعضها لبعض ، على موازاة حروف العضائد  
المستعملة ، واعتبرت كل واحد من ربي الارتفاع فيها ، وادراجها من الواحد  
الى التسعين ، ومربعات الظل وأصابعها الاثني عشر ، واقدام الظل ، واعتبرت  
ارباع الحجره في جميعها وادراجها الثلاث مائة وستين ، وخط وضط السماء مع  
وتد الأرض ، وخط المشرق والمغرب ، وانتهاء اطراف كل واحد من هذين  
القطرين الى محاذاة أرباع الحجره ، ودوائر المنظرات ، ودائرتي مداري المنقلبين ،  
ودائرة مدار أول الحمل ، وأول الميزان ، وخط المصير ، وخط الفجر ، ومقيب  
الشفق ، والساعات الزمانية ، وفي الاضطراب السداسي الصغير المعمول في سنة

تسع وثمانين وستمائة خطوط للساعات المستوية متقاطعة مع خطوط الزمانية ،  
 ثم بعد ايام قريبة شاهدت الاطرلاب قسمة الثلث الممول في سنة تسع وثمانين  
 وستائة ، وقد سميت صفائح الثلث لست عروض وهي : عرض يجر ، وعرض يجره ،  
 وعرض يده ، وعرض يدل ، وعرض ٠٠ ، وعرض كاه ، فوجدت مهمتها  
 متقنة المعدل صحيحة محققة قسمتها بعشر قسي عشر قسي من قسي السموت ،  
 ووجدت الجميع من الاطرلابات المذكورة بقسمتها وتاريخها كاملة الجودة والتحقيق  
 والصحة ، وأجزت له صناعة الاطرلاب ووضعها ، سبكاً وضرباً ورسماً ،  
 لما استقرت به من اتقانه ومعرفته ، وذكائه وفطنته ، واختباري لأعماله التي أحكمها ،  
 وامتحاني اباها ، ثم أجزت له أن يعمل ماشاء من الساعات المستوية ، يستخرجها  
 بطرحها بحكمة علماً وتحقيقاً ، وشاهدت طرجهارين من احكامه وعمله أحدهما فضة ،  
 والثاني نحاس ، فوجدتها في غاية التحقيق فليعمل ماشاء منها ، فقد وثقت  
 بما استقرت به منه في جميع ما ذكرته في خطي هذا ، ووثقت بثقوب معرفته  
 وفطنته ، نعمة الله بالعلم والعمل آمين ، وذلك بتاريخ اليوم الثاني من رجب الأصم  
 سنة اثنين وتسعين وستائة أحسن الله خاتمتها وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله اه .  
 وفي الكتاب تساهل في كثير من المواضع في اللغة والاعراب ، وهو مما  
 يفض عن في مثل هذه الكتب ، لاسباب ان كان من طبقة الملوك الذين  
 لا يساعدهم الوقت على التنقيح ، والمهم في مثل هذا هو تلميم الصناعة  
 بأي عبارة كانت .

ص

مقتطفات من كتاب

## الأشياء والنظائر للخالد بن

( ٢ )

— ٧ —

[ ص ٣٤ : من شعر جرّان العود ]

وقال جرّان العود<sup>(١)</sup> :

- |   |                                  |                                  |
|---|----------------------------------|----------------------------------|
| ١ | كأنني يوم حثّ الحاديان بهم       | مرتج من سلاف الحجر معلول         |
| ٢ | يوم ارتحلتُ برحلي قبل برذعتي     | والقلبُ مستوهيلٌ بالبين مشغولٌ   |
| ٣ | ثم اغترزتُ على كوري لأدفعه       | إثر الحُمُولِ الغواذي وهو معقولٌ |
| ٤ | لم يُبق من كيدي شيئاً أعيش به    | طولُ الصباية والبيض العطايلُ     |
| ٥ | عن يبول وشاحاها اذا انصرفت       | ولا تجولُ بساقبها الخلائيلُ      |
| ٦ | يرنو اليها ، ولو كانوا على عَجَل | بالشعبِ من مكة الشيبُ المثاكيلُ  |

أما قوله « ثم اغترزت<sup>(٢)</sup> على كوري » البيت فلا يكون في الطيش والدهش  
وشغل القلب بالبين مثله لأنه ذكر انه جعل رحله على جسمه قبل برذعته<sup>(٣)</sup>

- (١) اختيار الأصل ضمن التذرات بآخر د. جرير ٢/٢٠١ - ٢٠٢ والقصيدة  
في د. ٣٥ - ٣٨ وفي متهى الطلب ١/٩٦ انها « تروى للتحيف الحفاجي وللعلم الحضري »  
وراجع البيتين الثاني والثالث في الشمره ٤٥٢ والحماة ٥٤٢ والثاني فقط في خ ٤/٤٥٠ .  
(٢) اغترزت أي وضعت رجلي في الفرز وهو الركاب .  
(٣) ما أسخف قول من فسّر بان الشاعر كن بالبردة عن الزوجة !

— ٦١ —

ثم ركبته واثاره وبسته في السير وهو لا يعلم انه معقول دهشاً لما ناله من فراق من يحب ، والى هذا نظر أبو تمام في قوله (١) :

أظكّه البين حتى انه روجلٌ لو مات من شغلّه بالبين ما علميا  
على ان جران العود أتى بما يمكن ويقوم في العقل وأتى ابو تمام بما لا يكون  
الا أنه إغراق جيد .

وقوله « يرنو اليها ولو كانوا » البيت [نباية في معناه ، فهو] (٢) قد جمع محاسن كثيرة ، لأنه قد « يرنو اليها ولو كانوا على هَجَل » فجعل المعجلان وغير المعجلان في النظر اليها بمنزلة واحدة ، ثم قال « بالشمب من مكة » أي انهم في الحرم ، ومن كان في الحرم كان خاشع القلب غاض الطرف ، ثم قال « الشيب » والأشيب قلما يلتفت الى شيء من اللهو من جهات ، أما احداها فلما مضى من عمره ، والأخرى ان الأشيب أتقى من الشباب ، وأخرى ان الأشيب يستحي من الفزل أكثر مما يستحي الشباب ، ثم قال « المئالكيل » والمئالكيل يشتغل بشكاه عن النظر الى الحسن والقيح لا صبا اذا كان أشيب ثا كلا ، فقد يش من الولد لكبره وعلو منه ، والأول في هذا المعنى قيس بن الخطيم في قوله :

ديار التي كادت ، ونحن على منى ، تحل بنا لولا نجاه الركائب  
وقد ذكرنا هذا البيت ونظائره في صدر كتابنا هذا ، وبيت جران العود  
هذا الذي قدّمنا ذكره أجود من كل ما عميل في هذا المعنى وأشد إغراقاً (٣) .

(١) د ٢٦٨ . أظكّه أي غشيه وفي اوم « أظكّه » .

(٢) سقط من ب .

(٣) اوم « إغرابا » .

- ٨ -

[ ص ٦٤ ]

بعض الأعراب :

- ١ رُجُحٌ فلن من اللواتي بالضَّمي لذيولهنّ على الطريق غبارٌ<sup>(١)</sup>  
 ٢ وإذا خرجن يعدن أهل مصيبة كان الحُطّا [إسراعها]<sup>(٢)</sup> الأشبارُ  
 ٣ يأنسن عند بملهنّ إذا خلّوا وإذا هم خرجوا فهنّ خِفارُ  
 ٤ وكلامهنّ كأنما مرفوعه مجدبهنّ إذا التقين سرارُ  
 من ههنا أخذ أبو تمام قوله<sup>(٣)</sup> :  
 فالشيّ همس والنداء إشارةٌ خوف انتقامك والحديث سرارُ

(١) تأمل قول صاحب المثل السائر ٢٩٤ في معرض الكلام عن عكس الظاهر (أي نفى الشيء بآبائه وهو من مستطرفات علم البيان) : « ولقد مكثت زماناً أطوف على أقوال الشعراء فصدأ للظفر بأمثلة من الشعر جارية هذا المجرى فلم أجد إلا بيتاً لاسرى<sup>١</sup> القيس . . . . . ولي أنا في هذا بيت من الشعر وهو :  
 أدنين جلاب الحياء فلن يرى لذيولهنّ على الطريق غبارُ  
 وظاهر هذا الكلام ان هؤلاء النساء يمشين هوائاً لحياهنّ فلا يظهر لذيولهنّ غبار على الطريق وليس المراد ذلك بل المراد انهنّ لا يمشين على الطريق أصلاً أي أنهنّ غبّات لا يخرجن من بيوتهنّ » وحسبنا ان نقول ان الخالدين لم يهزوا ما يسمونه التوارد في مثل هذه الأحوال ، وقد قال صاحب المثل السائر نفسه « والذي عندي في السرقات انه متى أورد الآخر شيئاً من الناظ الأول في معنى من المعاني ولو لفظة واحدة فانّ ذلك من أدلّ الدليل على سرقة » . ص ٤٦٨ .  
 (٢) يياض في م وفي ا « لسراعها » .  
 (٣) د ١٣٠ والمسكري ٢١/١ والرواية « فالقول همس » الا في المتحل ٢٧٥  
 حيث « فالشي » كما هنا . وقريب منه قول أعشى نهل دق ٢٧/١٧ :  
 بنظنّ مخفوض الحديث تهاؤاً فبطن ما حاولن غير تنادي

- ٩ -

[ ص ٨٠ ]

قال ذو الرمة (١) :

١ وليل كجلباب المروس له رَعْتُهُ بأربعة والشخصُ في العين واحدُ  
٢ أحمُ عِلافِي (٢) وأيض صارمُ وأعيسُ مُهْرِي وأشعبُ (٣) ماجدُ  
أخذه البحتري (٤) فقال :

١ يانديي بالسواجير من ودِّ بن عمرو (٥) وبحتري بن عتود  
٢ اطلبنا ثالثاً سواي فاني رابعُ العيس والدُّجى واليند  
وما نعلم أن البحتري أخذ لمتقدم معنى أو لمحدث الا زاد فيه أو ساواه بكلام  
عذب مليح الا هذا المعنى فانه لم يلحقه وقصر عنه ، والله درُّ ذي الرمة

(١) د ١٢٩ والمرقى ١٣/٣ : جلباب للمروس أخضر والمرب تجمع بين الحضرة  
والسواد ، وجاء في الممددة ٤٥/٢ : « زعم الجاحظ ان قول ذي الرمة أراد به  
سبوغه لالونه وأكثر الناس على خلاف قوله وأنا أرى أن هذا كقول عوف بن عطية  
ابن الجزع التيمي يصف خيلاً :

وجلدن دحنا قراع المرو من تدني على حاجبها الحمارا »

اذن فيرتفع الاشكال اذا قدرنا ان الأصل « وليل أدعته كجلباب المروس »  
أي كما تدّرع المروس الجلباب ، هذا وقد وجدت ان الجاحظ يبيّن في الحيوان ٢٤٦/٣  
ان الرب يصفون الليل بالحضرة !

(٢) أ « غدائي » .

(٣) ب « اشمت » وهي الرواية .

(٤) د ٢٠٥/١ وانظر نهج البلاغة ٣٢١/١ وجاء في الصائغين ١٧٦ ان ابانم  
أخذ المعنى من ذي الرمة فتدّر وقال :

البيد والعيس والليل التام مما ثلاثة أبدأ يُقرَن في قرَن

وبيت البحتري في مناه : اطلبنا ثالثاً . . . . . النح أجود من هذا الا انه لم يلحق  
بيت ذي الرمة .

(٥) د « ممن » بدل « عمرو » .



فلقد طرّف كلام بيته [الأول] <sup>(١)</sup> وقد جوّد قسمة الثاني ، وقد ذكر قوم ولم يصحّ عندنا ان البحري ردّ هذا المعنى في قصيدة أولها <sup>(٢)</sup> :

١ ما لها أولعت بقطع الوداد كل يوم تروعي بالباد  
وان صحّ هذا الشعر للبحري فإن معنى ذي الرمة أجود كثيراً ، يقول فيها :

٢ عنى الخضر بي فصيرني <sup>(٣)</sup> بقصدك عينا على عيار <sup>(٤)</sup> البلاد

٣ ثاني العيس ثالث الليل والسبير نديم النجوم ترب <sup>(٥)</sup> السهاد

- ١٠ -

[ ص ٩٥ : بمعنى وصف الابتسام ]

أعرابي <sup>(٦)</sup> :

١ هلاية أو من فمير بن عامر بذي السرح من وادي المياه خيامها

٢ اذا ابتسمت في البيت والبيت مظلم أضاء دجى الليل البهيم ابتسامها

٣ تكشف برق من حبي تلات به سمحة <sup>(٧)</sup> الإيماض غرّ فمامها

قد أكثر الشعراء قديماً ومحدثاً في ذكر الابتسام وتشبيهه بالبرق ، وأسهبوا

أيضاً في صفات الثغور وتشبيهها بالافحوان والاعريض والبرد واللؤلؤ وغير ذلك ،

(١) سقط من أوب .

(٢) ١٨٢/١ والبيت الثالث مع آخر لآي ٤م (لم يشنا في د) في نهج

البلغة ٣٢١/١ .

(٣) د «كلمي الخضر لي فصيرني . . .» .

(٤) د «عباد» .

(٥) د «ربّ» بدل «ترب» .

(٦) الأولان للنايفة الجعدي في المرتضى ١٩٥/١ والرواية هناك :

«عقيلة أو من ملال بن عامر بذي الرمث . . . الخ

(٧) في الأصول «سمحة» وصحفت في ب «سمحة» . م (٥)

ونحن نذكر هنا من ذلك طرفاً وفي غير هذا الموضع أشياء بمشيئة الله وعونه ،  
فن أحسن ما قيل في الابتنام وأجوده وأملحه قول الشاعر (١) :

أحاذِر في الظلِّماء أن تستشِفِّني عيونُ الغباري (٢) في ويبيض المضاحك  
هذا البيت أجود ما قيل في هذا المعنى ، وما نعرف مثله حسن كلام وجودة  
معنى واحكام بناء . من ذلك قول مسلم (٣) :

تبتسمن فامتضحكن طامسة الدجى عن الأفق والظلماء أوجهها طعل  
مثله [ أيضاً لحاتم ] (٤) :

يضيء بها البيت الظليل خصاصه إذا هي ليلاً حاوات أن تبسها  
ومثله (٥) :

كأن ابتنام البرق بيني وبينها . إذا لاح من بعض الحديث ابتنامها  
وهذان البيتان ، وان كانا للمتقدمين ، فما يقصر بيت مسلم عنهما ، بل هو  
أجود لولا استكراه في لفظه ، وأما البيت الثاني الذي قدّمناه فما لمسلم  
ولا لغير مسلم من أتينا بشعره أو نأق ، مثله ، ولا آخر في هذا المعنى (٦) :

يتبرق الأفق الغربي ما ابتنمت برق السيوف سوى (٧) اغمارها القضب

(١) النوري ٦٧/٢ والراغب ١٣٦/٢ .

(٢) « المنذرى » وفي النوري « المبارى » .

(٣) دق ١٠/٤٥ والراغب ١٣٦/٢ من غير عزو .

(٤) زيادة في م والبيت لحاتم في دص ٢٥ والمسكري ٧٤٣/١ وغ ٢٠٥/٨

ومختارات ابن السجري ١١ .

(٥) البيت باختلاف في الرواية لسهرية في اللاكبي ١٧٨ والنوري ٦٧/٢

والبرية ١٧٦ وفي المصدر الأخير نفسه ١٧٣ لأن الميثل [ تصحيف « أي الدليل »

كنية السهرية ؟ - انظر غ ٥١/٢١ ] وقد ثبت في د حاتم الطائي ص ٥٣ عن

قواعد الشعر لثعلب وهو من غير عزو في خ ٤٨٣/٣ والراغب ١٣٦/٢ .

(٦) البيت باختلاف في الرواية في اللسان ( برق ) .

(٧) في الأصول « مري » والتصحيح عن اللسان .

ومثله لجليل :

١ وتبسم عن لمع البروق منصَّب  
أغر الذري يُزجي<sup>(١)</sup> صَبيراً<sup>(٢)</sup> منضداً  
٢ كشمس تجلّت عن قُروج غمامة  
وقد وافقت طلقاً<sup>(٣)</sup> من النجم أصمداً  
وللبحري<sup>(٤)</sup> :

فيرجع الليل مبيضاً اذا ضحكت  
عن أبيض خهبر<sup>(٥)</sup> السطّين وضاح  
ومثله لذي الرمة<sup>(٦)</sup> :

إذا ما التقين من ثلاث وأربع  
تبسّمن إيماض الغمام المكائل  
وقال [آخر]<sup>(٧)</sup> :

إذا ما ابتسمن حبت البروق بدت لك في الليلة المظلمة  
قد ذكرنا هنا طرفاً مما ذكر به الابتسام ، ونحن نأتي بما بقي في مواضع  
آخر من كتابنا هذا .

- ١١ -

[ ص ١٢٢ : معنى مشي النساء والرجال ]

وقال ابن مقبل<sup>(٨)</sup> :

١ يَهْرُزُنَ للمشي أعطافاً مُنَمَّعةً هنّ الرياح ضعى أغصان يبرينا

(١) أوب « رحي » م « طحي » .

(٢) أوم « صبرا » ب « درا » والصير : السحاب الأبيض .

(٣) أوب « طلقاً » وهو تصحيف ، انظر قول ذي الرمة « لها منة كالشمس

في يوم طلقة » اللسان ( طلق ) .

(٤) د ١١٣/١ والمسكري ٢٣٨/١ والنوري ٦٦/٢ .

(٥) في السكري : « خضل » لأن قلة الربق تورث تغير الغم .

(٦) د ٥٠٧ .

(٧) زيادة في م .

(٨) في م « آخر » بدل « ابن مقبل » وهو عميم بن أبي بن مقبل واليتان

من قصيدته في الجهرة ١٦٠ - ١٦٣ مع أن الأول سقط منها هناك وهو موجود في

للثالي ٢٢٩/١ والشراء ٦٧٨ والاسان ( ذوق ) والنوري ١٠٧/٢ .

٢ يثين مثل<sup>(١)</sup> النَّقَامَاتِ جَوَانِبُهُ بِنِهَالٍ<sup>(٢)</sup> حِينَاوَبِنِهَالِ الشَّرَى<sup>(٣)</sup> حِينَا  
 هذا من جيد ما قيل في المشي وقد ذكرنا قطعة من هذا النوع فيما تقدم ،  
 ونحن نذكر هنا أشياء أخر لم نذكرها قبل هذا الوقت ، بل نذكر أموراً شتى  
 من أمور مشي النساء والرجال على ضروب مختلفة مثل مشي السكران وغيره ،  
 إذ كان قصدنا ان نمدد في هذا الكتاب قطعة في كل نوع من انواع الشعر ،  
 فمن أحسن ما نعرف ، وهو أحتق بالتقديم لجودة ألفاظه ورقة معانيه واحكام  
 بيئته ، آيات لمسلم بن الوليد بذكر فيها مشي امرأة ، ولا نعرف في هذا  
 المعنى أحسن من هذه الآيات ، وهي<sup>(٤)</sup> :

- ١ مريضة أثناء التهادي كأنما تخافُ على أحشائها أن تقطعاً
  - ٢ ثيب السياب الأيم أخصره الندى فرفّع<sup>(٥)</sup> من أعطافه ماتر فمما
  - ٣ تأملتها مفبرة<sup>(٦)</sup> وكأنما رأيتُ بها من سنّة البدر مطليعاً
  - ٤ إذا ما ملأت العين منها ملأتها من الدمع حتى تترف الدمع أجماً
- لولا انا شرطنا ان لا تقدم في هذا الكتاب الا اشعار المتقدمين ثم تأتي  
 بعد ذلك بالنظائر للمحدثين والمتقدمين ، لكان سبيلنا ان نجعل هذه الآيات

(١) كذا في اوب كما في الجمهرة ، وفي م « ميل » والرواية « هيل » .  
 (٢) ب و م « ينهالك » .  
 (٣) كذا في ب وهي الرواية المشهورة ( انظر أيضاً الممددة ٢٠٧/٢ ) وفي م  
 « المري » ا « المدي » ويمكن أن تكون « الندى » كما في البصرية ١٤٧ ويدهما :  
 من رمل عرفان أو من رمل أسنة جمد الثرى بات في الأمطار مدجونا  
 (٤) لا توجد الآيات في د مسلم وقد ورد الأولان والأخيران قطعتين متفرقتين  
 غير منسوبتين في الحماسة ٥٦٥ و ٥٦٦ والأولان في الراغب ١٣٩/٢ للسدي  
 والأربعة نفس رواية النص في البصرية ١٩٥ .  
 (٥) ا « فيرفع » .  
 (٦) رواية الحماسة « مفتره » أي على غرة منها وفي البصرية « مفتره »  
 وصححت « مفتره » .

الامام في هذا المعنى لجودة الفاظها وصحة معانيها وانها واسطة القلادة في هذا المعنى ، والمعاني في صفة المشي كثيرة التصرف ، فن الشعراء من شبه المشي بتجربك الأغصان ، ومنهم من ذكر ذلك بانسياب الحية ، ومنهم من وصفه بمرور السحاب ، الى أشياء من التشبيهات <sup>(١)</sup> كثيرة ، ونحن نذكر من كل هذه الصفات والتشبيهات ما يعين لنا بحول الله وقوته .

المرجعي <sup>(٢)</sup> :

يمشي كما حرّكت ریحٌ يمانیة غُصْنًا من الباز [رطبًا] <sup>(٣)</sup> طَاءَ الرِّهْمُ  
والى هنا نظر الجعدي في قوله <sup>(٤)</sup> :  
تبتزم مثل اهتزاز الغصن أنعمبه <sup>(٥)</sup> مرور غيث من الوسمي صحاح <sup>(٦)</sup>  
وقال ذو الرمة <sup>(٧)</sup> :

مشين كما اهتزت رماحٌ فسفت <sup>(٨)</sup> أعاليها مرضى الرياح النواعم  
آخر :

تأودن لما أتت تهادين نخونا كما حرّكت ریحٌ العشيّات خروعا

(١) اوم « الشبهات » .

(٢) بهامش ا « هو عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان بن عفان سمي المرجعي لأنه كان يكنى عمرج الطائف » والبيت من كلمة له في غ ٣٨٨/١ والرواية هناك « أمشي » ( بدل « يمتي » ) يصف الشاعر مثيه هو الى الطور اللاتي بعث اليه ان ايندنا ، وقد عهدنا مثل هذا التصرف من الخالديين .

(٣) سقط من اوب .

(٤) د ١١٣/١ .

(٥) ب « اينمه » .

(٦) في ا « هناك » مع البات « صحاح » بالامش .

(٧) د ٦١٦ وقد وردت رواية النص على انها هي الصحيحة في الكامل ٣١٣

الا ان هناك « النواعم » بدل « النواعم » .

(٨) كذا و « تسدّت » أيضاً فعل متمد انظر اللسان ٤٩٣/١٧ .

آخر (١) :

يمشين مشي قطا البطاح تأودا قبّ البطون رواجح الأ كفال  
وأول من شبه مشي المرأة بمشي السكران امرؤ القيس بقوله (٢) :  
وإذ هي تمشي كمشي التزييف يصرعه بالكثيب البهْر  
وشبه المنخل الشكري بمشي القطة فقال (٣) :  
ودفعتُها فتدافت مشي القطة الى الغدير  
وقال ابن ميادة (٤) :

١ إذ الطوالُ سدّون المشي في خطّك قامت تزييك (٥) قواماً غير ذي أودر

(١) نسب البيت الى « الكميت بن زيد في رواية اليزيدي » في المرزباني ٣٤٨  
كذا في غ ١٩/١٥ والحيوان ١١٧/٥ وهو ضمن كلمة لـ « الكميت بن معروف الأسيدي »  
في البصرية ١٤٧ وبمده :

وإذا اردن زيارة فكأننا يتلقن ارجلن من اوحال  
[ وفي الباب ٣٧١ من غير عزو :

وكأنهن اذا أردن زيارة يُزل الجمال دلجن بالأحال ]

والبيت من غير عزو في غ ٢٢٧/٨ والتويري ١١٤/٢ .

(٢) المقدم الثمين ق ١٠/١٩ وانظر الباب ٣٧ والراغب ١٣٩/٣ - وتبمه  
كثير بقوله ، د ١٩٦/١ :

إذا ما مت بين البيوت فحزك وماك كما مال التزييف المُرْتَجحُ

(٣) من الأصمية ٣٢ وانظر الحماسة ٢٦٤ .

(٤) اليتان له في الحيوان ٥٧٦/٥ .

(٥) كذا في ب « تزيك » من الزوك : مشي الغراب وهو الخطو المتقارب مع

تحرك جد الانسان الماشي تبختر ( انظر اللسان ) وهذا المعنى هو مقصود الشاعر ،

قاون قول روبة : « تزيك جسا في الثياب عبرا » ( محاسن الأراجيز ٢٧/٩ ) ،

وفي اوم « تزيل » وهو صحيح أيضاً قريب من معنى الزوك بل ربما وقع اللبس

بين المادتين ( انظر اللسان « زول » ) ، أما « تزيك » كما في الحيوان فأراه تصحيفاً

بلفظ البيت جماله وبنوت علي الشام ، غرضه ،

٢ تمشي ككدرية<sup>(١)</sup> في الجوف واردة<sup>(٢)</sup> تهدي سرور قطايسرين للتمدي<sup>(٣)</sup>

آخر [ وهو جران العود ]<sup>(٤)</sup> :

فلما رأين الصبح بادرن ضوءه رسم قطا البطحاء أو هن اقطف

آخر<sup>(٥)</sup> :

وكأنهن إذا أردن خطا يقطن أرجلهن من رحل

البحري<sup>(٦)</sup> :

لما مشين بذي الأراك تشابهن أعطاف قضبان به وقود

آخر<sup>(٧)</sup> :

ويض تطلتي بالعبير كأنما يطان، ولو أعتقن في جدد، وحلا

هذا بيت جيد في هذا المعنى لأنه لم يرض ان يجعلها تمشي في الجدد ،

وهو السهل المستوي من الأرض ، حتى قال : كأنها تطأ الوحل ، وان هي

أسرعت في مشيها .

(١) « تمشي كدرية » .

(٢) كذا في ب « في الجوف واردة » وفي ا و م « في الجر واردة » كما في حمظم

نسخ الحيوان وفي نسخة منه « في الجوف فاردة » لعل النسخا خطورا بين « ... ف »

و « وا ... » .

(٣) في الحيوان « يثرين بالتمد » وروايتنا أحسن لأن الشاعر يعني بالير إلى

الماء لا بالترب .

(٤) زيادة في ب والبيت له في د .

(٥) البيت من كلمة لصالح بن عبد القدوس في الوحشيات ( نسخة الدار رقم ٢٢٩٧

أدب ) ١٦٨ وهو لابن عائشة في النوري ١٠٦/٢ . وللوسوي في الراغب ١٣٩/٢ ،

وما أقرب هذا البيت من قول الكميت الذي نقلناه آنفاً :

وإذا أردن زيارة فكأننا يتقطن أرجلهن من أوحال

(٦) د ١٢٧/١ والرافع ١٣٩/٢ .

(٧) الراغب ١٣٩/٢ ومثله قول عمن بن أوس ، د ص ١٩ :

أوانس يركض المروط كأنها يطان إذا استوصد من في جدد وحلا

آخر :

خرجت ناطر في الثياب كأنها أينم يسبب على كتيب أهبل  
وصفها [بالتثني والتثنية لا تكون إلا] <sup>(١)</sup> بطيئة المشي ، والناطر :  
التثني ، يقال أطرت الفم أي تفتته ، قال كثير <sup>(٢)</sup> :  
ناطرن حتى قلت : لسن <sup>(٣)</sup> بوارحاً وذبن كذاب السديف <sup>(٤)</sup> المسرهده  
آخر <sup>(٥)</sup> :

يزجين بكرة ينهج <sup>(٦)</sup> الريط مشيها كما مار ثعبان الغضا المتدافع  
فأما أول من شبه المشي بمشي السكران للتثني والانعطاف فامرؤ القيس في قوله <sup>(٧)</sup> :  
واذ هي تمشي كمشي الزيف يصرعه بالكثيب البهر  
أخذه مضرس الفقمسي فقال :  
تساكر سلمى من سجية مشيها وما سكر سلمى من طلاء ولا خمير  
وقال الشماخ <sup>(٨)</sup> :

تخامص عن برد الوشاح اذا مشت تخامص حافي الخيل في الأمز الوجي

(١) ب « بالتأني في المشية أي تكون » .

(٢) د ١١٥/١ ولبة البيت إلى عمر بن أبي ربيعة ( دق ٣٧٠ ) أكثر واقوى .  
هذا وجه في اللسان ( أطر ) : ناطرت المرأة أي لزمت بينها . وقال سقيم ،  
د ب/٤٦ :

ناطرن حتى فك لسن بوارحاً ولا لاحتات الحى الا سوارياً  
(٣) م « ليس » .

(٤) اوب « الزيف » .

(٥) من كلمة محمد بن عبدالله السلاماني في نقد الشعر ٩ .

(٦) كذا في ب وفي ا « ييج » وفي نقد الشعر « يهر » .

(٧) أنى عمر بن أبي ربيعة مثله فقال :

تمشي الهوبنا اذا مشت فضلاً مشي الزيف الخمر في الصهد

د ص ٢٣٢ .

(٨) د ٧ والشعراء ١٧٨ واللسان ( خمس ) .



أخذه جرير فقال (١) :

إذا ما مشيت لم تبتسر وتأودت كما انشأ د من خيل وج غير مُنعَلِ  
 وشبه عبد بني الحسحاس مشي النساء بتدافع السيل فقال (٢) :  
 نهادي سيل جاء من رأس تلمة إذا ما علا صنداً تفرّج واديا  
 اخذه حميد بن ثور فقال :

فجأت نهادي مشية مرجحة نهادي سيل قد مضى ونصر ما  
 وقال مسلم في صفة مشي السكران (٣) :

١ دارت عليه فزادت في شمائله لين القضب ولحظ الشادين الفرده  
 ٢ مشته لما تمت في مفاصله (٤) لعب الرياح بغصن البانة الحصيد  
 اخذه خالد الكاتب فقال :

وولي وفعل السكر في حركانه (٥) كفعل نسيم الريح في الغصن الغص  
 فأما وصف مشية السكران على غير هذا المذهب (٦) فمثل قول الشاعر :

١ استقني بالكبير ، يا سعد ، حتى أحسب الناس كلهم لي عبدا  
 ٢ وأراني ، إذا مشيت ، كأنني أعدل الأرض خشية ان تميدا  
 اخذه الآخر فقال :

وما زلت أشرب حتى اعتمدت على الأرض أعدائها أن تميلا

(١) د ٦٢/٢ .

(٢) د ب/١٥ .

(٣) لا يوجد البيتان في د ولماها مطا من القصيدة ٨ .

(٤) ا « تفاعله » .

(٥) ا « لحظاته » .

(٦) يذكر لم أيضاً قوله :

إذا ما علك منا ذؤابة شارب  
 تمتت به مني المقيد في الوحل

الظر الممددة ٤٧/٢ (دق ٣٠/٣) .

ومن جيد ما قيل في هذا المعنى قول الآخر <sup>(١)</sup>

- ١ سقاني هذيلٌ من شراب كأنه دم الجوف يستدعي الحليم إلى الجهل
- ٢ فما زلتُ أسقى شربة بعد شربة لعمرك حتى رُحْتُ منهم العقيل
- ٣ خرجتُ أجوب الأرض أركلُ منسها إذا هي مالت بي فيعد لها ركلي
- ٤ يقدمني طوراً أمامي قاصداً وير كض مشي القهقري مرةً ، رجلي
- ٥ ترى عيني الحيطان حولي كأنها تدور ، ولو كلمتني قلت : ذو خيل <sup>(٢)</sup>
- ٦ فلا العين تهديني ، وبالرجل ما بها <sup>(٣)</sup> فلا ياب بلائي ما بلغت إلى أهلي

آخر :

وذئ غيّد <sup>(٤)</sup> لم يدري ما الخمر قبلها صقيناه حتى صار قيدا له السكر  
قد ذكرنا شيئاً من ضروب المشي ، وإنما ذكرنا من كل شيء يسيراً كما شرطنا ،  
ولو أردنا أن تأتي بما قيل في جميع الفنون بأمره لطال ذلك واتسع  
ولكان في شعر البحري وحده ما يقع في كتاب مفرد ، ولا بد بعد هذا  
أن نذكر منه شيئاً آخر إن شاء الله .

(القاهرة) الدكتور محمد يوسف

\*\*\*\*\*

(١) الأبيات بحذف الرابع وإضافة يتبين آخرين في المرزباني ٢٨٢ لعلي بن أبي كثير  
مولي بني أسد وقيل بل مولى بني تيم اللات بن ثعلبة ، شاعر مكث صاحب شراب  
وقهوة . . . . . استكبه أبو يعير الأسدي عند تقلده الأهازج للنصور . . . . .  
والثلاثة الأول من سنة بدون عزو في نوادر القالي ٢٢٠ .

(٢) اوم « مهمل » .

(٣) اوم « وبالرجل قائميا » ب « ولا الرجل قائميا » والتصحيح عن المرزباني .

(٤) كذا في ب « ذي غيد » بدله في ا « رعه » م « رعية » وأفضل

« ذي رعدة » .

## مقدمة المرزوقي في شرحه لحماسة أبي تمام

« ... يبين فيها الفرق بين النثر والنظم ، والكاتب والمُفْهِم ،  
وبين اختيار أبي تمام شعر غيره واختياره شعر نفسه ،  
وأَسباب ذلك ... »

وقفتُ على مقدمة المرزوقي هذه في شرحه لحماسة أبي تمام ، وهي مقدمة نقدية  
بارعة قلّ أن نظفر في الخزانة العربية ، في باب النقد ، بمثل دقتها وتحديداتها ،  
ولعلمها وحدتها هي التي عاجت عمود الشعر ووضعت معايبه . وقد آثرتُ تحقيقها  
ونشرها واعتمدت النسخ الأربعة<sup>(١)</sup> التالية :

### ١ - نسخة دار الكتب المصرية

يصف فهرس الدار هذه النسخة ( ٣٠٦ أدب ) فيقول : « بها ترقيم وتقطيع  
وتلويث وأكل أرضة » وهي في ٢٤٧ ورقة ( قياس ٢٨ × ١٩ ) والمكتوب منها  
٢٣٥ × ١٤ ) تشمل نصف ديوان الحماسة ، وتنقطع عند أبيات من باب المراثي  
( الأبيات الدالية . كأنني وصيفاً خليلي . . . ديوان الحماسة مطبعة التوفيق  
١٣٢٢ هـ ج ١ ص ٢٦٧ ) .

(١) يشير الأستاذ بروكلمان الى نسخ اخرى كثيرة من شرح ديوان الحماسة  
موزعة بين برلين ولندن وليدن والآستانة والموصل وطهران . وقد كنتُ ارجو  
أن يتاح لي الاطلاع عليها جميعاً ، ولكنني وجدتني مضطراً أن أقصر على  
ما اقتصرتُ عليه .

والمقدمة منها تستغرق عشر صفحات هن ظهر الورقة الثالثة والورقات التي تليها حتى بعض وجه الثامنة ، وهي مكتوبة بخطين وورقين مختلفين ، قديم وحديث ، ويبدو أنه كان من فعل الأيام بها أن ضاع بعضها الأول فمصد أحد النساخ أو انتملكين إلى تعويض هذا الذي ضاع فكتب صفحتين ونصف الصفحة بخط وورق يخالفان خط النسخة الأصلية وورقها ، حتى إذا بلغ منقطع النص جرى قلمه ببعض الكلمات ( فإذا كان الأمر على هذا فالواجب أن يتبين ما هو ) توثيقاً للصلة بين الجزئين : الجزء الباقى والجزء المفقود الموهوم ، ثم ترك بقية الصفحة فارغة (١) .

وتحدد تاريخ هذه النسخة عسير ، لأنه ليس في صفحاتها الأولى ولا الأخيرة ما يساعد على ذلك من ذكر تاريخ النسخ مثلاً أو اسم الناصخ أو اسم ممتلك معروف ، بل انه ليس في صفحاتها الأخيرة ما يدل على انتهاء الجزء ، فإذا كان هنالك مكان للترجيح فان قلم النسخة وورقها يرجحان أنها كتبت في زمن لا يرقى الى القرن السابع ولكنه يدور حوله .

والنسخة بعد ، حسنة الخط ، مشكولة ، في حواشها توضيح بعض الكلمات التي نعر قراءتها ، باعادة كتابتها ، ولعلها أن تكون في جزئها الثاني القديم أفضل النسخ وأدناها الى الصواب ، ولكن الذي لا شك فيه أنها أقدمها . وقد رضت الى هذه النسخة عند التحقيق بالحرف (١) .

## ٢ - نسخة جامعة فؤاد الأول

ذكر فهرس خزانة الجامعة هذه النسخة تحت رقم ٢٢٩٦٩ دون أن يصفها بشيء . وهي نسخة فوتوغرافية مأخوذة عن احدى خزائن الآستانة ، في ٢٥١ لوحة ، تتضمن الجزء الأول الذي ينتهي بشرح آيات مسجاح بن صباح ( الآيات الميمية : وأي فتى ودعت ٠٠٠ الحماسة مطبعة التوفيق ١٣٢٢ هـ ج ١ .

(١) انظر هنا ص ٨٢ سطر ٣ .

ص ٢٩٠ دون ذكر لصاحب الأبيات ) ، ثم تنقطع النسخة عند أول الجزء الثاني فتذكر الأبيات الثلاثة الأولى فقط من أبيات حراز بن عمرو يرثي زيد الفوارس .

والمقدمة منها تنتهي في اللوحة السادسة ، وعلى النسخة خاتم وقف والده السلطان عبد الحميد ، غير أنه ليس في صفحاتها كذلك ما يسهل تحديد تاريخها والمرجح أنها كتبت حوالي القرن الثامن .

وهي مكتوبة بخط عادي جميل ومشكولة شكلاً كاملاً لا يخلو أحياناً من خطأ ، وميزتها أنها نسخة متقنة ، وان المقدمة والكتاب ، كليهما ، من خط واحد متسق ، على حين كان جزء كبير من المقدمة في النسخة السابقة مكتوباً بخط حديث . ويبدو أثر ذلك في التوضيحات التي أهدتها منها وبخاصة في القسم الأول من المقدمة .

وقد زمزت الى هذه النسخة عند المعارضة بالحرف ( ب ) .

### ٣ - نسخة الأستاذ الشنقيطي ( دار الكتب المصرية )<sup>(١)</sup>

تقتصر هذه النسخة على مقدمة المرزوقي ، وقد جاءت في فهرس الدار ضمن مجموع رقمه ( ٦٤ ش نحو ) وعدد صفحاته ٢٩٢ ( قياس ٢٦ x ١٧٥٥ ) والمكتوب منها ( ١٢ x ١٨٥٥ ) . مضمومة الى رسالة « شرح الأبيات المشككة الاعراب لأبي نصر الثوري » .

ويبدو أن الأستاذ الشنقيطي رحمه الله ، استنسخها من إحدى خزائن الأستانة ، ثم ألحقها أو ألحقت عند التجليد بالكتاب المذكور .

(١) أنا مدين بالاطلاع على هذه النسخة إلى الأستاذ الصديق محمد بن تاويت الطنجي ، وفي هذه الاشارة اشادة بفضل .

وهي تبدأ بالصفحة ٢٧٣ من هذا المجموع وتنتهي مع نهايته ، وفي الأسطر الأولى كتب الشنيطي رحمه الله تعريفه بهذه الرسالة وهو التعريف الذي ساقه أصحاب فهرس الدار .

وفي ختامها أن الكتاب تم في الواحد والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ( ٦٢٣ ) وأنه كمل رسم خط هذه النسخة في اليوم السابع عشر من ذي القعدة الذي هو من شهور القرن الرابع عشر من هجرته صلي الله عليه وسلم .

والمجموع كما ترى من تاريخه حديث ، ولكن ميزته تأتي من هذه النواحي الثلاث : من ناحية النسخ فقد كان متقناً دقيقاً ، ومن ناحية الأصل إذ يرتد الى أوائل القرن السابع ، ومن ناحية الأستاذ الشنيطي - وتلك أم النواحي - فقد راجع النسخة وقرأها وصحح بعض كلماتها .

وقد أشرت الى هذه النسخة عند المقابلة بالحرف ( ش ) .

#### ٤ - نسخة خزانة طلعت

ذكرت هذه النسخة في فهرس خزانة طلعت ( احدى الخزائن الخاصة في دار الكتب ) تحت رقم ٤٩٦٢ وهي مجلد واحد في ٣٤٨ ورقة ( قياسها ٢٣٥ x ١٥٥ والمكتوب منها ١٤ x ١٠٥ ) تستغرق المقدمة منها خمس أوراق ( من الورقة الخامسة ) يبدأ بعدها الشرح ويستمر في جزئين في خط عادي غير مشكول ، إلا في الأقل ، وبعض الكراريس مختلف خطها عن سائر أخواتها ، وعلى هامش بعض الصفحات تعليقات تكثر وتقل ، وهي بخط أحدث من خط النسخة نفسها ، وقد ذكر ناسخها أن فراغه منها كان في شعبان من سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ( ٧٣٣ ) .

وقد أشرت الى هذه النسخة بالحرف ( ط ) .

\*\*  
\*\*

وتلخيص النظر في هذه النسخ من حيث قيمتها وتاريخها ينتمي بنا الى أن نسخة دار الكتب أقدم هذه النسخ وأقربها الى الضبط لولا أن جزءاً من مقدمتها حديث - ونسخة جامعة فؤاد الأول متأخرة عنها في الزمن ولكنها تفوقها في الضبط - ونسخة الشنقيطي أقرب الأربيع الى الضبط لولا حداثة خطها ولولا أنا لا نعرف ما صحح الشنقيطي مما كان صحيحاً في الأصل - ونسخة خزانة طلعت أكل النسخ ولكنها أكثرها خطأ رغم الهوامش التي حلاها بها صاحبها ورغم الاشارات المبثوثة في أطرافها دالة على مراجعتها .

\*\*

وقد تحرّبت الضبط ما استطعت في نشر هذه المقدمة الطيبة ، ولكني لم أثبت هذه الوجوه الهينة البسيرة من الخلاف التي ترجع الى طبيعة النسخ وعاداته التي درج عليها من مثل تخفيف المحزة أو تحقيقها ، وإهمال الحروف أو اعجمائها ، وتأنيث الضمائر أو تكبيرها حين يكون ذلك جائزاً ؛ وإنما قصدت إلى إبراز النص واضحاً نيراً ، وأرجو أن أكون قد وفقت . ومن الله العون .

## النص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

الحمد لله رب العالمين (٢) خالق الانسان متميزاً بما علمه من التبيين (٣)  
والبيان، وصلى الله على أفضل من صدع بأمره وزجره داعياً (٤) وناهياً، وعلى  
الطاهرين من آله وسلم .

وبعد فانك جاذبتي (\*) - أطال الله بقاءك (٥) في أشمل سعادة وأكمل سلامة -  
لما وجدتي (٦) أقصر ما استفضله من وقتي (٧) واستخلصه من وكدي على  
عمل شرح للاختيار (٨) المنسوب الى ابي تمام حبيب بن أوس الطائي المعروف  
بكتاب الحماسة - أمر الشعر (٩) وفنونه، وما نال (١٠) الشعراء في الجاهلية  
وما بعدها وفي أوائل أيام الدولتين وأواخرها من الرفعة به إذ كان الله (١١)  
عز وجل قد أقامه للعرب مقام (١٢) الكتب لغيرها من الأمم فهو مستودع  
آدابها ومستحفظ أنسابها وديوان حجاجها (١٣) يوم (١٤) الخصام، ثم سألتني

(١) في (ط) وبه نستعين .

(٢) لم تذكر « رب العالمين » في (ش) و (ط) و (ب) .

(٣) (ش، ط) التبيين . (٤) في (أ) وداعياً .

(\*) النسخ جيماً على أنها (جارتني) والوجه في هذا التصحيح للأستاذ مجمل احمد  
خلف الله عميد كلية الآداب بجامعة فاروق، يرى في ذلك اتساق الكلمة مع قول المؤلف  
بمد صفحات ( انظر ص ٨٢ سطر ٤ ) آمناً من المجاذين والمدافين .

(٥) في (أ، ب) بقاءك، على التسهيل . (٦) في (ب، ط، ش) رأيتني .

(٧) في (ط) ما استفضله من دقتي واستخلصه من دقتي واستخلصه من

فكرتي على عمل . (٨) الاختيار في (ط) .

(٩) في (ط) في أمر الشعر وفي (أ) أمر بالشعر .

(١٠) في (أ) نال . (١١) في (ش) تعالى عز وجل .

(١٢) في (ط) كالكتب . (١٣) في (أ) حجاجها .

(١٤) في (ب) و (ط) عند .



عن شرائط الاختيار فيه وعمما يتميز به النظم عن النثر وما يحمد أو يذم من القول فيه أو القصد، وعن قواعد الشعر التي يجب الكلام فيها وعليها حتى تصير جوانبها محفوظة من الوهن وأركانها محروسة من الوهن<sup>(١)</sup> إذ كان لا يحكم للشاعر أو<sup>(٢)</sup> عليه، بالإسائة أو بالاحسان، إلا بالفحص عنها وتأمل مأخذ<sup>(٣)</sup> منها ومدى شأوه فيها وتميز المصنوع مما يحوكه من<sup>(٤)</sup> المطبوع والآتي المستهل من الأبي المستنكر<sup>(٥)</sup> . . . وقضيت<sup>(٦)</sup> العجب كيف وقع الاجماع من النقاد على أنه لم يتفق<sup>(٧)</sup> في اختيار المقطعات أنتى مما جمعه ولا في اختيار المقصدات أوفى مما دونه المفضل وتقدمه، وقلت إن أبا تمام معروف المذهب فيما يقرضه مألوف المسلك لما ينظمه<sup>(٨)</sup> نازع في الابداع الى كل غاية، حامل في الاستعارات كل مشقة، متوصل الى الظفر يطلوبه من الصنعة أين اعسف وبماذا عثر، متغلغل الى توغير اللفظ وتعميض المعنى أنتى تأتي له وقدر، وهو عادل فيما انتخبه في هذا المجموع عن سلوك معاطف مبدائه، ومرئض ما لم يكن فيما يصوغه من أمره وشأنه، فقد فليته<sup>(٩)</sup> فلم أجد فيه ما يوافق ذلك الأسلوب إلا اليسير ومعلوم أن طبع كل امرئ، إذا ملك زمام الاختيار، يجذبه الى ما يستلذه ويهواه ويصرفه عما ينفر منه فلا يرضاه .

- (١) في (ب) الرنى .  
 (٢) في (١) وعليه .  
 (٣) في (ب، ش) مأخذ .  
 (٤) أول الصفحة الثانية من (ش) على اعتبار أن الصفحة الأولى أول المقدمة (البسلة).  
 (٥) في (١، ط) للستكره .  
 (٦) في (ط) وقضيه .  
 (٧) في (١) يتفق .  
 (٨) في (ب، ش، ط) هذه الرواية وفي (١) لما ينظمه قدا ينظمه . ولعله أراد فيما ينظمه وهي أقرب الى صحة العبارة .  
 (٩) في هامش (ط) التفسير اللغوي التالي: قلت الشعر إذا تدبرته واستخرجت مسانيد وغريبه .  
 م (٦)



البلاء والمذر (١) في قلة المترسبين وكثرة المفلقين (٢) والعلّة في نباهة (٣) أولئك (٤) وخمول هؤلاء ولماذا كان أكثر المترسبين لا يُفْلِقُونَ في قرض الشعر، وأكثر الشعراء لا يدعون في انشاء الكتب حتى 'خص' بالذكر عدد يسير منهم مثل ابراهيم بن العباس الصولي وابي (٥) علي البصير و(٦) المتابي في جمعهم بين الفنين واغترازهم (٧) ركاب الظهريين، هذا ونظام البلاغة يتساوى في أكثره (٨) المنظوم والمنثور (٩) .

وأنا إن شاء الله وبه الحول والقوة أورد في كل فصل من هذه الفصول ما يحتمله هذا الموضوع ويمكن الاكتفاء به إذ (١٠) كان لتقصي (١٠) المقال فيه موضع آخر من غير أن أنصّب، لما (١١) تصور (١٢) النعموت، الأمثلة تفادياً (١٣)

- (١) سقطت هذه الكلمة (والمذر) في (ط) لأن الأسطر الأخيرة من الصفحة الأولى كتبت بخط حديث، لا هتراء فيها . والصفحة الثانية تبدأ بكلمة (في قلة) .
- (٢) في هامش (ط) الفلّيق بالكسر الداهية والأمر المعجب، تقول منه أفلق الرجل وأفلق وشاعر 'مفلق' قد جاء بالفلق .
- (٣) في (ط) والملقى ونباهة وهو تحريف يّين .
- (٤) على التسهيل (أوليك) في (ط) والتسهيل والهمز في (ب) (أوليك) .
- (٥) في (١) وأبو، على متوسط كلمة مثل: عدد يسير، منهم ابراهيم وابو علي .
- (٦) سقطت الواو في (ط) . (٧) الكلمة كلها مهملة في (ط) .
- وفي للمعجم اغترز الراكب رجليه في الفرز (ركاب الرجل) جعلها فيه .
- (٨) في (١) أكثرم . . . (٩) في (ط) للمنثور والمنظوم .
- (١٠) في (ط) إذا كان لتقصي . (١١) في (ط) بما .
- (١٢) سقطت الهاء في (ط) . وجاء بعدها في أول سطر جديد (والنعموت) بزيادة الواو، ولا شك في أن الواو نلزادة هنا في أول السطر هي الهاء الساقطة من آخر السطر السابق مجتليةً هنا على أنها واو، خطأً .
- (١٣) في هامش (ط): تفادى فلان من كذا إذا تحاماه وانزوى عنه (صعاح) . وقد جاء هذا الشرح اللغوي مضطرباً في كتابته فصحته بمقابلته على الصعاح .

من الاطالة لأنه (١) اذا وضع السبيل (٢) وقعت الهداية بأيسر دليل ، والله عز وجل (٣) ، الموفق للصواب وهو (٤) حسبنا ونعم الوكيل .

\* \* \*

اعلم ان مذاهب نقاد الكلام (٥) في شرائط الاختيار مختلفة وطرائق ذري المعارف بأعطافها وارداؤها مفترقة ، وذلك لتفاوت أقدار منادحها على اتساعها (٦) وتنازع (٧) أقطار مظانها ومعالها . ولأن تصاريف المباني التي هي كالأوعية وتضاعيف المعاني التي هي كالأمثلة (٨) في المنشور اتسع مجال الطبع فيها ومسرحه ، وتشعب مراد الفكر فيها (٩) و (١٠) مطرحه .

فمن البلغاء من يقول (١١) : فقر الألفاظ وغيرها كجواهر العقود ودررها فاذا وُسم أغفناها (\*) بتحسين (١٢) نظومها وحلبي أعطالها بتركيب (١٣) شذورها فراق مسوعها ومضبوطها وزان مفهومها ومحفوظها وجاء ما حزر منها (١٤) مصفى من كدر العي (١٥) والخلط ، مقوماً (١٦) من أود اللحن والخطأ ، سالماً من جنف (١٧) التأليف ، موزوناً بميزان الصواب ، يموج في حواشيه رونق الصفاء لفظاً

(١) في ( ط ) ولأنه .

(٢) في ( ش ) السبل وهو لا يساعد على سجع المباراة .

(٣) لم ترد ( عز وجل ) في ( ش ) . (٤) أول الصفحة الرابعة في ( ش ) .

(٥) في ( ط ) مذاهب النقاد في شرائط .

(٦) في ( ا ) لتفاوت اقتدارها على اتساعها .

(٧) في ( ط ) تبايح . (٨) في ( ط ) هي الامتعة .

(٩) في ( ب ، ط ) لها . (١٠) سقطت الواو في ( ط ) .

(١١) سقطت ( من يقول ) في ( ط ) . (١٢) في ( ا ) بحسن .

(\*) مفردة 'غفل' وهو من التمداح والدواب وغيرها ما لا علامة فيه .

(١٣) في ( ا ) بتركيب بترل وهي زيادة خاطئة .

(١٤) سقطت في ( ط ) . (١٥) في ( ط ) التي .

(١٦) في ( ط ) موعاً ، .

(١٧) وردت على صور مختلفة باختلاف النقط في النسخ الأربع .

وتركيباً - قبله الفهم والتذوّق به السمع ، وإذا ورد على ضدّ هذه الصفة صدى الفهم منه وتأذى السمع به تأذى الحواس بما يخالفها .

ومنهم من لم يرض بالوقوف على هذا الحدّ فتجاوزه (١) والتزم من الزيادة عليه تنميط المقطع وتلطيف المطلع ، وعطف الأواخر على الأوائل ، ودلالة الموارد على المصادر ، وتناسب الفصول والوصول ، وتمادل الأقسام والأوزان ، والكشف (٢) عن قناع المعنى بلفظ هو في الاختيار أولى حتى يطابق المعنى اللفظ ويسابق فيه الفهم السمع . قال ولا غاية وراء هذا .

ومنهم من ترقى الى ما هو أشق وأصعب فلم تقنمه (٣) هذه التكاليف في البلاغة حتى طلب البديع من الترصيع والتسجيع والتطيق والتجنيس وعكس البناء في النظم ، وتوشيح المباراة بالفاظ مستعارة ، الى وجوه أخر (٤) تنطق بها الكتب المؤلفة في البديع فإنني لم أذكر هذا القدر إلا دلائل على أمثالها ولكل مما ذكرته وما لم أذكره رسم من النفوذ (٥) والاعتلاء ، بازائه ما (٦) يضاذه ، فيسلم للنكوص والاستفال .

فأكثر (٧) هذه الأبواب لأصحاب الألفاظ إذ كانت للمعاني (٨) بمنزلة المعارض (٩) للجواري (١٠) فأرادوا أن يثلثوا السمع بما يدرك منه ولا يمجّه (١١) ويتلقاه بالأصغاء اليه والاذن (١٢) له فلا يمجّه (١٣) .

- (١) في (ط) فيجاوزه . (٢) أول الصفحة الخامسة في (ش) .  
 (٣) في (ش) يقنمه وفي (ط) من غير تقط .  
 (٤) في (ط) آخر . (٥) في (ط) النقود .  
 (٦) في (أ) مما . (٧) في (أ) وأكثر .  
 (٨) في (ب ، ط) للمعاني . والكلمة مطلع الصفحة الثالثة في (ب) .  
 (٩) ج مروض : الثوب تجلي فيه الجارية . ليلة العرس .  
 (١٠) في (أ) للجواري . (١١) في (ط) تمجّه .  
 (١٢) في (ش) والاذن (بالشكل) (بمعنى الاستماع) (والاذن بمعنى الإباحة) .  
 (١٣) في (أ) محجّه .

وقد قال ابو الحسن بن (١) طباطبا (٢) في الشعر: هو ما ان عري من معنى  
 بديع لم (٣) يعر من حسن الديباجة . وما خالف هذا فليس بشعر (٤) .  
 ومن البلاء من قصد فيما جاش به خاطره (٥) إلى أن تكون استفادة (٦)  
 المتأمل له والباحث عن مكنونه من آثار عقله أكثر من استفادته من آثار  
 قوله أو مثله (٧) وهم أصحاب المعاني ، فطلبوا المعاني (٨) المعجبة (٩) من خواص  
 أما كتبها واتزعوها جزلة عذبة حكيمة طريفة (١٠) ، أو رائقة (١١) بارعة  
 فاضلة (١٢) كاملة ، أو (١٣) لطيفة شريفة زاهرة فاخرة ، وجعلوا رسومها (١٤) أن  
 تكون (١٥) قريبة التشبيه لرائقة الاستمارة صادقة الأوصاف لائحة الأوضح (١٦)  
 خلاصة (١٧) في الاستعطاف ، عطافة لدى الاستنثار (١٨) مستوفية لحظوظها  
 عند الاستهام من أبواب التصريح والتعريض والاطناب والتقصير والجد والهزل  
 والخشونة والليان والإياء والاسماح ، من غير تفاوت يظهر في خلال أطباقها  
 ولا قصور ينبع من أثناء أعماقها ، بمنسمة من مثاني الألفاظ عند الاستشفاف (١٩)

- (١) سقطت ( بن ) في ط .  
 (٢) في ( ط ) رجع الله .  
 (٣) مطلع الصفحة الثالثة في ( ط ) .  
 (٤) في ( ب ) بالشعر .  
 (٥) في ( ط ) صدره .  
 (٦) في ( ط ) استمادة .  
 (٧) في ( ١ ) وفعله .  
 (٨) سقطت ( فطلبوا المعاني ) في ( ط ) والسبب واضح .  
 (٩) في ( ١ ) المعجبة .  
 (١٠) في ( ب ) و ( ش ) بالطاء للمجبة ( طريفة ) .  
 (١١) في ( ١ ) رائقة .  
 (١٢) مطلع الصفحة الثالثة في ( ١ ) و ( كاملة ) مطلع الصفحة السادسة في ( ش ) .  
 (١٣) سقطت في ( ش ، ب ) وجاءت ( و ) في ( ط ) .  
 (١٤) في ( ١ ) وسومها .  
 (١٥) في ( ط ) يكون .  
 (١٦) في ( ١ ) الأوضح .  
 (١٧) في ( ط ) خلاصة .  
 (١٨) في ( ١ ) الاشتفاف ولا معنى له هنا .

محتجبة في غموض الصيان لدى الامتحان (١) تعطيك مرادك إن رفقت (٢) بها وتمتلك جانبها (٣) إن عنفت معها .  
 فهذه مناسب المعاني لطلائعها وتلك مناصب الألفاظ لأربابها . ومتى اعترف  
 اللفظ والمعنى فيما تصوب (٤) به (٥) العقول فتماثقا ، وتلابسا (٦) . متظاهرين في  
 الاشتراك (٧) وتوافقا ، فهناك يلتقي (٨) ثريا (٩) البلاغة فيسُطر روضها ويُنشر  
 وشيها ، ويتجلى البيان فصيح اللسان نجيح البرهان ، وترى رائدي (١٠) الفهم  
 والطبع متباشرين ، لهما من المسموع والمعقول بالمرسح الخصب والمكرع (١١) العذب .  
 فإذا (١٢) كان النثر ، بما له من تقاسيم اللفظ والمعنى والنظم ، اتسع نطاق  
 الاختيار فيه على ما بيناه بحسب اتساع جوانبها ومواردها (١٣) وتكاثر أسبابها  
 وموانئها (\*) وكان الشعر قد ساواه في جميع ذلك (١٤) وشاركه ، ثم تفرد عنه  
 وتميز بأن كان حده لفظ موزون مقفى يدل على معنى ، فازدادت (١٥) صفاته التي  
 أحاط الحد بها بما (١٦) انضم من الوزن والتقنية إليها . ازدادت الكلفة (١٧)  
 في شرائط الاختيار فيه ، لأن للوزن والتقنية أحكاما تماثل ما كانت للمعنى  
 واللفظ والتأليف أو تقارب ، وهما يقتضيان من مراعاة الشاعر والمنتقد (١٨) مثل

- (١) في (١) سقطت لدى الامتحان وفي (ط) الذي .  
 (٢) في (ط) رفقت .  
 (٣) في (ط) جانبها .  
 (٤) في (ب ، ط) يصوب .  
 (٥) سقطت (ب) من (ط) .  
 (٦) في (ط) مما تماوت لايسا .  
 (٧) في (ب ، ش) الاشتراك وفي (ط) الاعتراف .  
 (٨) في (ب ، ش) تلتقي .  
 (٩) في (أ) ثديا .  
 (١٠) في (ط) وروى رايد .  
 (١١) في (أ) للمرعى .  
 (١٢) في (ط) واذا .  
 (\*) ج مائة وهي الوسيلة .  
 (١٤) رأس الصفحة السابقة في (ش) .  
 (١٥) في (ش) فان زادت .  
 (١٦) سقطت (بما) في (ط) .  
 (١٧) في (ط) ازداد الكلف .  
 (١٨) في (أ) الشعر للنتقد وفي (ط) الشاعر والمستمد .

ما تقتضيه (١) تلك من مراعاة الكاتب والمتصفح ، لتلا يخل لها أصل (٢) من أصولها أو يمثل فرع من فروعها .

وإذا (٣) كان الأمر على هذا فالواجب أن يتبين ما هو (\*) عمود الشعر المعروف عند العرب ليميز تليد الصنعة من الطريف وقديم نظام القريض من الحديث ولتعرف مواطئ أقدام (٤) المختارين فيما اختاروه ، ومراسم أقلام (٥) المزيين على ما زيفوه ، ويُعلم أيضاً فرق ما بين المصنوع والمطبوع وفضيلة الأتيّ السمع على الأبي (٦) الصعب ، فنقول وبالله التوفيق .

انهم كانوا يجادلون شرف المعنى وصحته ، وجزالة اللفظ واستقامته ، والاصابة في الوصف - ومن اجتماع هذه الأسباب الثلاثة كثرت صوائر الأمثال وشوارد الآيات - والمقاربة في التشبيه ، والتحام أجزاء النظم والتثامها على تخير (٧) من لذيذ الوزن ، ومناسبة المستعار منه للمستعار (٨) له ، ومشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائها (٩) للقافية حتى لا منافرة بينها .

فهذه (١٠) سبعة أبواب هي عمود الشعر . ولكل باب منها معيار .  
فميار (١١) المعنى ان يُعرض على العقل الصحيح والفهم الثاقب فاذا (١٢)

- (١) في ( ب ، ش ) يقتضيه وفي ( ط ) بلا نقط .  
 (٢) سقطت لها في ( ا ) وسقطت ( لها أصل ) في ( ط ) .  
 (٣) في ( ش ) فاذا . والكلمة رأس الصنعة الرابعة في ( ا ) .  
 (\*) تنقطع الصنعة الثالثة في منتصفها عند هذه الكلمة في النسخة ( ا ) ويتصل ما بين الجزئين القديم والحديث من هذه المقدمة بتكرار الجملة ( واذا .. ما هو ) .  
 (٤) في ( ب ) إقدام . (٥) في ( ط ) وهو اسم اقدام .  
 (٦) سقطت في ( ط ) الكلمات ( السمع على الأبي ) .  
 (٧) في ( ط ) متخير .  
 (٨) سقطت في ( ط ) الكلمات ( منه للمستعار ) . وللمستعار رأس الصفحة الثامنة في ( ش ) .  
 (٩) في ( ط ) وشدة اقتضائها .  
 (١٠) ( وهو ) يدل ( فهذه ) في ( ط ) . والكلمة رأس الصفحة الرابعة في ( ب ) .  
 (١١) في ( ط ) فميار .  
 (١٢) في ( ط ) فان .



انعطف عليه جَنَّبَتًا (١) القبول والاصطفاء مستأنسا بقرائنه (٢) خرج وافيًا وإلا انتقص بمقدار شوبه ووحشته (٣) .

وعيار (٤) اللفظ الطبعُ والرواية والاستعمال فاسلم بما يهجنه عند المرض عليها فهو المختار المستقيم ، وهذا في مفرداته وجملته (٥) مراعى ، لأن اللفظة تُستكرم بانفرادها فاذا ضامها ما لا يوافقها عادت الجملة هيئًا .

وعيار (٦) الاصابة في الوصف الذكاء وحسن التمييز ، فما وجداه صادقًا في العلوq . ممازجًا في اللصوق ، يتعسر الخروج عنه والتبرؤ منه ، فذاك سبأ (٧) الاصابة فيه . ويروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال في زهير كان لا يمدح الرجل إلا بما يكون للرجال . فتأمل هذا الكلام فان تفسيره ما ذكرناه .

وعيار (٨) المقاربة في التشبيه الفطنة وحسن التقدير ، فأصدقه ما لا ينتقض عند العكس ؛ وأحسنه ما أوقع بين شيئين ، اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما ، ليبين (٩) وجه التشبيه بينهما (١٠) بلا كلفة إلا ان يكون المطلوب من التشبيه أشهر صفات المشبه به وأملكها له لأنه حينئذ يدل على نفسه (١١) ويحميه من الغموض والالتباس . وقد قيل أقسام الشعر ثلاثة (١٢) مثل سائر ، وتشبيه نادر ، وامتناعه قريبة .

- (١) في ( ط ) الكلمة محرفة ومنونة ( خبئاً ) .
- (٢) رأس الصفحة الرابعة في ( ط ) . (٣) في ( ط ) ووحته .
- (٤) في ( ط ) ومييار .
- (٥) في ( ط ، ا ) وجهه ويبدو أنه الأصح .
- (٦) في ( ط ) ومييار . (٧) في ( ا ، ط ) على حذف الهزة .
- (٨) في ( ط ) ومييار . (٩) في ( ط ) بس .
- (١٠) لم ترد بينهما في ( ا ، ب ، ش ) وإنما أضفناها من ( ط ) .
- (١١) رأس الصفحة التاسعة في ( ش ) .
- (١٢) في هامش ( ط ) أقسام الشعر ثلاثة .

وعيار (١) اتحام أجزاء النظم والتثامه على تخير (٢) من لذيذ الوزن الطبع  
واللسان فما (٣) لم يتعثر الطبع بأبيته وعقوده (٤) ولم يتعبدس اللسان في  
فصوله ووصوله ، بل استمرا (٥) فيه واستمهلاه بلا ملال ولا كلال ، فذاك يوشك  
أن تكون (٦) القصيدة منه كالبيت والبيت كالكلمة تسالماً لاجزائه وتقارناً (٧)  
والأ (٨) يكون كما قيل فيه :

وشعر كعبر الكيش فرّق بينه لسان دعوى في القريض دخيل (٩)  
وكما قال خلف :

وبعض قريض الشعر أولاد علة بكل (١٠) لسان الناطق التحفظ  
وكما قال (١١) رؤبة لابنه عقبه ، وقد عرض عليه شيئاً مما قاله ، فقال :  
قد قلت لو كان له قيران

وإنما قلنا على تخير من لذيذ الوزن لأن لذيذه يطرّب الطبع لابقاعه  
ويأزجه بصفائه ، كما يطرّب الفهم لصواب تركيبه واعتدال نظومه . ولذلك قال  
حسان رضي الله عنه (١٢) :

تفنن في كل شعر أنت قائله ان الفناء لهذا الشعر مضمار

- (١) في ( ط ) وميمار .  
(٢) في ( ط ) تخير وقد سرّ بنا من قبل في نفس النسخة متخير .  
(٣) في ( ط ) مما .  
(٤) في ( ط ) بأبته وعقوده ولي ( ١ ) بأبته وعقوده .  
(٥) في ( ط ) سقطت الألف . ( ٦ ) في ( ش ، ط ) يكون .  
(٧) في ( ط ، ١ ) تقارباً . ( ٨ ) في ( ط ) وألا وفي ( ١ ) ولا .  
(٩) في ( ط ) بمد ( دخيل ) هذه الكلمة ( احس ) ( اجني ) والبيت مكتوب كما يكتب النثر .  
(١٠) في ( ش ) يَكُودٌ .  
(١١) في ( ط ، ١ ) وقد قال . والكلمة رأس الصفحة الخامسة من النسخة ( ١ ) .  
(١٢) زيادة ( رضي الله عنه ) في ( ١ ) فقط ولم ترد في النسخ الأخرى الثلاث .

وعيار (١) الاستمارة الذهن' والفطنة ، وملاك الأمر تقريب التشبيه في الأصل حتى يناسب الشبه والمثبه به ثم يكتب في الاسم المستعار لأنه المنقول عما كان (٢) له في الوضع الى المستعار له (٣) .

وعيار (٤) مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية طول' الدربة ودوام المدارس ، فاذا حكما بحسن التباس (٥) بعضها (٦) بيمض ، لا جفاء في خلالها ولا نُبُو ولا زيادة فيه (٧) ولا قصور ، وكان اللفظ مقسوماً على رتب المعاني قد 'جمل (٨) الأخص' للأخص' والأخص' للأخص' - فهو البريء من العيب .  
وأما (٩) القافية فيجب أن تكون (١٠) كالموعود به (١١) المنتظر ، يتشوفه (١٢) المعنى بحقه واللفظ بقسطه والا كانت (١٣) فلقه في مقرها ، مجتلبه لمستغن (١٤) عنها .  
فهذه الخصال عمود الشعر عند العرب . فمن لزمها بحقها وبني شعره عليها فهو عندهم المفلح المعظم والمحسن المقدم ، ومن لم يجمعها كلها فيقدر سبته منها يكون نصيبه من التقدم والاحسان .

وهذا إجماع مأخوذ به ومُنْبَع نهجه حتى الآن .  
واعلم ان هذه الخصال وسائط وأطرافاً فيها ظهر صدق الواصف (١٥) وغلو الغالي واقتصاد المقتصد (١٦) وقد اقتفروا (١٧) اختيار الناقدين فمنهم من قال

- |   |                                     |
|---|-------------------------------------|
| (١) في (ط) وميار .                                      | (٢) في (ب ، ش) كما كان .            |
| (٣) سقطت في (ط) .                                       |                                     |
| (٤) في (ط) وميار . والكلمة رأس الصفحة المباشرة في (ش) . |                                     |
| (٥) سقطت في (ط) .                                       | (٦) في (أ) بعضها .                  |
| (٧) لم ترد (فيه) في (أ) .                               | (٨) في (ط) وقد حصل .                |
| (٩) في (ط ، أ) فأما .                                   | (١٠) في (أ) يكون وفي (ط) بغير تقط . |
| (١١) لم ترد (به) في (ش ، ب) .                           | (١٢) في (أ) يتشوفها .               |
| (١٣) في (ط) كان .                                       | (١٤) في (أ ، ش) بمستن .             |
| (١٥) رأس الصفحة الحامسة في (ب) و (ط) .                  |                                     |
| (١٦) في (ط) المقصد .                                    |                                     |
| (١٧) في (ط) اقتفروا والناء مهمة . وانتظر الأثر تتبعه .  |                                     |

أحسن الشعر أصدقه . قال : لأن تجويد قائله فيه مع كونه في إصار الصدق يدل على الاقتدار والحدق . ومنهم من اختار الندوة حتى قيل أحسن الشعر أكذبه لأن قائله (١) اذا أسقط عن نفسه تقابل الوصف والموصوف امتدّ فيما يأتيه الى أعلى الرتبة وظهر قوته في (٢) الصياغة وتمهده في الصناعة ، وانتمت موالجه ومخارجه (٣) فتصرف في الوصف كيف شاء لأن العمل عنده على المبالغة والتثليل لا المصادقة والتحقيق . وعلى هذا أكثر العلماء بالشعر والقائلين له . وبعضهم قال : أحسن الشعر أقصده (٤) لأن على الشاعر أن يبالي بما يصير به القول شعراً فقط ، فما (٥) استوفى أقسام البراعة والتجويد أو جلّها من غير عبث في القول ولا إحالة في المعنى ولم يُخرج الموصوف إلى أن لا يؤمن بشيء (٦) من أوصافه لظهور السرف في آياته وشمول التزويد لأقواله كان بالاثار أولى .

ويتبع هذا الاختلاف ميل بعضهم الى المطبوع وبعضهم الى المصنوع ، والفرق بينهما أن الدواعي اذا قامت في النفوس وحركت القرائح أعمت (٧) القلوب واذا (٨) جاشت العقول (٩) بمكنوت ودائنها ونظاهرت مكتسبات العلوم وضرورياتها نبت المعاني ودرت أخلافها وافترقت خفيات الخواطر الى حليات (١٠) الألفاظ ، فتمت رفض التكاف والعمل وحلي (١١) الطبع ، المهذب (١٢) بالرواية

- |                                  |                                  |
|----------------------------------|----------------------------------|
| (١) في ( ط ) لأن القائل .        | (٢) رأس الصفحة ١١ في (ش) .       |
| (٣) في (ش) و(ب) مخارجه وموالجه . | (٤) في ( ط ) اصدقه .             |
| (٥) في ( ب ، ش ) فاستوفى .       | (٦) في ( ب ) لشيء .              |
| (٧) في ( ا ) عمّت .              | (٨) في ( ا ، ط ) فاذا .          |
| (٩) في ( ط ) للنمول .            | (١٠) في ( ط ) حليات .            |
| (١١) في ( ب ، ش ) حلي .          | (١٢) رأس الصفحة السادسة في (ا) . |

المُدرَّب في الدراسة ، لاختياره فاسترسل غير محمول عليه ولا ممنوع مما يميل إليه - أدّى من لطافة المعنى وحلاوة اللفظ ما يكون صفواً بلا كدر وعتقاً بلا جهد وذلك هو الذي يُسمّى المطبوع . ومتى جعل زمام الاختيار بيد التمثل والتكلف (١) عاد (٢) الطبع مستخدماً (٣) مُتمكناً وأقربك الأفكار (٤) تستعمله أنقلها وتردده في قبول ما يؤديه إليها (٥) مطالبة له بالاعراب (٦) في الصنعة وتجاوز المألوف الى البدعة ، فجاء (٧) مؤداه وأثر التكلف بلوح على صفحاته ؛ وذلك هو المصنوع . وقد كان يتفق في أبيات قصائدهم ، من غير قصد منهم إليه ، اليسير النزر ، فلما انتهى قرض الشعر الى المحدثين ورأوا استغراب الناس للبديع على افتتاحهم فيه أولعوا (٨) بتورده إظهاراً للاقتدار وذهاباً الى الاعراب (٩) فمن مفرط ومقتصد ، ومحمود فيما يأتيه ومذموم ، وذلك على حسب نهوض الطبع بما يحتمل ومدى قواه فيما يطلب منه ويكلف .

فمن مال إلى الأول فلأنه أشبه بطرائق الاعراب (١٠) لسلامته في السبك واستوائه عند الفحص ، ومن مال الى الثاني فلدلالتة على كمال البراعة والالتداز بالفرابة (١١) .

وأما تعجبك من ابي تمام في اختيار هذا المجموع وخروجه عن ميدان شعره ومفارقتة ما يهواه لنفسه واجتماع نقاد الشعر بعده على ما صحبه من التوفيق في قصده (١٢) فالقول فيه :

- |  |                                |
|--|--------------------------------|
| (١) في ( ط ) للتكلف والتمثل .                            | (٢) في ( ط ) وعاد .            |
| (٣) رأس الصفحة ١٢ في ( ش ) .                             | (٤) في ( ط ) الأذكار .         |
| (٥) في ( ط ) إليه .                                      |                                |
| (٦) في ( ط ) بالاعراب وفي ( ط ) جاءت الكلمة غير منقوطة . |                                |
| (٧) في ( ط ) فجاءه .                                     | (٨) في ( ط ) وأولعوا .         |
| (٩) في ( ط ) الاعراب .                                   | (١٠) في ( ش ) الاعراب .        |
| (١١) في ( ط ، ب ) بالبداية .                             | (١٢) سقطت (في قصده) في ( ا ) . |

ان أبا تمام كان يختار ما يختار (١) لجودته لا غير ، ويقول ما يقوله من الشعر  
 بشهوته ، والفرق (٢) بين ما يُشتهى وبين ما يستجاد ظاهره بدلالة أن العارف  
 بالبرّ قد يشتهي (لبس ما لا يستجده ويستجيد ما لا يشتهي (٣) ) لبسه وعلى  
 ذلك حال (٤) جميع أعراض الدنيا مع (٥) العقلاء العارفين بها في الاستجادة  
 والاشتفاء . وهذا الرجل لم يعتمد من الشعراء إلى المشتهرين منهم دون  
 الأغفال ولا (٦) من الشعر إلى المتردد في الأفواه و (٧) الجيب لكل داع  
 فكان (٨) أمره أقرب ، بل اعتسف في دواوين الشعراء جاهليهم ومخضرمهم (٩)  
 واسلامهم ومولدهم ، فاخطف منها الأرواح دون الأشباح واخترف (١٠) الأثمار  
 دون الأكام وجمع ما يوافق نظمه ويخالفه ، لأن ضرور الاختيار لم تخف عليه  
 وطرق الاحسان والاستحسان لم تستر عنه حتى (١١) انك (١٢) تراه ينتهي إلى  
 البيت الجيد فيه لفظه تشينه فيجبر تقبضه من عنده ويبدل الكلمة باختها في  
 تقدمه ، وهذا يبين (١٣) لمن رجع إلى دواوينهم (١٤) فقابل ما في اختياره بها .  
 ولو أن تقد الشعر كان يدرك بقوله لكان من يقول الشعر من العلماء  
 أشعر الناس .

- (١) في (١) ما يختارونه . (٢) مطلع الصفحة السادسة في (ط) .  
 (٣) سقط ما بين الفاصلتين في (ط) واللمة ظاهرة .  
 (٤) سقطت كلمة حال في (١) . (٥) في (ش ، ب) من .  
 (٥) مطلع الصفحة ١٣ في (ش) . (٦) رأس الصفحة السادسة في (ب) .  
 (٧) سقطت الواو في (ط ، ب) . (٨) في (ط ، ا) وكان .  
 (٩) في (١) مخضرمهم .  
 (١٠) في (ط) واحترف .  
 (١١) تكرّر بعد كلمة حتى في نسخة (ط) من قوله (ما يوافق) في السطر السابق  
 إلى قوله (لم تخف) .  
 (١٢) سقطت (انك) في (ش ، ب) .  
 (١٣) في (ط) يين . (١٤) في (ط) دواوينهم .

ويكشف هذا أنه قد يميز (١) الشعر من لا (بقوله ويقول الشعر الجيد من) (٢) لا يعرف (٣) تقدمه ، على ذلك كان الجعري لأنه فيما حكي عنه كان لا يجب من الشعر إلا بما يرافق (٤) طبعه ومعناه ولفظه .  
وحكي الصولي أنه سمع المبرد يقول سمعت الحسن بن رجا يقول : ما رأيت أحداً (٥) قط . أعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من أبي تمام . وحكي عنه أنه مر (٦) بشعر ابن أبي (٧) عينة فيما كان يختاره من شعر المحدثين فقال : وهذا كله مختار . هذا وشعره أبعد الأشياء (٨) من شعره وهذا واضح .  
وأما ما غلب على (٩) ظنك من أن اختيار الشعر موقوف على الشهوات إذ ما كان يختاره (١٠) زيد يجوز أن يزيفه عمرو وإن سبيلها سبيل الصور في العميون إلى غير ذلك مما ذكرته ، فليس الأمر كذلك ، لأن من عرف مستور المعنى ومكشوفه ومرفوض اللفظ ومألوفه ومبهر البديع الذي لم تنفسه (١١) المعارض ولم تنفسه الخواطر ونظر وتبحر ودار في أساليب الأدب فتخير (١٢) وطالت مجاذبته في التذاكر والابحاث والتداول والابتهامات وبارت له القليل النائب (١٣) عن الكثير واللحظ الدال على الضمير ودري ترايب الكلام وأصرارها كما درى تعاليق المعاني وأسبابها إلى غير ذلك مما يكتمل الآلة

(١) في (ط) ميّز .

(٢) سقطت هذه الجملة بين القوسين في (ط) . والسبب في سقوطها يّون .

(٣) في (ط) لم يعرف .

(٥) رأس الصفحة السابقة في (١) .

(٤) في (ط) وافق .

(٧) سقطت في (ط) .

(٦) سقطت في (ط) .

(٩) في (١، ط) في .

(٨) رأس الصفحة (١٤) من (ش) .

(١١) في (١) يتنفس .

(١٠) في (ط) إذا كان ما يختاره .

(١٢) في (١) فتحير بالهمة .

(١٣) في (١، ب) بتسهيل الهنزة (النائب) .

ويشحن القرينة تراه لا ينظر إلا بعين البصيرة ولا يسمع إلا بأذن النصفه  
ولا ينتقد إلا بيد (١) المعدلة ، فحكه الحكم الذي لا يبدل وتقدمه النقد  
الذي لا يُقَيَّر .

واعلم أنه قد (٢) يعرف الجيد من يجهل الرديء ، والواجب أن تعرف المقامج (٣)  
المتسخرطة كما عرفت المحاسن المرتضاة . وجماعها ، اذا أجمت ، أنها أصداد ما بيناه  
من عمد البلاغة وخصال البراعة في النظم والنثر .

وفي التفصيل كأن يكون اللفظ وحشياً أو غير مستقيم أو لا يكون  
مشملاً في المعنى المطلوب فقد قال عمر رضي الله عنه في زهير : لا يتبع  
الوحشي ولا بماظل (٤) في الكلام ، أو تكون (٥) فيه زيادة تفسد المعنى  
أو نقصان ، أو لا يكون بين أجزاء البيت النثام ، أو تكون القافية قلقة في مقرها  
أو معيبة في نفسها ، أو يكون في القسَم أو في (٦) التقابل أو في التفسير فساد  
أو في المعنى تناقض أو خروج الي ما ليس في العادة والطبع ، أو يكون الوصف  
غير لائق بالموصوف ، أو (٧) يكون في البيت حشو لا طائل فيه ، الي غير ذلك  
مما يحصل لك تأملك جل المحاسن وتفصيلها وتبعك ما يضاهاها و (٨) يتأفها  
وهذا هين قريب .

وانما قلت هذا لأن ما يختاره الناقد الحاذق قد يتفق فيه ما لو سئل عن  
سبب اختياره إياه وعن الدلالة عليه لم يمكنه في الجواب إلا أن يقول : هكذا  
قضية طبعي ، أو ارجع (٩) الي غيري ممن له في الدربة والعلم بمثله فإنه يحكم

(١) في ( ا ) بين .

(٢) سقطت في ( ب ) .

(٣) رأس الصفحة (١٥) في ( ش ) .

(٤) سقطت في ( ش ) .

(٥) في ( ا ) ما يضاهاها أو .

(٦) في ( ب ) أرجع بالشكل وفي ( ط ، ش ) من غير شكل وهو فعل أمر .

(٧) كما يدل عليه السياق .



بمثل حكمي ، وليس كذلك ما يستردله التقدير أو ينفيه الاختيار لأنه لا شيء من ذلك إلا . ويمكن التنبه على اخلل فيه واقلمة (١) البرهان على رداءته فاعلمه .  
 ولما (٢) تتبنيك معرفة السبب (٣) في تأخر الشعراء عن رتبة للكتاب البلغاء .  
 والمذرف في قلة المرسلين وكثرة المفلقين ، والعللة في نباهة أولئك وخمول هؤلاء .  
 وإذا كان أكثر المفلقين لا يدعون في انشاء الكتب وأكثر المرسلين لا يُفلقون في قرض الشعر فإني أقول في كل ذلك ما (٤) يحضر (٥) والله ولي توفيقى وهو حسي وعليه توكلى .

اعلم ان تأخر الشعراء (٦) عن رتبة البلغاء موجب تأخر (٧) المنظوم عن رتبة المنثور (٨) عند العرب لأمرين :

أحدهما أن ملوكهم قبل الإسلام وبعبده كانوا يتميجهون بالخطابة والافتنان فيها ويمدونها أكل أسباب الرياسة وأفضل آلات الزعامة فإذا وقف أحدهم بين السماطين لحصول تنافر أو تضامن أو نظام أو تشاجر فأحسن الاقتضاب عند المبداهة وأنجع في الاسباب وقت الاطالة أو اعتلى في ذروة منبر فتصرف في ضروب من تخشين القول و (٩) تليينه وإعجاباً الى طاعة أو مستطاعاً لرعية أو غير ذلك مما تدعو (١٠) الحاجة اليه (١١) كان ذلك أبلغ عندهم من انفاق مال عظيم وتجهيز (١٢) جيش كبير (١٣) .

- (١) مطلع الصفحة السابقة في (ب) .  
 (٢) في (ب) وأما ، وهو تحريف . وكذلك كانت في (ش) ثم صححت .  
 (٣) في (ط) وأما يمينك السبب .  
 (٤) مطلع الصفحة (٤٦) في (ش) .  
 (٥) في (ب) بما وكذلك في (ش) . وفي (ط) لما يحضر .  
 (٦) في (أ) الشعر .  
 (٧) رأس الصفحة الثامنة في (أ) .  
 (٨) هذه الجملة مكتوبة بخط حديث في (أ) .  
 (٩) في (ب ، ش) أو .  
 (١٠) في (ب ، ش) يدعو .  
 (١١) سقطت اليه في (أ) .  
 (١٢) في (أ ، ط) كثير .  
 (١٣) في (ب) هو تجبير .  
 (٧) ع

وكانوا يأنفون من الاشتهار بقرض الشعر وبمده ملوكهم دناءة وقد كان  
لامرئ القيس في الجاهلية مع أبيه حجر بن عمرو حين تعاطى قول الشعر فنهاه  
عنه وقتاً بعد وقت وحالاً بعد حال ما أخرجه إلى أن أمر<sup>(١)</sup> بقتله ، وقصته  
مشهورة . فهذا<sup>(٢)</sup> واحد .

والثاني انهم اتخذوا الشعر مكسبة وتجارة وتوصلوا به إلى السوق<sup>(٣)</sup> كما  
توصلوا به إلى العلية وتعرضوا لأعراض الناس فوصفوا اللثيم عند الطمع فيه  
بصفة الكريم ، والكريم<sup>(٤)</sup> عند تأخر صلته بصفة اللثيم ، حتى قيل : الشعر أدنى  
مرؤة<sup>(٥)</sup> السري وأسرئ مرؤة<sup>(٥)</sup> الذي . فهذا<sup>(٦)</sup> الباب أمره ظاهر .  
وإذا<sup>(٧)</sup> كان شرف الصانع بمقدار شرف صناعته وكان النظم متأخراً عن  
رتبة النثر وجب أن يكون الشاعر أيضاً<sup>(٨)</sup> متخففاً عن غاية البليغ .

وما يدل على أن النثر أشرف من النظم أن الاعجاز من الله تعالى جده  
والتحدي من الرسول عليه السلام وقفا فيه دون النظم ، يكشف<sup>(٩)</sup> ذلك أن  
معجزات<sup>(١٠)</sup> الأنبياء عليهم السلام<sup>(١١)</sup> في أوقاتهم كانت من جنس ما كانت

(١) في (١) سر . (٢) في (١) وهذا .

(٣) السوق ( بالضم ) الرعية للواحد والجمع وللذكر والمؤنث أو قد يجمع  
سوقاً كهررد ( القاموس ) . وفي ( التاج ) السوق بالضم خلاف الملك وم الرعية  
التي تسوسها الملوك ، سوا سوقة لأن الملوك يسوقونهم فيساقون لهم ( للواحد والجمع  
والمذكر والمؤنث ) أو قد يجمع سوقاً كهررد ومنه قول زهير ...

(٤) مظلم الصفحة ( ١٧ ) في ( ش ) .

(٥) في ( ش ) بالكسر في كلا اللوامين ، على أن ما قبلها أفضل التفضيل .  
وسياق الجملة يبيح الفتح على أن ما قبلها فعل ماض .

(٦) في ( ب ، ط ) وهذا . (٧) ولهذا في ( ط ) .

(٨) سقطت في ( ط ) . (٩) في ( ب ، ش ) فيكشف .

(١٠) في ( ب ) معجز وكذلك كانت في ( ش ) ثم أضيفت الألف والتاء  
بخط غير خط النسخة .

(١١) في ( ط ) صلوات الله عليهم .

أهمهم يولعون به في حينهم ويضاب على طبائهم وبأشرف ذلك الجنس ، على ذلك كانت معجزة موسى عليه السلام لأنها ظهرت عليه وزمنه زمن (١) السحر والسحرة فصارت (٢) من ذلك الجنس وبأشرفه .

وكذلك كان حال عيسى عليه السلام (٣) لأن زمنه كان زمن الطب فكانت معجزته وهي إحياء الموتى من ذلك الجنس وبأشرفه .

فلما كان زمن النبي صلى الله عليه وسلم زمن الفصاحة والبيان جعل الله

معجزته من جنس ما كانوا يولعون به (٤) وبأشرفه فتحدّاهم بالقرآن كلاماً

مشوراً لا شمرأ منظوماً (٥) وقد قال الله عز وجل في تنزيه (٦) النبي صلى الله

عليه (٧) : « وما علمناه الشعر وما ينبغي له » وقال أيضاً : « والشعراء يتبعهم الغاويون

ألم تر أنهم في كل واد (٨) يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون » .

ولما كان الأمر على ما بيناه وجب أن يكون النثر أرفع شأنًا وأعلى سمكًا

وبناء من النظم وأن يكون متراوله كذلك ، اعتباراً بسائر الصناعات وبمزاويلها .

وأما السبب في قلة المترسلين وكثرة المفلقين وعثر من جمع بين النوعين مبرزاً

فيهما فهو أن مبنى الترسل على أن يكون واضح المنهج سهل المعنى عند (٩) الباع

واسع النطاق ، تدل (١٠) لوائحه على حقائقه وظواهره (١١) على بواطنه إذ (١٢)

(١) في (أ) من .

(٢) هذه الكلمة سقطت في (ط) أو هي متأكدة لأن جملة (وزمنه زمن

عيسى عليه السلام) التالية كتبت في الهامش .

(٣) في (ط) بد ذلك : (لأنها ظهرت عليه وزمنه زمن الطب) .

(٤) سقطت به في (أ) . (٥) رأس الصنعة النامنة في (ط) .

(٦) في (ب) في تنويه .

(٧) زيادة (وسلم) في (ط) . وفي (ب) و (ش) عليه السلام .

(٨) رأس الصنعة (١٨) في (ش) .

(٩) في (ب) منسج . (١٠) في (ط) بدل وفي (أ) يدل .

(١١) في (ط) وظواهره . (١٢) في (ط) إذا .

كان مودره على أسماح مفترقة من خاصي وعامي وأفهام مختلفة (١) من ذكي وغبي  
فني كان منسبلاً مقمارقاً ومداسلاً متجاوباً تساوت (٢) الأذان في تلقيبه  
والأفهام في درابته والألسن في روايته ، فيسمع شاردة إذا استدعي ويستمبصل  
واقده (٣) إذا استه فيره وإن تطاول أنفاس وصوله وتباعد أطراف حزونه ومهوله .  
ومبني الشعر على العكس من جميع ذلك (٤) لأنه مبني على أوزان مقدرة (٥)  
وحدود مقسمة وقواف يساق ما قبلها إليها مهيأة ، وعلى أن يقوم كل بيت بنفسه  
غير مفتقر إلى غيره إلا أن يكون (٦) مضمناً بأخيه وهو عيب فيه .  
فلك كان مداه لا يمتد بأكثر من مقدار (٧) عروضه وضربه وكلاهما قليل  
وكان (٨) الشاعر يعمل قصيدته بيتاً بيتاً ، وكل بيت يتقاضاه بالاتحاد ، وجب  
أن يكون الفضل في أكثر الأحوال في المعنى وأن يبلغ (٩) الشاعر في  
تأليفه (١٠) والأخذ من حواشيه حتى ينسج له اللفظ فيؤديه على غموضه  
وخفايته حتى يصير المدرك له (١١) والمشرف عليه كالغائر بذخيرة اغتمها والظافر  
بذينة استخرجها وفي مثل ذلك يحسن انحاء الأثر وتباطؤ المطلوب على المنتظر  
فكل ما يُحمد في الترسل ويختار يدّم في الشعر ويرفض .

(١) رأس الصفحة التاسعة في (أ) .

(٢) رأس الصفحة الثامنة في (ب) .

(٣) في (١) واقده .

(٤) في (ط) من ذلك ، وفي (ش) من جميع ذلك .

(٥) في (أ) مقدرة .

(٦) في (أ) إلا ما يكون ، وكذلك في (ب) .

(٧) في (أ) إلا بمقدار .

(٨) في (ش) فسكات ، وكذلك في (ب) .

(٩) في (ط) تبلغ وفي (ش) يبالغ .

(١٠) نظم الضفمة (١٩) في (ش) .

(١١) سقطت في (ط) .

فلا اختلف المبتدئان كما يبتدئان (١) وكان للتولي لكل واحد منهما يختار أبعد  
الغايات لنفسه فيه اختلفت (٢) فيها (٣) الاصابتان لئلا ين طرفيها وتفاوتت (٤)  
تطربها فبعمد (٥) على القرائح الجمع بينهما .

يكشف ذلك أن الرجز وان خالف القصيد مخالفة قريبة (٦) ترجع (٧) إلى  
تقطيع شأو اللفظ فيه وتزاحم (٨) السجع عليه قل عدد الجامعين بينهما لتقاصر  
الطباع عن الاحاطة بهما .

فاذا كان الرجز والقصيد ، مع أنها من واد واحد ، أفقت الحال بتماطبها  
إلى ما قلت على خلاف يسير بينهما ، فالنثر والنظم - وهما في طرفين ضدين وعلى  
حالتين متباينتين - أولى وأخص (٩) .

وأما السبب في قلة البلقاء . وكثرة الشعراء وتباهاة أولئك وخول هؤلاء فهو  
أن للترسل محتاج إلى مراعاة أمور كثيرة إن (١٠) أهملها أو أهمل شيئاً منها  
برجعت القصيدة إليه وتوجهت اللاتعة عليه (١١) .

منها قبيح (١٢) . مقادير من يكتب عنه . واليه حتى لا يرفع وضيقاً ولا يضع رفيفاً .

- (١) حتى ( ا ) خطأ في الشكل : المبتدئان كما يبتدئان .  
(٢) في ( ط ) اختلف .  
(٣) سقطت في ( ا ) .  
(٤) في ( ب ، ش ) تقارب ، وهو تحريف .  
(٥) في ( ب ، ش ) وبعمد .  
(٦) في ( ط ) قوية .  
(٧) في ( ا ، ط ) يرجع .  
(٨) في ( ب ) قتراحم .  
(٩) في ( ا ، ط ) وأحق .  
(١٠) في ( ب ) وان وفي ( ش ) وإن وهو خطأ . وقد ذكر الناسخ بعد ذلك  
( أهملها ) ثم صححها ( أهملها ) .  
(١١) سقطت في ( ا ) .  
(١٢) كذا في ( ا ، ط ) وفي ( ب ، ش ) . بين وبين

ومنها وزن الألفاظ التي يستعملها في تضاريفه حتى تجيء لائحة بمن يخاطب بها مفضحة لحضرة سلطانه (١) التي يصدر عنها .  
ومنها أن يعرف أحوال الزمان وعوارض الحدثنان فيتصرف معها على مقاديرها (٢) في النقص والابرام والبسط والانقباض .  
ومنها أن يعلم أوقات الاسباب والتطويل ، والايجاز والتخفيف ، فقد يتفق ما يحتاج فيه (٣) إلى الاكثار حتى يستغرق في الرسالة الواحدة أقدار القوائد الطويلة ، ويتفق أيضاً ما تفني فيه الاشارة وما يجري مجرى الوحي في الدلالة .

ومنها (٤) أن يعرف من أحكام الشريعة ما يقف به (٥) على سواء السبيل فلا يشتط في الحكومة ولا يعدل ، فيما يحط ، عن المحجة فهو انما (٦) يرسل في عهود الولاة والقضاة وتأكيد البيعة والأيمان وعمارة (٧) البلدان واصلاح فساد وتحريض على جهاد وسد ثغور ورتق فتوق واحتجاج على فتن أو مجادلة ملّة أو دعاء إلى ألفة أو نهى عن فرقة أو تهنئة بمطية أو تعزية برزية أو ماشاكل ذلك من جلائل الخطوب وعظام الشؤون التي يحتاج فيها إلى أدوات كثيرة ومعرفة مفتنة .

(١) كندا في النسخ الثلاث وفي (١) سلطانها .

(٢) مطلع الصفحة التاسعة في (ط) .

(٣) سقطت فيه في (١) .

(٤) رأس الصفحة (٢٠) في (بن) .

(٥) سقطت في (١، ش) .

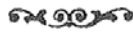
(٦) في (ط) وإنما .

(٧) رأس الصفحة (١٠) في (١) .

فلما كان الأمر على هذا صار وجود المضطامين بجودة النثر أعزّ وعدادهم أنزر، وقد وصفتهم الكتابة بشرفها وبوأنتهم منزلة رئاستها، فأخطارهم عالية بحسب علو صناعتهم ومعاقد رئاستهم وشدة الفاقة إلى كفايتهم .

والشعراء إنما أغراضهم التي يسدّون <sup>(١)</sup> نحوها وغاياتهم التي ينزعون إليها وصف الديار والآثار والحنين إلى المعاهد والأوطان والتشبيب <sup>(٢)</sup> بالنساء والتلطيف في الاجتهاد <sup>(٣)</sup> والتفنن <sup>(٤)</sup> في المدح <sup>(٥)</sup> والهجاء، والمبالغة في التشبيه والأوصاف، فاذا <sup>(٦)</sup> كان كذلك لم يتدانسوا في المضمار ولا تقاربوا في الأقدار . واذ قد أتينا بما أردنا ووفينا بما وعدنا فإننا نشتمل بما هو القصد من شرح الاختيار والله الموفق للصواب والصلاة والسلام على رسوله <sup>(٧)</sup> وآله الأخيار .

الدركتور شكري فيصل



- (١) في ( ط ) يشددون .  
 (٢) رأس الصنعة ( ٩ ) في ( ب ) .  
 (٣) في ( ط ) والتشبيب .  
 (٤) في ( ط ) في الاجتهاد .  
 (٥) في ( ط ) والدمين .  
 (٦) في ( ب ، ش ، ط ) واذا .  
 (٧) زيادة ( مجلد ) في ( ش ) .

## التعريف والنقد

آراء وأحاديث في القومية العربية

وآراء وأحاديث في التاريخ والاجتماع

ومحاضرات في نشوء الفكرة القومية

هذه رسائل ثلاث ، أنها الأستاذ أبو خلدون ساطع الحصري . تقع الرسالة الأولى في مئة وعشر صفحات . والثانية في مئتين وست وعشرين صفحة . والثالثة في مئتين وأربعين صفحة .

يسلط الأستاذ أبو خلدون في رسالته الأولى أو في الكتيب الأول آراءه في القومية العربية ، ثم علق على ذلك بمناقشات وتوضيحات ، ذكر فيها : « أسباب انفصال الولايات المتحدة الأمريكية عن انكلترة ، حجة اختلاف المصالح الاقتصادية بين البلاد العربية ، ما الفائدة من أن أكون عربياً ، مواقف المصريين من قضية المروبة ، بين النزعة الفرعونية وبين القومية العربية » .

ويبحث في الكتيب الثاني - وهو في أكثره مجموعة مقالات - هذه الموضوعات : « بين القديم والجديد ، تعليم التاريخ والعلاقات الدولية ، تأثير الحملة الفرنسية في النهضة المصرية ، النهضة الأدبية في لبنان ، مسألة تاريخية ، العرب في مقدمة ابن خلدون ، هل الشقاق طبع في العرب ، وتعليقات على ذلك ، قصة سامراء ، الضلال والتضليل في الأبحاث التاريخية ، الفرور والخيلاء في كتابه التاريخ ، و . . . و . . . » .

والكتيب الثالث من محاضرات ، ألقاها صاحبها « في قاعة الجمعية الجغرافية الملكية بالقاهرة ، بدعوة من كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول » في مطلع



سنة ١٩٤٨ . عالج فيها نشوء الفكرة القومية في أوردية ، وما نجم عنها من انقلابات ، ونشوء هذه الفكرة في المانية ، وتصادم النظريتين الفرنسية والألمانية في تعريفها وتحديدتها ، ونشؤها في بلاد البلقان ، ثم عند الترك ، الى أن يصل الى موضوعه : وهو نشوء الفكرة القومية في البلاد العربية .

والأستاذ الحصري من القليلين المؤمنين بالقضية العربية ايماناً عملياً ، مبنياً على العلم ، وعلى وقائع التاريخ ، يستشهد لآرائه وأحاديثه بما وقع من حوادث في الشرق والغرب عند مختلف الأمم والشعوب ، كل ذلك بعبارة سهلة رصينة ، وجميع قاطعة ، بعيدة عن الاستعلاء بالبحث ، والتهكم بالخصوم والمناظرين .  
قدم ابوخلدون لما كتبه ، بكلمة قال فيها : « ما أسعد الأمم التي حققت وحدتها القومية ، واستكلت شخصيتها السياسية ، فاستطاعت ان تجعل حدودها الدولية منطبقة على حدودها القومية !

ذلك لأن مفهوم الوطن عند أمثال هذه الأمم يكون واضح المعالم ومستقر الشكل : الأمة تكون دولة مستقلة موحدة ؛ فتعين حدود الوطن عندها بحدود الدولة القائمة ، التي تجمع شمل الأمة بأجمعها تحت راية واحدة .  
ولكن .. ما أنصن الأمم التي ظلت بعيدة عن تحقيق وحدتها القومية ، واستكمال شخصيتها السياسية ، فلم تستطع ان تجعل حدودها الدولية منطبقة على حدودها القومية ! » .

ثم يأخذ الأستاذ الحصري على « الجامعة العربية » تقصيرها في العمل على تقوية « القومية العربية » .

ويختتم مقدمته بدعوة : « جميع المؤمنين بالقومية العربية الى مضاعفة الجهود في خدمة الشعوب العربية ... لأنها أصبحت في حاجة الى الخدمات الجديدة أكثر من أي وقت مضى ... »

ويستهل المؤلف كلامه بعد المقدمة بـ « كلمة حول كارثة فلسطين » فيقول :  
صحت بعض الشبان يتساءلون : - كيف خسر العرب معركة فلسطين ضد  
إسرائيل ، مع أنهم كانوا سبع دول ؟  
فيجيب الأستاذ الحضري :

إن العرب خسروا معركة فلسطين لأنهم كانوا سبع دول « وهي كلمة حق .  
وفي هذه الكتيبات بعض أغلاط لغوية ونحوية ، لا بد ان تصحح في  
طبعت قادمة نرجوها لها في مستقبل الأيام .  
وبعد فانا نشكر لأبي خلدون هذه الدراسات القيمة ، يليها عليه اخلاصه  
لقومه العرب .

\*\*\*\*\*

## الوجيز في الحقوق الادارية

تأليف الدكتور مصطفى البارودي

هذا الكتاب : « محاضرات أُلقيت على طلاب السنة الثانية في كلية الحقوق  
بدمشق خلال العام الدراسي ١٩٥٠ - ١٩٥١ » وهو يقع في ما يزيد على  
ثلاث مئة وخمسين صفحة من القطع الكبير ، طبعته مطبعة الجامعة السورية  
طبعاً متقناً على ورق صقيل .

مهد المؤلف لموضوعه بمقدمة تناول فيها :

- ١- القواعد الحقوقية في الجماعة .
- ٢- تقسيم الحقوق .
- ٣- تعريف الحقوق الادارية وصفاتها العامة .

٤ - مصادر الحقوق الادارية ، والطابع المميز لها في سورية .  
 ٥ - مراجع الحقوق الادارية .  
 وقد وفق الدكتور في مقدمته ، فوفى بجوته حقها ، وسلسلها تسلسلاً مترابطاً واضحاً ، ووصف وضع سورية من وجهته : الادارية والسياسية ، في عهد الانتداب الفرنسي ، وأثبت بطلان تصرفات الدولة المنتدبة من الناحية القانونية .

والكتاب أبواب ، والباب فصول . بحث فيها المؤلف السلطات الثلاث ، والصالح العام ، واحداث المصالح العامة لسداد الحاجات العامة ، والأشخاص الادارية ، والتقسيمات الادارية أيام الانتداب ، وفي عهد الاستقلال ، والموظفين العاملين : تعيينهم وترقيتهم ، وانهاء خدمتهم ، وتسريحهم ، ومحاكمتهم ، وعزلهم ، وطردهم ، واستقالتهم ، وتبعاتهم ، والمستخدمين العاملين ، والنشاط الاداري ، والعقود ، والاستملاك ، والمصادرة ، والاشغال العامة ، والتبعية الادارية ، والقضاء الاداري : مجلس الشورى والمحكمة العليا .

وهذه الموضوعات غرزها الأستاذ المؤلف بالنصوص التي أقرتها ، من قوانين ومراسيم وقرارات ، فجاء الكتاب وافياً جامعاً .

وكان جميلاً بالمؤلف على ما فيه من نزعة قومية ، ان يذكر بعض ما يتصل بموضوعه مما عرفه العرب فجروا عليه في ادارتهم ، ولا سيما تبعة العامل ، فلقد بلغوا من ذلك ما لم تبلغه أرق القوانين المعاصرة .

ولسنا نوافق الدكتور في القول الذي أخذ به من أن : « الحقوق المدنية قديمة عميقة القدم في تاريخ البشرية . احتاج اليها الناس منذ فجر حياتهم الاجتماعية . . . في حين ان الحقوق الادارية حقوق جديدة . . . » نقول :

« ان الحقوق كلها الادارية كالمدينة ، احتاج اليها الناس منذ فجر حياتهم الاجتماعية ، نشأت منذ عرف الناس الاجتماع - أولية فطرية ، ثم جعلت خترتي شيئاً فثبتاً ، فليس من جديد فيها الا التدوين والتوصع على قدر ما اقتضته سنة الارتقاء والعمران وتقدم الأزمان . »

ويقول المؤلف : « ان المدرسة الحديثة ترى ان الانسان يسير سيرةً طبيعية الى « المجموعة العائلية » بعد ان قطع صلة الحقوق بالسما ليربطها بالأرض . . . » الى ان يقول : « وبهذا يخرج أنصار المدرسة الجديدة على ما تعارفنا عليه في شرقنا الروحي الذي يأنف من الشكل المادي الذي صارت اليه روح العالم الغربي . فالشرق ما يزال يؤمن بقواعد انسانية ثابتة على مر الزمن لا تحوز ولا تتزول ، وهي القواعد التي رضيها الله للناس فأنزهاها على أنبيائه . . . » وان : « دولتنا السورية الناشئة . . . قد قامت منذ ثلاثين عاماً على أسس متنازعة فيما بينها ، فترى القائم على التشريع فيها يخالف الدين تارة ، ويرجع اليه أخرى . فهو يزعم حيناً ان ليس في القواعد الحقوقية ما يحمل صفة الديمومة والثبات فيغير في طريقة عين ما قبله الناس في مئات من السنين ، ثم يملن حيناً آخر : ان الدولة تعقل استحساناً كما بالاصلام ومثله العليا<sup>(١)</sup> ، وان الفقه الاصلاحي هو مصدره الرئيسي للتشريع<sup>(٢)</sup> . . . »

« وهكذا جاءت مواهلتنا الحقوقية في دولتنا السورية الناشئة مزيجاً من الأحكام السامية وفي بعض الشؤون والأحكام ، المخالفة لها في كثير من الشؤون ، حتى ليحار الباحث الحقوقي المتجرد حين ينسب حقوق بلادها اينسبها للفكرة اللبينية ، أم ينسبها للفكرة التي اعتنقها للذاهب الجديدة ، أم يحتملها بين هذه وتلك ! »

(١) مقدمة الدستور الجديد الذي أقرته الجمعية التأسيسية عام ١٩٥٠

(٢) المادة الثالثة من الدستور الجديد .

وهذا رأي خليق أن يصدر عن آجنيي يريد أن يتهم سورية بالتخلف عن مسايرة الزمن ، وبالرجوع الى أحكام الدين في أمور الدنيا . وهو غير الواقع . سورية تسير - خطأً أم صواباً - في ركب « المدرسة الحديثة » . وهذه قوانينها التي أصدرتها في مختلف فروع الحقوق من مدنية وجزائية وتجارية وإدارية - وهي موضوع بحثنا هذا - أي شيء فيها من الفكرة الدينية ، أو الأحكام السماوية ؟

أما ما جاء في الدستور مما استشهد به المؤلف ، فحري أن يجوز على من يأخذ بظاهر النص من غير تدبر للعقل والأسباب (١) .  
ولسنا من رأي المؤلف في ان : « التشريع البيزنطي ناهل من المسيحية » فالسجية لم يؤخذ عنها اشتراع ديني ولا دنيوي ، بل حصرت جهودها ودعاياتها في ملكوت السماوات :

وكنا نود توسع المؤلف بعض التوسع في أوضاع الولايات في العهد العثماني ، ففي ذلك اجباء لذكرى تلك الروابط التي كانت بين العرب ، وبث للوحدة التي كانت قائمة بين بعض الأقطار ، فقطعها الاستعمار ، وصير البلد الواحد

(١) لا قام فريق من النواب السوريين يدعون الى نص في الدستور الجديد ، على أن دين الدولة هو الاسلام ، وقالوا انهم يريدون من ذلك شيئاً رمزياً ، وفي الحقيقة أرادوا الدعاية والاعلان ، فلما صد لهم آخرون عن ايمان وهددوا بأن يسحبوا من المجلس ، تراجم أصحاب الدعاية اللديفة وعمدوا الى هذه النصوص يسترون بها ، وهي نصوص لا تقدم في الموضوع ولا تؤخر ، ولا سيما مع صراحة المادة الـ ٧ من الدستور التي جمعت السوريين - مهما تباينت عناصرهم وأديانهم - متساوين أمام القانون في الحقوق والواجبات .

ولس من أغرب للمقارنات بين المسلمين والفريرين : ان المسلمين يتساهلون عملياً تساهلاً دينياً كريماً ويطنون بالتمصب ، والفريرين يتمصبون تمصباً دينياً ذمياً ويمنون التسامح . والناس ، يأخذون بالظاهر فيحكمون على المسلمين بالتمصب ، ويذمون لنيرم التسامح .

دولاً ، ثم جاء الاستقلال فأقر سياسة الاستعمار جرياً وراء الاستقلال والمنافع الشخصية . ان «الوحدة العربية» او «المجموعة العربية» تكون تمهيداً من قبل العرب «للمجموعة العالمية» التي «يسير الانسان - علي ما نقل المؤلف ونقلنا عنه - سيراً طبيعياً اليها . . .» .

وكان خليفاً بالأستاذ البارودي أن يعالج التقسيمات الادارية ، ولا سيما الحلقات الثلاث : المدير والقائم مقام والمحافظ ( المتصرف أو الوالي ) التي لا تزال قائمة في سورية دون سائر الأجزاء التي انفصلت عن الدولة العثمانية ، فاقترنت علي حلقتين . وان ينبسط في البحث في صلاحيات المحافظين وتبعاتهم أكثر مما فعل فصل الادارة في الدولة الناشئة عمل عظيم لا يقاس غيره به ، وليست تستقيم أمور الدولة من الوجهة الادارية مع النصوص الضيقة ، والتطبيقات الحرفية . وأحسن المؤلف في تأييده النص الذي يحرم علي الموظف أن يكون حزياً ، غير انه يجب ان يؤكد عليه ان يكون قومياً يعمل لقومه ويخلص لوطنه ، لا أن يكتفي له بالولاء للدولة .

وكان من الأصح ان تستعمل الألفاظ الادارية المشهورة في كل عهد ، في الكلام علي ذلك العهد . فقوله « ولاية دمشق » في غير محله فالولاية كانت « ولاية سورية » لا « ولاية دمشق » واستعمال « السنجق » في الكلام علي « لبنان » و « القدس » لا وجه له ما دام الاستعمال الغالب عليهما ، حتى عند الترك « المتصرفية » ولا معنى للمدول عن اللفظ العربي المشهور المأنوس ، الي لفظ غير مشهور وغير عربي .

هذه ملاحظات عاجلة علي هذا الكتاب القيم الذي أحسن مؤلفه تأليفه وتقسيمه وتبويبه ، وأخرجه في حلة عربية ناضجة لا يؤخذ عليه فيها إلا بعض ألفاظ سبق أن أشرنا الي بعضها في كلامنا علي كتابه « مفهوم الدولة » .



## المحاضرات العامة

للسنة الجامعية ١٩٤٩ - ١٩٥٠

طُبعت هذه المحاضرات في مطبعة الجامعة السورية ، طبعاً أنيقاً على ورق صقيل ، فجاءت في نخلة قشبية ، خليقة بهذه المحاضرات النفيسة . وهي ثلاث عشرة محاضرة .

الأولى : «مظاهر الحربنة عند العرب» للأستاذ شفيق جبري عميد كلية الآداب .

والثانية : «الرحلة النجمية» للأستاذ وجيه السمان عميد كلية الهندسة .

والثالثة : «تاريخ اللغة البرتغالية» للأستاذ جورج ليان .

والرابعة : «نحو كيان انساني جديد» للدكتور عنزة مزبدن .

والخامسة والسادسة : «البحر الميت» للدكتور مجدي الشوا .

والسابعة : «رئاسة الوزراء في الفقه الدستوري المقارن» للدكتور منير العجلاني .

والثامنة : «دور التربية في توثيق الروابط بين العرب» للأستاذ أحمد شكري مهران .

والثامنة : «تطور المثل الأعلى» للدكتور عادل العوا .

والعاشرة : «الرياضيات أو العلوم الصحيحة» للأستاذ نادر النابلسي .

والحادية عشرة : «أحكام المنازعات القانونية» لعميد كلية الحقوق

الدكتور سامي الميداني .

والثانية عشرة : (فرنسية) «القواعد الأساسية لدستور ديموقراطي»

Les bases fondamentales d'une constitution démocratique

• للأستاذ روبر بالو Robert Pelloux

والثالثة عشرة : (فرنسية) «المشروعات ذات النفع العام»

Les entreprises d'intérêt general

• للأستاذ فرانسوا ترابو François Trevoux

قدم هذه المحاضرات الأستاذة فسطاطين زريق رئيس الجامعة السورية بتوسطه  
قال فيها :

« والجامعة بتنظيمها هذه المحاضرات. إنما تقوم بواجب مستمد من صميم مهمتها .  
فمهمتها نحو طلابها لا تقتصر على تلقينهم الدروس النظامية ، بل تتعدى هذا الى  
تنمية مواهبهم ، وتوسيع أفقهم بما تزودهم به من ثقافة شاملة منيرة ، وما تهيب لهم  
من أسباب النشاط الحر في مختلف ميادين العلم والاجتماع .

ثم ان مهمة الجامعة لا تقف عند حدود طلابها ، بل تتعداهم الى المجتمع  
الواسع ، وعليها - اذا أرادت تأدية وظيفتها حق التأدية - أن تكون في محيطها  
مركز اشعاع للفكر الجاد الى الحقيقة ، المخلص لها ، المنكب على اكتسابها  
ونشرها بين الناس .»

وفي الخلق ، ان هذه المحاضرات : العربية والفرنسية : العلمية منها والأدبية ،  
محاضرات مفيدة حرية جان تلقى . فتسمع ، وأن نُشر فتقرأ . ليفيد منها  
المتحمون والقارون أجمعاً وطالاً . وبذلك تكون الجامعة السورية قد أدت رسالتها  
الثقافية على الوجه الصحيح . وكان علينا أن نتناول هذه المحاضرات واحدة واحدة  
بتفصيل نذكر ما لها وما عليها . غير أن ذلك يدعو الى تطويل لا تتسع له  
صفحات مجلتنا . وليس جميلاً أن نذكر بعضها ونهمل بعضها الآخر ؛ فنقف  
عند كليتنا للوجزة هذه .



## عبد الله بن المعتز (أدبه وعلمه)

تأليف عبد العزيز سيّد الأهل

للفنش بوزارة للعارف المصرية والمنتدب للتدريس في السكّية للعاملية ببيروت  
أخرجت هذا الكتاب القيم «دار العلم للملايين» ببيروت ، إخراجاً حسناً  
طبماً وترتيباً فجمعت بذلك حسنات الطبع الى حسنات الوضع .  
وكان للمؤلف هوى في ابن المعتز ، فهو قد سبق له ان ألف فيه كتاباً  
سماه «يوم وليلة» ثم عاد فألف فيه كتابه هذا بعد أن «تفاه - علي ما قال -  
من سيرته وتاريخه الأ فيما يتعمل بانتاجه العلمي والأدبي» . وقد تناول الأستاذ  
في كتابه : «ابن المعتز» : - ١ - العصر العباسي المتوسط - ٢ - مذهبه  
الشعري - ٣ - فنون شعر - ٤ - الأراجيز - ٥ - النقد والبلاغة -  
٦ - أنواع نثره - ٧ - صفته وأخلاقه -  
وقد وفق الأستاذ في بحوثه الممتعة ، وفي بسط آرائه القيمة ، توفيقاً  
كبيراً ، حتى ليخيل الى القاري وهو يقرأ هذه الفصول ، انه قد انتقل الى  
عصر المؤلف نفسه : يحضر مجالسه ، ويستمتع الى محاضراته ومسامراته ، ولى  
أدبه وبيانه ونقده .

ويحدثك المؤلف عن أسلوب ابن المعتز فيقول :

«... وابن المعتز يبالح في السهولة ، فيدنو بألفاظه من ألفاظ الناس  
وادرأكانهم ، مع الاحتفاظ به متماسكاً في معظم الأحيان ، قوباً في بعضها ،  
دانياً قريباً أحياناً ، ولا يصف لك هذا الادناء والتقريب في شعره ، حتى لتكاد  
تجسه نائراً الأ مثل قوله :

كأني بك قد قلت وأظنبت وأكثرتنا  
وهوتت وعظمت وأسرقت وأفرطنا م (٨)

وقربت . وبعثت وطوأت وعرضنا  
 ووليت وأقبلت وقدمت وأخرتا  
 فدع عقلك هذا (١) فبالعقل تبرعنا

الآن أن ابن المعتز لا يستطيع أن يجد لشعره في الطراد ألفاظاً قريبة ،  
 فيضطر إلى الأعراب في أراجيزه وطردياته ..

وكذلك يتوخى الوضوح والسهولة في الأسلوب ، فلا يعقد ولا يقدم ولا يؤخر ،  
 ولا يصعب ويصعب ، وهو في كل ذلك ، إنما يسير طبعه الرقيق ، ومزاجه  
 اللطيف ، ويسلك مسالك أولاد الملوك ، فهو لا يتحاشى الخشونة والغرابية عن  
 صنعة واحتيال ، بل لطبع مخلوق ، ومزاج موروث .

ويراود ابن المعتز المعاني مترفة كريمة ، فتطاوعه قوياً قريبة ، ويلبسها أسلوبه  
 الرشيق ، فيتجانس لفظه ومعناه أتم تجانس وبتانلان . وكأنما لسانه وقلبه قد  
 قرب أحدهما من الآخر وانفقا وتقابلا ، فانكست صور قلبه انعكاساً واضحاً  
 صادقاً على مرآة لسانه ، وعلى هيئتها وحقيقتها ، وقد صفا ابن المعتز ورق  
 كضحضاح الماء النثير يظهر سطحه وقراره لأول لحظة من ناظر ، ويبين اهتزازة  
 وسكونه لأدنى ادراك من لائح ، فما ينوي عملاً أو يتحرك في نفسه خاطر ،  
 أو يهمس بين جنبيه هامس ، إلا ظهر على لسانه مصوراً في كلامه . وكأنما  
 خلق ابن المعتز وليس له سر ، فهو ينقل دائماً ما في قلبه للناس : غير متغير  
 ولا منقوص .

هذه العبارات التي نقلها بحرفها نصف لنا المؤلف والمؤلف والمؤلف عنه  
 أصدق وصف أسلوباً وبياناً . وقد عزز الأستاذ صيد الأهل أقواله بقطع مختارة  
 من شعر ابن المعتز ونثره . أكثرها آية من آيات الأدب والفن .

(١) كذا وردت ولعل الصواب : فدع عقلك يا هذا ، ليستقيم الوزن .

ولغة الكتاب كما رأيت لغة صحيحة صافية لولا نساها في بعض ألفاظ  
وتراكيب ، لا تنسجم كثيراً هي وبيان المؤلف الفصح ، وأسلوبه العربي الصحيح .  
ولا نرى بدأ بامم العلم والأدب ، من شكر سيّد الأهل ، على كتاب  
بعد من عيون كتب الأدب .

•••••

## هداية القرآن لبني الانسان

موجز منتخب لتفسير القرآن

تأليف يحيى احمد الدرديري

الدكتور في الحقوق ولسانيه في العلوم السياسية

يقع هذا الكتاب في مئتين وستين صفحة وهو «المجلد الأول» : يتضمن  
تفسير سورتي الفاتحة والبقرة وهو الجزء الأول والثاني وبعض الثالث من  
كتاب الله الحكيم .

يقول المؤلف في مقدمة كتابه : «وقد وضعنا هذا التفسير الموجز بعد ،  
وهو منتخب من تفاسير علمائنا الأعلام ، وفقهائنا الكرام ، وقد اقتصرنا فيه  
على هداية القرآن التي هي الغرض الأول ، وتركنا ما عداه من نحو وحرف  
وبلاغة وبيان ، حتى لا نصرف ذهن القاري عن الهدف المقصود من الهداية» .  
وفي هذه المقدمة كثير من الآراء الصائبة والصيحات الداوية ، يريد بها  
الدكتور أن ينبه أبناء دينه الى ما لهم وما عليهم . فهو يقول لهم في جملة ما يقوله :  
«أمرنا الله في صريح العبارة بأن ندفع عن أنفسنا العدوان ، ونبذل المال  
والنفس في صيانة حقوقنا ، والاحتفاظ بجزيتنا ومبادئنا ، وحذرنا من التهاون والنجل  
لأنهما طريقا الذل والاستعباد والتهلكة . . . . .»

فلاسلام يدعو بصريح العبارة الى الكرامة والذود عنها ، والقتال في سبيلها ،  
ويعلمنا جلياً : ان الحياة ما هي الا معركة دائمة لا يبتق فيها الاّ الاصلح  
والاّ أقوى . فهو يدعو كل مسلم لأن يكون مصلحاً ، ولأن يكون قوياً . . .  
فلا بد للمسلم الصادق من :

(١) التخلق بالفضيلة : الصدق في القول ، والاخلاص في العمل ، وانجاز  
الوعد ، وكتمان السر ، وحسن المعاشرة والمعاولة .  
(٢) البذل والتضحية في النفس والمال في سبيل احقاق الحق وازهاق الباطل ،  
وان يجارب كل فساد وتدمير ، ويعمل على كل اصلاح وتممير ، ويعمل على  
تحقيق كل خير لصلاح المجتمع .

(٣) الاعتصام بالله وبكتابه وهدية ، فيحل حلاله ، ويحرم حرامه . .  
بهذه الصفات والأخلاق ساد المسلمون في الصدر الأول ، واستخلفهم الله  
في الأرض ، فكانوا خير الخلفاء ، وأحسن الناس صيرة وأقومهم عدلاً . . .  
ويعود فيصف ما هم عليه المسلمون اليوم فيقول :  
« . . . يضحي الأفراد بالمبادي السامية في سبيل المال والجاه ، والشهوة الجامحة ،  
وارواء النفس بأحط الشهوات .

أين هي الكرامة يامعشر المسلمين وقد غلبتم على أصرم وضاعت بلادكم  
واستعبدتكم شهواتكم ، وأنتم تاملون في كافة أنحاء الدنيا معاملة الخسف والهوان ؟ » .  
ويستشهد المؤلف في هذه المقدمة ، كما يستشهد في خاتمة كتابه بأقوال فريق  
من جلة العلماء الغربيين : فرنسين والمانيين وانكليزيين ، والعرب المسيحيين ،  
نوهوا بمظمة الاسلام وصلاحه من الوجهتين : الدينية والزمنية ، وبالرسالة الانسانية  
المليا التي حملها ( ﷺ ) فأداها الى الناس .  
هذا شيء مما جاء في مقدمة الكتاب ، أما ما اختاره في التفسير فهذا شيء منه :

قال في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة : « وما رزقناهم ينفقون »  
 الرزق : ما انتفع به . والاتفاق « الصرف » هنا يشمل النفقة الواجبة على  
 الأهل والولد<sup>(١)</sup> بالمدل والتسطاس ، وصلة ذوي القربى ، وصدقة التطوع ، وهذه  
 تكون للفقراء والمساكين ، أو لمصلحة من مصالح المسلمين ، ومنفعة من منافعهم  
 العامة كبناء المدارس لمحاربة الجهل ، والمستشفيات لمحاربة المرض ، وانشاء مهيات  
 تعاونية ، ومؤسسات اقتصادية لمحاربة الفقر . . . »  
 ومنها في قوله :

« ولهن مثل الذي عليهم بللمعروف وللرجال عليهم درجة »  
 « وهذه الآية قاعدة كلية ناطقة بأن المرأة مساوية للرجل في جميع الحقوق  
 إلاّ أحرأ واحداً عبر عنه بقوله : ( وللرجال عليهم درجة ) وليس المراد بالمثل : المثل  
 بأعيان الأشياء وأشخاصها ، وإنما المراد ان الحقوق بينهما متبادلة ، وانها اكفاء .  
 فما من عمل تعمله المرأة للرجل إلاّ وللرجل عمل يقابله لها ، ان لم يكن مثله  
 في شخصه ، فهو مثله في جنسه . . . وجعل لمن عليهم ، مثل ما جعل لهم عليهم .  
 وقرن أسماءهن بأسمائهم في آيات كثيرة ، وبابح النبي المؤمنات كما بابح المؤمنين ،  
 وأمرهن بتعلم الكتاب والحكمة كما أمرهم . . . »

والآية تدل على اعتبار العرف في حقوق كل من الزوجين على الآخر  
 - ما لم يحل العرف حراماً أو يحرم حلالاً مما عرف بالنص - والعرف يختلف  
 باختلاف الناس والأزمنة . . .

ويجتم الدكتور الدرديري كتابه بكلمة يصف بها سورة البقرة : مكانتها  
 وأهدافها وأثرها ، وبكلمة ثانية في القرآن لمصطفى صادق الرافعي رحمه الله .  
 هذه صورة من هذا التفسير الموجز الواضح ؛ حري بالتأديبين أن يرجعوا إليه ،  
 ويعتمدوا عليه .

عارف النكدي

www.alukah.net

(١) لعله يريد النفقة على الأهل والولد.. لا الواجبة عليهم، إذ هي واجبة لهم لا عليهم.

## كتاب التشبيهات لابن أبي العون

عني بتصحيحه محمد عبد الممن خان  
 طبع في مطبعة جامعة كبرج

أثبت ابن أبي عون في كتابه : التشبيهات ، آياتاً من تشبيهات الشعراء الواقعة وبدائهم فيها الظريقة وفي رأيه ان الشعر مقسوم على ثلاثة أنحاء ، منه المثل السائر ومنه الاستعارة الغريبة ومنه التشبيه الواقع النادر وما خرج من هذه الأقسام الثلاثة فكلام وسط أو دون لا طائل فيه ولا فائدة معه وابن أبي عون يرى أن أجلّ هذه الأنحاء وأصعبها على صانعها إنما هو التشبيه وذلك أنه لا يقع إلا لمن طال تأمله ولطف حسه وميَّز بين الأشياء بلطيف فكره وهو يعتقد ان التشبيهات التي أثبتها في كتابه فيها حظ ومنعة وتأدب ورياسة .

هذه مقدمة الكتاب التي شرح فيها المؤلف غابته ثم ابتداء بتشبيهات الخالق ثم ذكر أدوات التشبيه وبمد هذا كله أتى على ذكر جملة من تشبيهات الشعراء من أيام الجاهلية وقد قسم هذه التشبيهات أقساماً فمنها ما يتعلق ببعض مشاهد الطبيعة كالثرثريا والصبح والبرق والسراب والمزن والروض والمياه والجداول وغير ذلك ومنها ما يتصل بالنساء وبعض مظاهرهن كالقننج والوجه والحديث والثدي ومنها ما يدخل في أمور نفسية كغناء الناس والخوف والدهش والجود وبعض العيوب ومنها ما يدخل في أمور مادية كالخرب وبعض أدواتها ، وفي الكتاب تشبيهات من موضوعات ثانية قد يطول ذكرها .

حقاً ان الكتاب يشتمل على متعة على نحو ما ذكر ذلك صاحبه فقد نجد فيه مشي بعض الشعراء على آثار بعض في تشبيهاتهم ، من هذا النحو قول أبي قبس ابن الاصل :

وقد لاح في الصبح الثرى لمن يرى كمنهوق ملاحية حين نوراً

تبعه ابراهيم بن المهدي فوصف أرضاً قطعها فقال :  
 خَطَرُفَتْهَا وَثَرِيَا النِّجْمِ خَاضِمَةٌ كَأَنَّهَا فِي أَدِيمِ اللَّيْلِ عَنُقُودٌ !  
 وقد نجد اختلاف الشعراء وتفنتهم في التشبيهات ، من ذلك قول كعب  
 الفزوي في الجوزاء :

وقد مالت الجوزاء حتى كأنها فساطيط ركب في الفلاة نزول  
 وقول ابن المعتز في الجوزاء أيضاً :

كأنما الجوزاء في أعلى الأفق أغصان نَوْرٍ أو وشاح من ورق !  
 تكررت في هذا الكتاب اللطيف تشبيهات للمحدثين مثل أبي نواس وبشار  
 ومسلم والطائي والبحتري وابن الرومي وابن المعتز وأضرابهم ووازن صاحب الكتاب  
 بين تشبيهات المتقدمين والمحدثين فهو يرى أن المتقدمين قد افتخروا القول وفتحوا  
 للمحدثين الباب ونبجوا لهم الطريق فكان لهم فضل السبق واستثاب المعاني وصعوبة  
 الابتداء إلا أن المحدثين قد أحسنوا التأمل وأصابوا التشبيه وواددوا المعاني  
 وزادوا على ما نقلوا وأغربوا في ما أبدعوا .

لا شك في أن التشبيه إنما هو روح الشعر لأن اللغة المجردة التي لا تشمل  
 على شيء من الصور المحسوسة الناطقة إنما هي لغة الفلسفة ونحوها وهذا هو الفرق  
 بين الفلسفة والشعر فالفلسفة تخاطب العقل والشعر يخاطب القلب والحياة إذا كانت  
 كلها عقلاً كانت جامدة جافية فلا بدّ من شيء يهون من أمر هذا الجمود  
 وهذا الجفاء ولغة الشعر هي الشيء المبهون والتشبيه من جملة أدوات هذه اللغة  
 وإلكن التشبيه لا يعمل عمله في القلوب إلا إذا كان مصقولاً قريباً من واقع  
 الحياة ولهذا كان شعر الشعراء الذين غلوا في تشبيهاتهم وبعثوا عن واقع الحياة  
 ضعيفاً غير مهذب .

شفيق جبري

www.alukah.net

## مختارات

من الأدب العالمي الحضرمي

جمها السيد روبرت سارجنت ، طبعت في لندن سنة ١٩٥٠ م

عدد صفحاتها ١٨٤ صفحة

أقام جامع هذه المختارات السيد ( R. B. Serjeant ) في بلاد حضرموت حيناً من الدهر يخدم سياسة بلاده ويرعى مصالحها . ومن جملة مصالحي انكثرا أن تعرف روحية الشعب العربي الحضرمي . وتقف على خلائقه ومختلف طبائمه ولا يتسنى هذا إلا لمن خالط الشعب وأكثر من معاشرته على اختلاف طبقاته ولا سيما طبقة الأدياء والشعراء وهواة النكت والنوادر العامية . وهو ما فعله الفاضل المشار إليه . فقد شافه أدياء حضرموت وشعراءها الشعبيين وتلقى عنهم آثارهم وعنى بضبطها وتحقيق ألفاظها جد العناية حتى استكتب ( كليشيات ) لها بخط فاضلين من خريجي مدرسة الخطوط الملكية المصرية ، وطبع الكتاب كله على تلك ( الكليشيات ) . فأصبحت المختارات تُقرأ بسهولة ومن دون جهد وتفكير . ولكن ما الفائدة من ذلك كله إذا كانت تلك المختارات الحضرمية لا يفهمها إلا الحضارمة ما دامت مكتوبة نثراً ونظماً بلفتهم العامية ولهجتهم الدارجة ؟ ومن قرأ المختارات أدرك لأول وهلة مقدار فضل الله على العرب منذ جمع كتبهم بلغة القرآن الفصحى التي يلجأون إليها في التفاهم حين الحاجة ولولاها لقام في كل قطر عربي لفة جديدة لا يفهمها إلا أهلها . ولذا كان من مبدئنا مقاومة فكرة إحياء اللهجات والعناية بنشرها والكتابة بها . أما المستعمرون فيهمهم أمرها . وتمتدح عراها . فييلفون ما يريدون من أصحابها المتكلمين بها .

وجامع المختارات عدا عنايته بهذا الكتاب من جهة الخط والطبع وثخانة الورق فإنه قدم لكتابه مقدمة باللغة الانكليزية غاية في الفائدة على ما يظهر من حيث



التعريف بمحصر موت وأدبائها وطرائقهم في إنتاج ما ينتجونه من الآثار في لهجة وطنهم وقد بلغت تلك المقدمة ٨٧ صفحة .  
وصنّف تلك الآثار جامعا الى قسمين القسم الأول الآثار المنشورة والقسم الثاني الآثار المنظومة .

وافتح القسم الأول بقوله :

( كتاب الجوب والثمار . وما كان بينهم من النظم والأشعار . تأليف من هو راجي من ربه الخيرات والبركات أحمد بن عبد الله بركات . دفين بلد شبام في ١١ محرم سنة ١٣٤٨ ) هـ .

وهذا الأثر الشعبي الذي سُمي كتابا ليس هو سوى رسالة أو مقامة بلغت ١٤ صفحة وقع فيها حوار بين الرزّ والبُرّ أبها أفضل ؟ وأتبع هذه المقامة كاتبها أو جامعها بما سماه ( قراآت أو ملحوظات ) علّق فيها على تلك الألفاظ تفسيراً وتحليلاً واختلاف روايات ، وهكذا في سائر ما جمعه من تلك الآثار المعاصرة سواء أكانت نظماً أو نثراً . ولولا أن فائدتها بالنسبة الى قراء مجلّتنا قليلة لكننا انتبشنا طائفةً منها . على أن الأسلوب في هذه الآثار الحضرمية يتخلّله أحيانا ألفاظ فصيحة . وجمل صحيحة . لكن الروح الغالبة عليه ما لا يفهم من اللهجة العامية الغربية عنا . وإليك أيها القارئ، مطلع هذه القصيدة بعنوان ( قصيدة في ملقاة التُخّم ما بين يافع وآل كثير لعمر بن محمد باعطوه ) :

( يا الله يارباه يا خول العطي يارافع السبع السماء ونجوميا )  
( ثم قال باعطوه تزعل مرقدى تنسّي يا نفسي المهمومه ) الخ  
ومما يكن فالفائدة من هذا الكتاب مرجوة لعلماء اللهجات العربية . ويشكر الجمع لمن أهدى اليه هذه المختارات وجامعها الفاضل .

•••••

## معجمات

عربية - سامية

مؤلفه الأب مرسجي . طبع في مطبعة المرسلين في جونية (لبنان) سنة ١٩٥٠  
عدد صفحاته ٢٤٠ صفحة

موضوع هذا الكتاب ك موضوع كتابين سبقاه للمؤلف أحدهما باسم ( المعجمة العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية ) والآخر بعنوان ( هل العربية منطقية أبحاث ثنائية ألسنية ) وها هو ذا أخوهما الثالث بعنوان ( معجمات عربية سامية ) وكنا كتبنا تقريرا وتقداً للكتاب الثاني ( المعجمة العربية ) في مجلة المجمع العلمي ( سنة ٢٣ صفحة ٤٤١ ) أشرنا فيه الى صعوبة فهم المراد على التراء - من أسماء هذه الكتب فضلاً عن صعوبة فهم موضوعاتها . ومن أراد معرفة رأينا في ذلك فليرجع الى ما قلناه في التريظ بل النقد المذكور .

وخلاصة الموضوع ان الأب يقول ان الأسماء والأفعال في اللغة العربية ترجع في أصولها الى حرفين فقط فهي ثنائية الأصول لا ثلاثيتها كما هو المقرر الثابت عند علماء اللغة العربية . ومن أمثله في الاستشهاد على رأيه كلمة ( بلد ) فهي مشتقة من مادة ( لبد ) . و ( لبد ) مشتقة من ( لب ) ومادة ( لب ) تفيد معنى ( بلد ) و ( لبد ) فاذا قلنا له ان ( لب ) ثلاثة أحرف : لام وباء آن مشددتان أي مدغومة احدها في الأخرى فهي ثلاثة أحرف يقول : كلا بل هي حرفان ، فاذا احتجنا عليه بلفظنا المسموع مذقول ( لَبَب ) فالباء المشددة حرفان في الواقع ونفس الأمر ، أحالنا على علماء ( الألسنية السامية ) أي علماء اللغات السامية فنظر ان نكتب ثم لانعلم ان كان زملاؤنا في المجمع اللغوي المصري صكوا صكوتنا مذ التي حضرة الأب كلمة في هذا الموضوع عليهم في خلال الصيف الماضي أو انهم سلموا له رأيه تسليماً أو ناقشوه فيه تزييفاً

على أننا مما عارضنا زميلنا في رأيه فانتا نعارض كل من حاول تفنيده أو اسكاته عن غير طريق العلم . فلعلم حربته . وللرأي استقلاله .  
ولم يقتصر الأب في كتابه هذا ( المعجمات ) على بسط الموضوع المذكور بل بسط رأيه في مواضيع وألفاظ أخرى ومعظمها مما سرده غبطة بطريك السريان في حمص في كتابه الذي سماه ( الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ) فالأب أنكر عليه كل الإنكار جملة ألفاظاً عربية صحيحة من أصل سرياني .  
وقد أصاب في ما قال .

وانا لندرجو لصديقنا الأب مرمرجي التوفيق في ما قصد اليه من خدمة اللغة العربية الذي يهواها ويعد من أكبر أنصارها .

المصري

•••••

### تهذيب الإيضاح

شرح حديث لكتاب الإيضاح الذي ألفه الجلال القزويني ثم الدمشقي قاضي دمشق وخطيب جامعتها للتوفيق سنة ٧٢٩ هـ . هذبه ورتبه وشرحه الأستاذ عز الدين التنوخي عضو المجمع العلمي وأستاذ العلوم العربية بكلية الآداب السورية .

### الجزء الأول - فن البديع

عهدت الجامعة السورية بتدريس العلوم العربية بكلية الآداب الى صديقنا الأستاذ عز الدين التنوخي ، فقام بتدريس علم البلاغة فيها خير قيام ، وآثر في ترتيب فنونه الابتداء بن البديع فالبيان فالمعاني ، وكتاب البديع هذا بلغ بفهارسه المنوعة ما يقرب من أربعمئة صفحة ، استهله بعد المقدمة ، وترجمة المؤلف صاحب تلخيص المفتاح ، وشرحه الإيضاح ، بفصل في تاريخ البديع ، ثم عقد نحو خمسين باباً في التحسينات اللفظية والمعنوية ، وشرحها بما لا يقل عن مثلها ، وختم كل باب بإيراد شواهد وتوضوح عليه ، ليتم به تطبيق العلم على العمل ، وهذه

النصوص والشواهد آيات من التنزيل الحكيم مشار إلى صورها وأرقامها ، وأحاديت نبوية ممزوجة أكثرها إلى الصحيحين والسنن ، وشعر وثر لبلقاء الشعراء والكتاب مع الدلالة على دواوينها وكتبتها ، وقد فعل مثل ذلك في ما أورده « الإيضاح » من النصوص والشواهد أيضاً ، فذلل من الكتاب الصواب بما شرح من مسائله ، وبما يسر لطلاب الآداب من مصادر يرجعون إليها ، ويستوفون المباحث منها .

و كنت قدمت للأستاذ التنوخي كتاب « التبيان في المعاني والبيان » للطبري ، وهو الذي كنت نسخته أيام الطلب والتحصيل ، وقرأته على أستاذنا القاضي ( رحمه الله تعالى ) فنقل الأستاذ عنه ، وأشار إليه في مواضع من مؤلفه ، وقال ( ص ١٤٥ ) : « وهو بخط صديقنا ( محمد بهجة ) وقد وعدته بنشره يوم أعارني مخطوطته ، وذلك إن أعان الرحمن وسمح الزمان » ونحن نسأل الله تعالى أن يحقق ذلك على يديه بمنه وتوفيقه . هذا وقد تصفحنا « التصحيحات » في آخر الكتاب فرأينا أن نضيف إليها ما سها فلم الأستاذ التنوخي عنه .

فمن ذلك أنه كتب على غلاف الأجزاء الثلاثة عن الخطيب القزويني ما نصه : « المتوفى سنة ٧٢٦ من الهجرة » مع أنه قال في ترجمته ص ١١ : « وبعد أن أعيد من القاهرة إلى قضاء الشام أقام بها قليلاً وتعلل ، وأصابه فالج فمات منه في منتصف جمادى الأولى سنة ٧٣٩ للهجرة . وفي الدرر الكامنة ( ج ٤ ص ٥ ) : مات الجلال القزويني في منتصف ج ١ سنة ٧٣٩ ومثله في الشذرات ( ج ٦ ص ١٢٣ ) . فليصحح ما كتب على الأجزاء الثلاثة . وقال في ترجمة المؤلف : وذكرنا بأنه أخذ الأصلين أي التفسير والحديث عن الأبي ، وهو الشمس أبو عبد الله محمد الأبي الشافعي ، كان فقيهاً صوفياً ، وإماماً في الأصلين ، وشرح مختصر ابن الحاجب ( ٦٩٢ هـ ) .

أقول : أما تفسيره الأصلين بالتفسير والحديث - ويقصد القرآن والحديث -

فهو صحيح في نفسه لغة وشرعاً - ولكنهم يريدون بالأصلين : أصول الدين وأصول الفقه ، ( أي أصول العقائد وأصول التشريع ) ، وفي كليات أبي البقاء : والأصل في الدين هو التوحيد ، ومختصر ابن الحاجب الذي شرحه الأبي ، هو مختصر كتابه ( منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل ) وأوله : لما كانت علم أصول الفقه - من الأمر الجلل . . . . . الخ وهو مطبوع بمصر . في الإيضاح ص ٢٨٣ . وقيل السجع غير مختص بالنثر ( أي : بل يتمداه إلى الشعر ) قال : ومثاله من الشعر قول أبي تمام من قصيدة يمدح بها نصر بن منصور : تجلتي به رشدي ، وأثرت به يدي وفاض به ثمدي ، وأوزى به زندي والشاهد في اتفاق فواصل البيت في حرف الدال الأخير .

وقد كتب الأستاذ في تهذيبه : عبارة المصنف مقلوية ، والصواب أن يقال : ( النثر غير مختص بالسجع ) لأن معنى اختصاص السجع بالنثر ألا يكون شيء من النثر إلا مسجماً ، وهذا لا يقوله أحد ومعنى اختصاص النثر بالسجع ألا يكون السجع إلا نثرياً ، وهو المقصود .

قلت : وهو من الصديق سهو أو سبق قلم ، لأن الشاهد في ( السجع ) والكلام فيه ، وأنه كما يقع منشوراً يقع منظوماً ، وقد أورد الشواهد الشعرية عليه ، وليس الشاهد في النثر ، وأنه يكون مسجوعاً وغير مسجوع ، لأن هذا لا خلاف فيه ، وعبارة المؤلف ظاهرة في المراد ، أما عبارة التصحيح « النثر غير مختص بالسجع » ففادها أن النثر كما يقع مسجماً ، يكون غير مسجع أيضاً ، ومن يخالف في هذا ؟ وجملة المؤلف لم ترده ولم ينس إليه ، بل أرادت هذا المحسن اللفظي - وهو السجع - وأوردت له الشواهد نثراً ونظماً ، وهي صحيحة في معناها .

## مجاز اللغة والأسماء والصفات

شرح الأستاذ التنوخي في تهذيبه ، ما أورده المصنف من أسماء الله تعالى وصفاته ، ناقلاً عن الزمخشري ما فسرها به في كشافه ، وهذه أمثلة منها :  
 في باب المشاكلة ( ص ٦٠ ) : « تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك »  
 تطلق النفس على الروح والقلب ، فلا يجوز إطلاقها على الله ، إلا على سبيل  
 المشاكلة ، ونقل عن الكشاف ما هو بمعناه ، وقال : ورد في الكتاب المبين  
 كثير من آيات المشاكلة ، ( قال ) : وبمعرفة المشاكلة يزول الإشكال في  
 تفسيرها ، ومن التفسير ما يوجب التكفير ، وفي بحث « التورية » يقول الكشاف :  
 وجعلوا المرش كناية عن الملك ، أي في الآية الكريمة : « الرحمن على العرش  
 استوى » ( ص ٩٠ ) وقال السكاكي : أكثر متشابهات القرآن من التورية  
 ( ص ٩٤ ) وقال الزمخشري : ولا أنفع ولا أعون على تأويل المتشابهات من  
 كلام الله وكلام رسوله وكلام صحابته منها ( ص ٩٦ ) منه .  
 وقد وصف الأستاذ التنوخي المفسر الزمخشري بأنه بليغ العلماء والمفسرين ،  
 واعتمد تفسيره في تهذيبه ، قلت : لا ريب أن تفسير الكشاف مؤسس على بلاغة  
 القرآن ، ومبني على علمي المعاني والبيان ، فهو قد حقق كثيراً من فرائد الكتاب  
 العزيز ، وكشف عن كثير من مخدرات معانيه الحسان ، فبرزت بأروع صورة ،  
 وأجلى بيان .

ومن مزاياه أنه يوقف على مواضع من حقيقة القرآن ومجازه ، ويميل للناظر  
 مطالع من إيجازه وإعجازه ، لكن يؤخذ على هذا التفسير ما يؤخذ على مذهب  
 مؤلفه الممتزلي ، وهو أنه منح العقل سلطة لا تحد بمجد نقل ولا عقل ، وحلّق  
 في جو لا يلبسه حس ولا علم ، فنفي ما أثبتته الله لنفسه من صفات كماله ، ونعوت  
 جلاله ، كالنفس والوجه واليدين والامتواء وغيرها ، مما يختلف تمام الاختلاف

عن محسوسنا وملحوسنا ، بل عن جميع ما تنصّوره أو تصوّره عقولنا وأفهامنا ،  
 والمعتزلة قد فهموا بل زعموا أن ليس لهذه الصفات من المعاني إلا ما هو في  
 الخلق ، ثم زهوا بهم عنها إذ « ليس كمثل شيء » ثم أثبتوا لهذه الألفاظ  
 معاني مجازية ، ثم حكموا وجزموا بأنها هي المرادة لله تعالى ، وأنت تعلم أن  
 هذه المزاعم الأربعة لا يقوم على واحد منها دليل ، وليس هنا موضع التفصيل .  
 ( في ص ٦٢ ) : نقص آية « قولوا آمنا بالله » جملة « وما أنزل إلينا » .  
 ولعل الأستاذ الكريم يشير في مقدمة الطبعة الثانية من « التهذيب » إلى  
 ما رأى الاستثناء عنه من مباحث « الإيضاح » كما فعل في حذف « الاستبصار »  
 وهو الوصف بشيء يستتبع وصفاً آخر ، واكتفى ( بالإدماج ) الذي عدّه المصنف  
 أعم منه ، وأشار إليه في ( ص ١٩٤ ) . ولعله يستوفي أيضاً ضبط جميع ما يشكل  
 على القراء من الشواهد وأصحابها ، وتاريخ وفياتهم ، وعزو الأحاديث ، ولم يفته  
 من ذلك كله إلا القليل .

أثاب الله الأستاذ التنوخي على شديده عنائه ونصبه ، وشكر له إخراج كتاب  
 « الإيضاح » مزديناً بجلل شروحه وتهذيبه ، حتى صار عمدة الدارسين والمدرسين ،  
 في أرقى الجامعات الدينية والمدنية .

### الجزء الثاني - فن البيان

كنا كتبنا على الجزء الأول من هذا الكتاب النفيس في فن البديع ،  
 وأمامنا الآن الجزء الثاني في فن البيان ، وهو كسابقه تحقيقاً وتدقيقاً ، وشرحاً  
 وتفصيلاً ، وإكثاراً من إيراد الشواهد الشعرية البليغة ، ودلالة على المصادر  
 الكثيرة ، بل وإرشاداً إلى صفحات المباحث المطلوبة منها أيضاً ، وختماً لكل  
 باب بنصوص من آي الذكر الحكيم ، وحديث النبي الكريم ، وشعر العرب

التليد والطريف ، تطبيقاً للعلم على العمل ، وإنشاءً للملكة البيان في نفوس الطلاب والطالبات الجامعيين وغيرهم ، وقد وصفت الجزء الأول بما يقضي عن الاعادة والتكرار . وما امتاز به هذا الجزء البياني على غيره ، هو أن الأستاذ التنوخي قد عاد به إلى أصله ، ولا يخفى أن الجلال القزويني قد خصص « المفتاح » للسكاكي في علوم البلاغة ، ثم شرح تلخيصه « بالإيضاح » ؛ ومؤلفا المفتاح والإيضاح قد لخصا كثيراً من مباحثها من كتابي : « دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة » لإمام هذه الفنون البلاغية الشيخ عبد القاهر الجرجاني ، وقد وقع في هذه التلخيصات كثير من الإبهام والغموض ، حتى في معاني الشواهد التي أوردناها عن « الأسرار » طبع المنار ، فجاء التنوخي في شرحه ، يرد كل فرع إلى أصله ، فتارة ينقل عبارة الجرجاني بتمامها ، فتوضح الغامض ، وتحل المشكل ، وتبعث في نفس القارئ الهمة والشوق إلى دراسة هذين المصنفين العظيمين « الدلائل والإعجاز » وهما أعلى لغة ، وأعذب أسلوباً ، وأوضح دلالة من المفتاح والإيضاح ، وإن كان هذان طريقاً إلى الأولين ، وتارة يرشد المهدب إلى صفحات الشواهد المنقولة عن الأسرار ، ويرغب الطلاب في العودة إليها ، واستيفاء معاني الشعر منها ، ولمعري إن صياغة عبد القاهر الأديبة في كتابيه ، هي السحر الحلال لقصاده ، والماء الزلال لورآده .

ومن إيضاحات « التهذيب » أيضاً تلك الجداول البيانية ، التي سطر فيها خلاصة المباحث ، وملخص مذاهب علماء البيان فيما اقررت أنظارهم فيه ، كما ترى في بحث الاستمارة على مذهب السكاكي ( ص ٢٤٢ ) ففيه إنكار تقسيمها إلى أصلية وتبعية ، وقد ردت التسمية إلى قرينة المكنية ، كما في ( نطق الحال ) فقال : إن الحال استمارة مكنية ، و ( نطق ) قرينتها ، ورُدَّ عليه بأن قرينة المكنية عنده استمارة مصرحة ، والاستمارة في الفعل - أي كنعق - لا تكون إلا تبعية .



ومما أخذنا على المؤلف والمهذب معاً في فصل ( المجاز بالحذف والزيادة ) تأويل  
 الأول لآية : « وجاء ربك » قال : أي : أمر ربك ، وعلل المهذب ذلك  
 بقوله : لاستحالة المجيء على الرب ، أما إسناد المجيء إلى أمره فهو جائز اهـ (ص ٣٣٩) .  
 وأرى أن أزيد هنا على ما استدركته على ( ج ١ فن البديع ) في مبحث الحقيقة  
 والمجاز : أن مجيئه سبحانه ليس بمستحيل ، فنُضطرَّ إلى هذا التأويل ، ولو جعلناه  
 مجازاً بالحذف كما في قوله « وأسأل القربة » أي أهلها ، لشبهناه تعالى بالجoadات  
 التي لا يسند إليها المجيء ، كالقربة التي لا يتوجه إليها السؤال ، على أن إسناد  
 المجيء إلى « الأمر » في قولنا « وجاء أمر ربك » مجاز أيضاً ، لأن الأمر  
 « شيء ذهني لا يتأتى منه المجيء » ، وإن قلنا إنه استعارة وقد حذف المشبه به  
 وهو « الأمر » ورضى إليه بشيء من لوازمه وهو « المجيء » على طريقة الاستعارة  
 المكتنية الأصلية ، فقد شبهنا أصل الموجودات ، وهو خالق الأرض والسماوات ،  
 بالمعقول أو الممدوم ، وهو أمر ربك ، لا سيما على مذهب المعطلة الذين لا يثبتون  
 له تعالى كلاماً لفظياً ولا نفسياً ، فتبين أن كلا الأمرين - المجاز بالحذف والاستعارة -  
 محال على الله عز وجل .

والصواب أن المجيء كالقوة والرحمة والعلم والحكمة وكصفة الكلام ، كلها  
 من صفات الكمال ، الثابتة عقلاً وتقللاً لذي الجلال ، فن نقاها عنه فراراً من  
 تشبيهه بالأحياء من المخلوقات ، فقد شبهه بالجoadات والممدومات ، والآلة التي  
 تري المتكلم الآن حاضراً عندنا ( Télévision ) وهو لم يبرح مكانه ، تهدبنا  
 إلى فهم المجيء والنزول بلا انتقال ، والله المثل الأعلى ، فوصفه بما وصف به  
 نفسه حقيقي غير مجازي ، وهو لا يحتاج إلى تأويل يُلغى التمطيل ، فراراً من  
 شبهة التشبيه ، فإن تشبيهه من « ليس كمثل شيء » بالمخلوق غير وارد من أصله .  
 وإني مضيف إلى التصويب ما سها عنه قلم المصحح ، ففي ص ١١ غلط بالأرقام  
 ظاهره فليصحح ، و ( ص ١٣ ص ٣ ) : هو وزن ، و ( ص ١٢ ص ١ ) : إحداها ،

م (٩)

و (ص ١٣١ س ١٣) : أن تقوم فيه ، و (س ١٣) المطهرين ، و (ص ١٣٢ س ٨) : بمثل ، و (ص ١٨٧ س ١٠) ، هذا ما وعدت ، و (ص ٢٦١ س ٥) : بفتح الصاد ، و (ص ٢٨٨ س ٧) : ذاك الغنى ، و (ص ٢٩٠ س ١٢) : لم تنتطق ، و (ص ٣٠٠ س ٩) : مواهب الفتح .  
وقد بلغ هذا الجزء بفهارسه للموضوعات ، ومراجع البحث ، والشعراء ، والأعلام أكثر من ثلاثمائة صفحة .  
شكر الله لصديقنا المؤلف حسن صنيعه وبارك في عمله .

✽✽✽

### الجزء الثالث - فن المعاني

بدأ الأستاذ التنوخي في تهذيبه وشرحه للإيضاح في علوم البلاغة بفن البديع وختمه بالمعاني ، انتقالاً بالطالب من السهل إلى الصعب ، ووفقاً لما جرى عليه عرف العلماء في الغرب ؛ فقد ذكر العلامة ابن خلدون في مقدمته أن أهل المغرب اقتصوا من أصنافه علم البديع خاصة ، وجعلوه من جملة علوم الأدب الشعرية ، وفرعوا له ألقاباً ، وعددوا أبواباً ، ونوعوا أنواعاً (قال) : « وإنما حلم على ذلك الولوع بتزيين الألفاظ وأن علم البديع سهل المأخذ » قلت : فما أجل هذه الوحدة الثقافية العربية ، في أقطارها الشرقية والغربية .  
وهذا الجزء الثالث كسابقه ترتيباً وتهذيباً ، وشرحاً وإيضاحاً ، واكتشافاً من الشواهد ، وتمريناً على القواعد ، واعراباً بيانياً ، ولقد قرأت بعمله هذا كتابي المفتاح والإيضاح لطلابها ، وحبب إلى القراء مطالعة أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز بما نقله عنها ، وهدى إلى المراجع الكثيرة من أمهات كتب النثر والشعر ليسهل الرجوع إليها ، والاستفادة منها .  
وكتابه هذا أجل الأجزاء الثلاثة ، فقد بلغت صفحاته أكثر من أربعمئة وخمسين صفحة ، عدا فهارس الموضوعات ، ومراجع البحث ، ودليل الكتاب المرتب على حروف الهجاء ، والتصحيحات ، وإني مضيف إلى هذه التصحيحات

ما لم أره فيها ، مقدماً الآيات الكريمة : ص ١٠٥ س ٤ : « بدأ أبي لهب » ،  
 ص ١٣٧ س ٤ : « أو إياكم » ، ص ١٩٠ س ٩ : فإنها ، ص ٢٣٥ :  
 « لئن أشركت » ، ص ٢٧١ في الحاشية س ٣ : « حور » ، ص ٣٣٣ س ٦ :  
 « في جنب الله » ، ص ٤٢٤ في الحاشية س ١ « وإذ استسقى » و س ٢ :  
 « أناس » ، ص ٤٣٢ س ٣ « حافظوا » ، ومن غير الآيات ص ٢١٦ في الحاشية  
 س ٩ « ومن يك أمسى » بتقديم ( يك ) على ( أمسى ) ، وتأخيرها فهو مطبعي .  
 وقد أورد الجلال القزويني وغيره في بحث المجاز العقلي للصلتان العبدية الشاعر  
 الحماني قوله :

أشاب الصغير وأفنى الكبير كرك الغداة ومر العشي

أسند : أشاب وأفنى إلى الكر والمر : ولم يسندهما إلى الله عز وجل ، وقال  
 الجلال القزويني ( ص ٧٢ ) : ولهذا لم يحمل على المجاز ما لم يُعلم أو يُظن أن  
 قائله لم يرد ظاهره ، ولكنه عاد إلى الاستشهاد بالبيت فقال ( ص ٧٨ ) :  
 وكصدور الكلام من الموحّد في مثل قوله ( أشاب الصغير ٠٠٠٠ ) البيت ،  
 وعلق عليه الأستاذ التنوخي بقوله : « فان القرينة الدالة على المجاز معنوية ، وهي  
 نسبة الإثابة والإفناء إلى ( كرك الغداة ومر العشي ) اه٠ قلت : ويظهر من  
 كلام الجلال السيوطي في شرحه لأرجوزته ( عقود الجمان ) أن القرينة لفظية  
 كما في قول أبي النجم « أفناه قيل الله للشمس اطلعي » بعد قوله :

مبتر عنه قنزعاً عن قنزع جذب الليالي أبطيء أو أمرعي

فقد قال السيوطي ص ١٣ : وقد وقفت على القصيدة التي منها ( أشاب الصغير ٠٠٠٠ )

البيت ومن جملة أبياتها :

فلتنا أننا المسلمون على دين صديقنا والنبي

كذا أورده المبرد في الكامل ، وعزنا القصيدة إلى الصلتان العبدية فعمل بذلك

محمد بهجة البيطار

حمله على المجاز ( أي اللفظي ) والله أعلم .

\*\*\*\*\*

*Bishr Farès - Une miniature religieuse de l'école arabe de Bagdad, (Mémoires de l'Institut Français d'Egypte, T.LI. Le Caire 1948) .*

(منمنمة دينية تمثل الرسول، من أسلوب التصوير العربي البغدادي)

كتاب باللغة الافرنسية عدد صفحاته ( ١٠٦ ) صفحة بالقطع الكبير و ( ٣٢ ) لوحاً مصوراً يتلوها ملحق عربي في ( ٣٧ ) صفحة لخص فيه المؤلف بحثه الافرنسي وزاد عليه بياناً ضمنه الاصطلاحات الخاصة بالفن التي استعملها لهذه الترجمة . طبع في عام ١٩٤٨ في مطبعة المعهد الافرنسي للآثار الشرقية في القاهرة .

اهتدى الأستاذ بشر فارس في دار الكتب المصرية الى نسخة خطية من الجزء الحادي عشر من كتاب الأغاني كتبها محمد بن ابي طالب البدري سنة ٨٦٤ هـ . وعثر المؤلف ضمن هذا الجزء على صورة ملونة - أو منمنمة حسب اصطلاحه - زين بها الكاتب أو الرسام وجه الورقة الثانية التي كتب على ظهرها مطلع الفصل الأول وهو : « خبر أساقفة نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم » . وهذا يشير الى أن موضوع الصورة هو من مشاهد انبعاث الأنف الذكر . وقد أدرك الأستاذ البيحانة قدر ما عثر عليه فأظهره الى الوجود وعرف عنه بقوله : « قدم هذا الأثر الجديد في عمر التصوير الديني الاسلامي قرناً ( من بداية الثامن الى بداية السابع ) ويقوم مقام شهادة عربية عظيمة الشأن في مسألة كثر فيها النقاش ، وهي التصوير الديني في الاسلام » .

لقد أضاف المؤلف بنشره هذه الصورة وثيقة جديدة الى دراسة فن التصوير عند العرب . ولهذا الصورة مفزاها في مبلغ عناية المسلمين بالتصوير الى جانب عنايتهم بالزخارف وأضراب التجميل في عصورهم الزاهرة ، وما هذه البقية الباقية

من الصور التي حفظتها عناية القدر وصلت من عبث الجاهلين وتلف المخربين  
 الا شهادة حتى على فساد مزاعم من رموا المسلمين بالتمصب الديني لأنهم أهملوا  
 البحث والتصوير وتجنّبوهما . وقد حان الوقت لاعادة النظر في قضية تحريم التصوير  
 في الاسلام ودحض التأولات أو التفاسير الخاطئة في هذا الشأن بعد أن زود  
 الباحث بمئات الوثائق المصورة التي يرجع عهد بعضها الى صدر الاسلام .  
 ومن المؤسف ان تغفل كتب التراجم سير أكثر النساخ ولذلك أهملت  
 سيرة صاحبنا محمد بن ابي طالب ، غير انه يمكننا أن نجزم بأنه شيعي المذهب  
 كما يستدل ذلك من العبارة التي اختتم بها ما استنسخه ( لوح ٢ ) وهي : « الحمد لله  
 حق حمده وصلواته على سيدنا محمد وعلى وصيه وآله الطاهرين وسلامه » . وهذا  
 يدعم ما ذهب اليه المؤلف من نسبة هذه الصورة لأسلوب التصوير العربي البغدادي  
 لأن انتشار المذهب الشيعي وقتئذ كان بأوسع مداه في العراق بخلاف ما كان  
 عليه في بلاد الشام .

ورغم الطابع البغدادي الظاهر على هذه الصورة فانها لا تخلو من معالم تأثير  
 الفن المسيحي السوري ، ولا يستنكر ذلك لأن الفن المسيحي الذي احتفظت به  
 بلاد الشام قد نقله منها فنانون بغداد في عهد العباسيين وطوروه من دون ان  
 يتحرروا من أصاليه حتى امتزج الطابعان وتشابها .  
 وأما الملحق العربي فهو أبعد من أن يحيط بما في الأصل من فوائد الأبحاث ،  
 ولكن كان الغرض منه كما قال المؤلف : « ان تجري الثقافة العربية الى المشاركة  
 في التأليف العلمي حتى نستوي فنتمكن فتذبح . . . . ولا يحسن بالناظر المتعقب  
 الا ان يعتمد الكتاب لا الموجز » . وقوله هو خير تعريف .  
 وأما الاصطلاحات الفنية التي اعتمدها المؤلف فيجدر بحثها على حدة لأهميتها  
 وعظيم فائدتها .

جعفر الحسني

مصورة

وعظيم فائدتها .

## الموسوعة الاجتماعية

تصدرها باللغة العربية لجنة نشر الثقافة الاجتماعية بمصر

مطبعة مصر في ٩٦ صفحة من القطع الكبير

ينصرف العالم الآن بعد حربين طاحنتين الى الدراسات الاجتماعية الحديثة لعلها تقدم للأمراض الاجتماعية والاصلاح الاجتماعي دواءً ناجحاً . وتوجهت الأنظار الى علماء الاجتماع يرجون على يديهم الشفاء ، فصدرت لذلك مؤلفات وكتب كثيرة في أوروبا وأميركا راجت رواجاً عظيماً في العالمين . ولكن العالم الجديد قطع في هذا الميدان شوطاً واسعاً فقام بانشاء موسوعة للعلوم الاجتماعية يحررها بالانكليزية أئمة علماء الاجتماع في العالم تحت رعاية عشرة مجامع علمية أميركية . وقد اشترك صفوة الكتاب في هذه الموسوعة وعاونهم عدد من المستشارين لمراجعتها ونقدها ، واستمر العمل في تأليفها خمسة عشر عاماً ، فاحتلت موقع الصدارة بين الآثار العلمية الحديثة في أوروبا وأميركا .

وبكاد أكثر الشرقيين والعرب يجهلون ما لهذه الموسوعة من مقام رفيع وأثر فعال في تطور الجماعات عندنا وتدرج الحياة في بلادنا ؛ لذلك قامت في القاهرة لجنة من صفوة المثقفين فأنشأت جمعية لترجمة هذه الموسوعة إلى اللغة العربية ودعتها « لجنة نشر الثقافة الاجتماعية » ويشرف على تحرير هذه اللجنة الأستاذان علي حسني و ابراهيم زكي خورشيد ، ويقوم على ادارتها الأستاذ احمد الشنتاوي ، وبدير التحرير فيها الأستاذ محمود محمد شاكر . ولكل من هؤلاء الأساتذة جهده المشكور وأثره المذكور في ميدان التأليف والترجمة . والقراء يذكرون ترجمة دائرة المعارف الاسلامية وغيرها من الكتب التي نشرها أو ترجمها هؤلاء الأساتذة .

هذه هي الخطوة المباركة التي خطتها اللجنة في ترجمة هذه الموسوعة ترجمة دقيقة في سلامة ويسر ، وعبارة منسجمة مع أسلوب البحث . فالمفردات العربية دقيقة في قلب معجماتها ، والمفردات الغربية غريبة على مصطلحاتنا . وقد بوبت اللجنة هذه المباحث ورتبتها على حروف الهجاء العربي فجعلتها كأنها وضعت للعرب حين وضعت . وربما وقع في حرف الألف بالترجمة العربية ما موقعه الحرف الخامس عشر من الأصل الانكليزي .

وقد ذكرت اللجنة في ختام كل مقال المصادر التي اعتمد عليها المؤلفون ذكراً كاملاً باللغات الأصلية . ويحتوي هذا المجلد الأول على بعض حرف الألف: كالأتلاف والآثار وآداب المجتمع والمهنة والابعاد السيامي والايقورية والاتحاد والاتحادية والاتفاقات والمعاهدات إلى جانب الأعلام المبدوءة بالألف من مشرقين وغربيين وفيهم ابن نيمية وابن رشد وابن خلدون وابن حنبل ومسكويه وابن ميمون وابن وغيرهم .

وفي هذه الموسوعة من الجهد ما يقصر عنه كثير من المؤلفين والمترجمين ووقت فيه اللجنة . وإذا كنا نأخذ عليها شيئاً فإنما نأخذ عليها اخطأ المطبعي في رسم بعض المصادر الألمانية والفرنسية مما يحتاج الى دقة بالغة في التصحيح والمراجعة . ونطمح كذلك أن تزيد اللجنة في الأعلام العربية من ذكر مصادر أغفلتها الموسوعة كإدانة ابن نيمية مثلاً فقد ألف فيه المستشرق هانزي لاووست كتاباً يزيد على صبعائة صفحة ونشره في مصر بين ظهري الأمانة المترجمين<sup>(١)</sup> ، وقد فعل ذلك بعض أعضاء اللجنة حين ترجموا دائرة المعارف الاسلامية فذكروا ما أغفل المستشرقون ، وصححوا فيه وأضافوا اليه .



(1) Henri Laoust, *Essai sur les doctrines sociales et politiques de Taki - D - Din Ahmad B: Taimiya*, Le Caire 1939, 755 pages, in8°.

## ألوان شتى - مجموعة شعر

لطالب الحيدري

١٥٩ صنعة من القطم للتوسط - مطابع دار الكشاف في بيروت

هذا ديوان فيه صورة جديدة لشعر الشباب وألوان جديدة من ألوان الشعر المعاصر قد انطبع بطابع العصر وتلون بلون الزمان فليس من شعر المناسبات الذي انقضى عليه ربع القرن الماضي بولادة مولود ووفاة شيخ أو زيارة زعيم أو تنويج ملك . وليس في شعر الغزل الصرف يعج كته بالصدر والطرما والجسد والمادة . ولكنه صورة الشباب المتوثب الذي يتقد وطنية فيثور على نظام الطبقات ، وينصر للفقير والبائس ، وينتظم في صفوف الشعب المناضل . والشاعر طالب الحيدري عمراقي ، نشر ديوانه وهو في الثانية والعشرين ونظمه وهو في العشرين ، وقد ذكر في ديوانه (ص ٨٧) أنه قد احتفل سنة ١٩٤٧ بيلوغه عشرين عاماً وقال حينذاك :

أيها الله لا أرى لك عوداً      كيف ألهو وقد خطبت الكمالا  
سوف أقفو «الشريف» فضلاً ونبلاً      وأكون «الوليد» سحرًا حلالا  
ليس من يقطع الحياة خمولاً      مثل من يقطع الحياة فضلاً  
ان عمر الفتي صحائف أعمال      فسجّل لنفسك الأعمالا  
لا يُنال الخلود إلا بآثار      تهز الأجيال فالأجيالا

ويقول في جده وقد استشهد في «القرنة» سنة ١٩١٤ ذائداً عن وطنه (ص ٧٨):

قد مات في الميدان بعد جهاده      إن الفتي من مات في الميدان  
قد كان «جدي» في الشهادة أولاً      وسعادتي في أن أكون الثاني

ويقول :

مهي تنسف الجبال وعزمي      لا يرى في الأمور أمراً محالا  
قد خطبتُ العلى فقاتلت بالمر      ومن يخطب الجميلة غالي



وهو ينظر الى قول فارس الحمدانيين :

تهمون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحناء لم يفلها المهر

ولعل الشاعر وقد أحب وطنه ودعا الى الاستشهاد في سبيله قد تلفت الى التاريخ

فجلا منه صوراً عزيزة فيها صور النبي الكريم وعلي بن أبي طالب وابنه الحسين<sup>(١)</sup> ،

وقد عاج خلال ذلك الى نفسه فوصف حياته بقوله ( ص ١٠٠ ) :

يحيا حياة كلها غصص ويعيش عيشاً ماحلاً مرّاً

وهو على هذا البؤس والألم يصف الطبيعة ومجالها وفتنتها وسحرها ، ويصف

المرأة بما وصفها به الشعراء ، فطرق أبواب الشعر المعروفة . وقد كنا نود أن يخلو

هذا الديوان الوطني من صفحات التشبيب المادي فالدواوين المعاصرة تُغني عنه ،

ولكنه بسط العذر لنفسه فقال :

هناك لهوت مع اللاهيات كما يشتهي عنفوان الصبا

والديوان يجملته في أسلوب سلس سهل . فنحن مع الأستاذ محمدرضا الشيبلي

الذي قدم الديوان فرأى في قصة هذا الشاعر المتألم « قصة الشباب العراقي بأمره

بل هي قصة الشباب في كل بلد عربي مغلوب على أمره » ، ونحن مع الأستاذ الشيبلي

في الدعاء لهذا الشاعر الشاب بالتوفيق .

الدكتور سامي الدهان

www.alukah.net

(١) وكنا نود أن يبرى هذا الديوان من القذف في الخلفاء (ص ١١١) لأن هذه  
النقمة بطلت ولا تليق بأن المصر أن يردد حديثاً سخيفاً أكل الدهر عليه: (المجمع)

# آراء وأنباء

## أعضاء المجمع العلمي العربي

في سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م

- |   |   |
|---|---|
| ١ الأستاذ محمد كرد علي (رئيس المجمع) دمشق | ٢٢ الأستاذ عمر ابوريشة حلب                          |
| ٢ الدكتور احمد الحكيم                     | ٢٣ الشيخ محمد زين العابدين                          |
| ٣ الأمير جعفر الحسني                      | ٢٤ البطريرك مار اغناطيوس افرام حمس                  |
| ٤ الدكتور جميل صليبا                      | ٢٥ الأستاذ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل) اللاذقية |
| ٥ = حسني صبيح                             | ٢٦ الشيخ سعيد العرفي دير الزور                      |
| ٦ الأستاذ خليل مردم بك (أمين السر العام)  | ٢٧ الأستاذ أنيس المقدمي بيروت                       |
| ٧ = سليم الجندي                           | ٢٨ = بشارة الخوري                                   |
| ٨ = شفيق جبري                             | ٢٩ الدكتور صبحي الحمصاني                            |
| ٩ = عارف النكدي                           | ٣٠ = عمر فروخ                                       |
| ١٠ الشيخ عبدالقادر المنري (نائب الرئيس)   | ٣١ الشيخ فؤاد الخطيب                                |
| ١١ الأستاذ عز الدين التبوخي               | ٣٢ الفيكونت فيليب دي طرازي                          |
| ١٢ = فارس الخوري                          | ٣٣ الدكتور تقولا فياض                               |
| ١٣ السيد محسن الأمين                      | ٣٤ الأستاذ عيسى امكندر العلوف زحلة                  |
| ١٤ الأستاذ محمد البزم                     | ٣٥ الشيخ احمد رضا جبل عامل                          |
| ١٥ الشيخ محمد بهجة البيطار                | ٣٦ الشيخ سليمان ظاهر                                |
| ١٦ الدكتور مرشد خاطر                      | ٣٧ الأب اس. مرمجي الدومنيكي القدس                   |
| ١٧ الأمير مصطفى الشهابي                   | ٣٨ محمد الشربقي باشا عمان                           |
| ١٨ الدكتور منير العجلاني                  | ٣٩ الشيخ رضا الشيبلي بغداد                          |
| ١٩ الأستاذ هنري لاوست                     | ٤٠ طه باشا الهاشمي                                  |
| ٢٠ الشيخ عبد الحميد الكيالي حلب           | ٤١ الأستاذ عباس العزاوي                             |
| ٢١ الدكتور عبد الرحمن الكيالي             |   |

٦٦	الاستاذ عباس اقبال	طهران	٤٢	الشيخ كاظم الدجيلي	بغداد
٦٧	عبدالمعز الميني الراجكوتي	عليكبر	٤٣	محمد بهجة الاثري	=
٦٨	أ. ك. كي	فرنسا	٤٤	الدكتور مصطفى جواد	=
٦٩	ماسه	باريس	٤٥	الاستاذ احمد حامد الصراف	=
٧٠	دوسو	=	٤٦	كور كيس عواد	=
٧١	كولان	=	٤٧	الدكتور داود الجلي	الموصل
٧٢	ماسينيون	=	٤٨	احمد امين بك	القاهرة
٧٣	هيس	سويسرا - زورنج	٤٩	الاستاذ احمد حسن الزيات	=
٧٤	كربنكو	كبرج	٥٠	الدكتور احمد زكي بك	=
٧٥	أ. ج. اريري	=	٥١	احمد لطفي السيد باشا	=
٧٦	أ. ر. جيب	(او كفوردي)	٥٢	الاستاذ خليل ثابت	=
٧٧	الفرد غليوم	لندن	٥٣	الاستاذ خير الدين الزركلي	=
٧٨	اميليو غارسيا غومز	مدريد	٥٤	الدكتور طه حسين باشا	=
٧٩	فرنسيسكو جبرآلي	روما	٥٥	الاستاذ عباس محمود العقاد	=
٨٠	بروكن	المانية	٥٦	الدكتور عبد الوهاب عنزام	=
٨١	هارتمان (ريشار)	برلين	٥٧	الشيخ محمد الخضر حسين	=
٨٢	أ. ه. ريتز	فرنكفورت	٥٨	الاستاذ محمد لطفي جمعة	=
٨٣	سترمتين	السويد - اوبسالا	٥٩	الأمير يوسف كمال	=
٨٤	استروب	كوبنهاغ - الدانيمارك	٦٠	الاستاذ عبد الحميد المبادي	الاسكندرية
٨٥	بدرسن	=	٦١	حمد الجاسر	الرياض
٨٦	موجيك	فيينا	٦٢	حسن حسني	عبد الوهاب باشا تونس
٨٧	ماهر	بودابست	٦٣	الاستاذ مارسه	=
٨٨	كريمكو	كانغازولو - فنلاندا	٦٤	عبد الحمي الكتاني	فاس
٨٩	فيليب حتي	اميركة - برنتون	٦٥	محمد الحجوي	مراكش
٩٠	معيد ابو جمره	سانياولو - البرازيل			

أعضاء المجمع العلمي العربي الراحلون

بيروت	٢٥	الاستاذ حسن بيهم	دمشق	١	الشيخ طاهر الجزائري
"	٢٦	الأب لويس شيخو	"	٢	مسلم البخاري
"	٢٧	الشيخ عبد الله البستاني	"	٣	الاستاذ مسعود الكواكبي
"	٢٨	الاستاذ جبر ضومط	"	٤	الياس قديمي
"	٢٩	عبد الباسط فتح الله	"	٥	أنيس سلام
"	٣٠	الشيخ عبد الرحمن سلام	"	٦	جميل العظم
"	٣١	مصطفى الغلابي	"	٧	ماتنجو
"	٣٢	الاستاذ عمر الفاخوري	"	٨	سليم عنخوري
"	٣٣	بولص الخولي	"	٩	عبد الله رعد
لبنان	٣٤	امين الريحاني	"	١٠	رشد بقدونس
"	٣٥	الامير شبيب ارسلان	"	١١	اديب التقي
"	٣٦	الشيخ ابراهيم منذر	"	١٢	الشيخ عبد القادر المبارك
طرابلس الشام	٣٧	الاستاذ جرجي بني	"	١٣	الاستاذ معروف الأرنؤوط
القدس	٣٨	نجلة زريق	حلب	١٤	الأب جرجس شلحت
"	٣٩	الشيخ خليل الخالدي	"	١٥	جرجس منش
"	٤٠	الاستاذ عبد الله مخلص	"	١٦	الاستاذ قسطنطين الحمصي
"	٤١	محمد اصعاف النشاشيبي	"	١٧	الشيخ كامل الغزي
طولكرم	٤٢	الشيخ سعيد الكرمي	"	١٨	الاستاذ ميخائيل الصقال
"	٤٣	الاستاذ محمود شكري الآلومي بغداد	"	١٩	الشيخ بدر الدين النعساني
"	٤٤	جميل صدقي الزهاوي	"	٢٠	راغب الطباخ
"	٤٥	معروف الرصافي	"	٢١	عبد الحميد الجابري
"	٤٦	طه الراوي	حماة	٢٢	الدكتور صالح قنباز
"	٤٧	الاب انتاس ماري الكرملي	اللاذقية	٢٣	الشيخ سليمان احمد
"	٤٨	الشيخ احمد الاسكندري القاهرة	"	٢٤	الاستاذ ادوار مرقص

باريس	٧٥	الاستاذ فران	القاهرة	٤٩	احمد زكي باشا
=	٧٦	كلمان هوار	=	٥٠	احمد شوقي بك
=	٧٧	بوقا	=	٥١	حافظ ابراهيم بك
ايطاليا	٧٨	جويدي	=	٥٢	الاستاذ اسعد خليل داغر
=	٧٩	نلينو	=	٥٣	السيد محمد رشيد رضا
المانيا	٨٠	هومل	=	٥٤	الاستاذ مصطفى صادق الرافعي
=	٨١	ساخاو	=	٥٥	احمد كمال باشا
=	٨٢	هوروفيتز	=	٥٦	احمد تيمور باشا
=	٨٣	مارتين هارتمان	=	٥٧	الاستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي
=	٨٤	ميتفوخ	=	٥٨	الدكتور يعقوب صروف
سويسرا	٨٥	موته	=	٥٩	الاستاذ اوجينيو غريفييني
هولاندا	٨٦	سنوك هوغرنيه	=	٦٠	رفيق العظم
=	٨٧	اراندونك	=	٦١	داود بركات
=	٨٨	هوتسما	=	٦٢	الدكتور امين المملوف
انكلترا	٨٩	مرجليوث	=	٦٣	الشيخ عبد العزيز البشري
=	٩٠	بفن	=	٦٤	الدكتور احمد عيسى بك
=	٩١	براون	=	٦٥	الشيخ مصطفى عبد الرازق
بوهل	٩٢	كوبنهاغ-الدانمارك	=	٦٦	انطون الجميل باشا
اغناطيوس غولدسبر	٩٣	بودابست	=	٦٧	خليل مطران بك
الشيخ ابو عبد الله الزنجاني	٩٤	زنجان	=	٦٨	الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني
الاستاذ ماكدونالد	٩٥	اميركا	=	٦٩	الأمير عمر طوسون الاسكندرية
=	٩٦	هرزفلد	=	٧٠	الشيخ محمد بن ابي شنب الجزائر
آمين بلاسيوس (بحريط) اسبانيا	٩٧	=	=	٧١	الاستاذ رينه باسه
لويس (لشبونة) البرتغال	٩٨	=	=	٧٢	ميشو بلير طنجة
تشكوسلوفاكية	٩٩	موزل	=	٧٣	زكي مغامر الامتانة
بولونية	١٠٠	كوفالسي	=	٧٤	الحكيم محمد اجل خان الهند
ليننغراد	١٠١	كراتشكوفسي	=		

## ديوان ابن حيوس

جزءان في ٦٩٥/٥٠ نسخة (مطبوعات المجمع العلمي العربي سنة ١٣٧١)  
 قام المجمع العلمي العربي بطبع ديوان الشاعر الأمير ، مصطفى الدولة  
 ابي الفتيان ، محمد بن سلطان المعروف بابن حيوس ، القنوي ، الدمشقي ، المولود  
 سنة ٣٩٤ هـ والمتوفى سنة ٤٧٣ هـ - بعد أن حققه العلامة السيد خليل مردم بك  
 تحقيقاً علمياً - فوضع له مقدمة ضافية ، تناول فيها البحث عن حياة الشاعر ،  
 وعلمه وأدبه ، ثم شعره فبين خصائصه ، وذكر منزلته من شعراء وقته ، ثم وصف  
 النسخ التي عول عليها ، أو رجع إليها عند الطبع - فجاءت هذه المقدمة حاوية  
 لكل ما يتعلق بذلك الشاعر من دراسة وتحقيق ، ووقع الديوان في بضع وأربعين  
 وسبعمائة صفحة مطبوعاً طبعاً حسناً بحروف واضحة مشكولة ، على ورق صقيل ،  
 تقع المقدمة في خمسين صفحة ، وفهارس الأعلام والبلدان والأمكنة والقوافي  
 والمراجع في عشرين .

ظهر أثر التحقيق في كل صفحة من صفحات الديوان ، ظهوراً دل على بعض  
 ما اتصف به الأستاذ الناشر من اطلاع واسع ، وصبر ، وجلد ، على كثرة مراجعة  
 أمهات كتب الأدب واللغة والتاريخ ، التي عد منها ثمانية وستين كتاباً  
 بين مخطوط ومطبوع .

ونشر المخطوطات القديمة نشرأ علمياً صحيحاً لا يدرك مثقته ، ولا يعلم صعوبته ،  
 الا من زاوله ، وعرف ما مئيت به تلك المؤلفات من كثرة التصحيف  
 والتجريف . وللأستاذ في هذا المجال جولات حالفها التوفيق ، كتحقيقه لديوان  
 الشاعرين ، علي بن الجهم ، وابن عنين . وقد علمت بأنه يقوم بتحقيق ديوان  
 ابن ابي حصينة السلمي المرعي ، وهو شاعر عاصر ابا الهلاء المرعي وعاش بعده ،  
 حتى رثاه بمرثاة ذكر بعضها ابن الوردي في تاريخه . وشرح المرعي ديوانه شرحاً

مائلاً لشرح ديوان البحتري ( عبث الوليد ) ويوجد بعض هذا الشرح في مكتبة  
( الآثار ) في بغداد ، وصفتها في أحد أعداد مجلة المجمع العلمي سنة ١٣٦٨ .  
ويملك المجمع العلمي نسخة أخرى من شعر هذا الشاعر صورت في مكتبة  
( الاسكوريال ) في اسبانيا .

ولقد أمضيت برهة قصيرة في مطالعة ذلك الديوان ، خرجت منها مطحن  
النفس باحياء تراثنا العلمي العظيم ، الذي خلفه لنا سلفنا الصالح ، في جميع  
ضروب العلم وفنونه ولم ندم بعد من يقدر ذلك التراث حتى قدره ، ويعيره  
من الاهتمام والعناية ما يجعل الانتفاع به سهلاً ميسوراً .

ولقد مررت أثناء قراءتي الديوان بكلمات جنى عليها التطبيع ( الخطأ المطبعي )  
فأعجبها ، وأخرى ظهر لي من وجه صوابها خلاف ما ظهر لأستاذنا مردم بك ،  
فأجبت الاشارة الى بعض تلك الكلمات .

١- في الصفحات ( ٣٢١ ، ٥٣٥ ، ٥٥٧ ، ٦٠٤ ، ٦٢٨ ) رَضَوِي جيل  
بالمدينة . مع ان المعروف ان هذا الجبل بعيد عن المدينة وواقع بقرب بلدة  
بنبع ( بينها وبين ينبع النخل ) ويشاهده مَنْ في البلدين عن كذب ، كما يشاهده  
المرء في البحر عندما يجاذي ينبع عن قرب ، ولعل من الطريف ما وقع لي حينما  
كنت مدرساً في مدرسة ينبع فقد كنت أشرح للطلبة قول ابي العلاء المعري :

تهم الليالي بعض ما أنا مضمّر وبثقل رضوي دون ما أنا حامل

فقلت ( اعتماداً على قول بعض المتقدمين ، و كنت أجهل ذلك الجبل ، لحدوث  
عهدي بالقدوم الى تلك البلدة ) : رضوي جبل قريب من المدينة ، سهل المرتقى ،  
ترقاه الابل . فقال الطلبة بلسان واحد : ها هو جبل رضوي من هذه النافذة ،  
وهو صعب المرتقى ، بعيد عن المدينة بمسيرة خمسة أيام للابل تقريباً !

٢- وفي ( صفحتي ٥٤٢ ، ٥٥٨ ) : بلعلم جبل على ليلتين من الطائف .

والصواب في رأيي ما في صفحتي (٥٧٦، ٦٠٤) : يلحلم جبل على مرحلتين من مكة . والكلمتان اتفقتا وضمًا ولم تختلفا ضمًا (انظر صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٢٥، ٢٦٤) . ولا يزال هذا الجبل معروفًا بهذا الاسم يريه القادمون من اليمن بطريق تهامة الى مكة ويحرمون للحج والعمرة منه ، وهو الميقات الذي وقته رسول الله ﷺ لهم .

٣ - وفي ( ص ٦٥٤ ) : وجرة بينها وبين البصرة نحو أربعين ميلاً وليس فيها منزل فهي مربٌ للوحش . ولقد ذكرت حينما قرأت هذا التعريف قول الشريف الرضي :

سهمٌ أصاب - وراميه بذئ سلم - من بالمراق . لقد أبعدت مرماً ماك !  
ولعل هذا من بلايا التطيع حيث سقطت كلمة ( طريق ) قبل كلمة ( البصرة )  
اذ بين وجرة وبين البصرة مئات الأميال - فهي تقع عن يسار طريق حجاج  
البصرة قبل وصولهم الى ذات عرق ( محل ميقاتهم وهي الحد الفاصل بين نجد  
وبين الحجاز عند متقدمي المؤرخين ) قبل وصولهم بمرحلة واحدة - قال ابو علي  
الحسن بن عبد الله الاصبهاني ( في كتاب بلاد العرب ص ٤٧ - نسختي الخطية ) :  
ثم تجوز مران ، فترد الشبكة ، وهي ماء عليه تجار ، ثم ليس دون وجرة  
إلا متعشى يقال له بستان ، فيه من ماء السماء ، ثم أوطاس ، أشرفت  
على غور تهامة ، وعلى رأس الشرف مسجدٌ يقال له مسجد النجف ، ثم تشرف  
على ذات عرق . . . وقال ابو جعفر : أهل الكوفة يحرمون بفترة ،  
وأهل البصرة يوجرة وهو منزل من مناهل طريق البصرة ، وهما يتراآن ، وبينهما  
نحو من ثلاثة فراسخ . . . وقال . . . اذا خرجت من غمرة أو وجرة  
فأردت أن تجعل الى مكة مرحلتين فالمرحلة الأولى الضمير ، ومن جعلها ثلاثاً  
فمرحلة ذات عرق ، ثم البستان ، ثم مكة . وقال الهمداني في ( صفة الجزيرة  
ص ١٤٢ ، ١٤٣ ) : غمرة عن يسارها وجرة ، على طريق البصرة المارة بفلج



والموحدة وليس بها ماء ثم خرمان ثم ذات عرق . وقال (ص ١٨٥) : فمن مكة الى البستان تسعة وعشرون ميلاً وعرض البستان أحد وعشرون جزءاً وربع ومنه الى ذات عرق اربعة وعشرون ميلاً ، وعرض ذات عرق أحد وعشرون جزءاً وثلاثاً جزءاً ، ومنها الى الفجرة عشرون ميلاً ، وعرض الفجرة اثنتان وعشرون جزءاً ، وقال (ص ١٤٣) : ثم ترجع على الطريق البصري فتشرب بوجرة وهي بئر وبركة مَقْفُضَةٌ ، ثم تهبط السِّيَّ وهي بلد مَضَلَّة ، ثم أسفل منه بُسَيَّانٌ وأسفل من بُسَيَّان الثراوات . كذا قال وبسبان والثراوات (بالفاء) كما في كثير من كتب الأدب ومعاجم الأمكنة) لا تزال معروفة بأسمائها في عهدنا ، أما اسم (وجرة) فمجهول وقد أطلق عليها وعلى ما يجاورها من الأرض الفيحة البراح الخالية من الجبال اسم (ركبة) وهو اسم قديم لقسم من تلك الأرض ورد في المعاجم القديمة فتشمل في هذا العهد كل المواضع التي يطلق عليها قديماً (وجرة ، وغمرة ، والسِّي ، وإوطاس) . ونسبت هذه الأسماء وجبل تحديداً تلك المواضع ، ولا تزال ركبة مَرَبَّأً للوحش (انظر تحديد ركبة كتاب «في بلاد عسير» ص ١٨ الى ٢٤ تأليف فؤاد حمزة) .

٤ - وفي (ص ٥٢٦) :

بأرض أنبت كرمًا وبأما جناه العز لانثما ورغلا

وقد علق عليه الأستاذ قائلاً : في الأصل (لا يثما ورغلا) وهو تصحيف غير يسير تصحيحه . والنشم شجر القسي يقال : معه زوراء من نشم . والرغل بالضم نبت ، وقيل السمرمتي ، وهو نبات القطف معرب والقطف شجر جبلي خشبه مثير انتهى . وأقول لعل الصواب (لا يثما ورغلا) . والينم - بالياء المشناة التحتية بعدها نون فيم - واحده بنمة نبات بري وسمي يثبت في السهلة (الأرض الرملية) ذو ورق دقاق طوال ، أغيث اللون ، وله منبل يشبه منبل

م (١٠)

الكراث ، فيه حبيبات صغيرة حلوة الطعم معروف بهذا الاسم عند بعض أهل نجد ( أهل سُديْر لا يعرفونه الا بهذا الاسم ) ويسميه بعضهم ( ريلة ) براه مكسورة بعدها باء موحدة فلام . وورد اسمه في بعض كتب متأخري فقهاء الحنابلة ( يزر قطونا ) يذكرونه في باب ما لا تجب فيه الزكاة من الحبوب .  
و كثيراً ما يقرن الشعراء هذين الاسمين ( الينم والرغل ) كقول المتنبي :

تُحْدِي الرِّكَابَ بِنَا يَيْضًا مُشَافِرَهَا      خُضِرَ أَفْرَاصِنُهَا فِي الرَّغْلِ وَالْيَنْمِ

أما الرغل فلا يزال معروفًا بين أهل نجد بهذا الاسم وهو من النباتات الصيفية التي لا تنبت الا في الرياض ( القيعان ) له أغصان قصيرة ، منفردة على الأرض ، يبلغ طولها شبرًا ، وله ورق مؤلّل الأطراف ، صغيره ، شبيه بورق الحجاز ، ولونه أشهب ، تحمض الابل برعيه ، وليس شجرًا جليلاً ، ذا خشب متين .  
٥ - وفي ( ص ٥٣٦ ) : قبائل قبس العرب المدنانية - في شرح قول الشاعر :

وَأُنْشُرَتْ فِي قَحْطَانَ أَوْسًا وَحَاتِمًا      وَأُنْشُرَتْ فِي قَيْسٍ زَبَادًا وَجُرُولًا  
ومن المعروف ان العرب المدنانية لا يطلق على جميعها اسم ( قيس ) اذ أصولها أربعة : مضر ، وربيعة ، وأنمار ، وايباد ، ثم مضر أصلان : الياس ، وعيلان ، أو خندف ، وقيس ، وقيس هم من عيلان ( انظر طرفة الأصحاب في أصول الأنساب ص ٥٧ طبعة المجمع العلمي العربي سنة ١٣٦٩ ) .

٦ - وفي ( ص ١٠٦ ) ورد هذا البيت بهذه الصفة :

بأبناء مرداس - وحسبك نصرهم -      تعمّر جوداً كان قدماً تجلها ؟

وفد تبادر الى ذهني ان صحة البيت :

بأبناء مرداس - وحسبك نصرهم -      تعمّر جوداً كان قدماً تجلها

( تعمّر ) أي قوي وجاد غيظه . و ( الجود ) السحاب الغزير المطر .  
و ( الجهام ) الغيم الذي لا يطر . وأهل نجد يقولون ( تعمّر السحاب - وتعمّر الحبال ) ويقصدون اجتماع الغيم وقوي حتى تحقق نزول مطره ، وبدل على هذا المعنى البيت الثاني :

وزاد الى أن طبق الرهد سائبه ولم يرض احقاف الربى فنتسما  
٧ - وفي (ص ٦٢١) :

فعل الصليحي بأجيشان مزدلفاً برابتيك فما زلت به قدم  
وعلى الأستاذ قائللاً (الصليحي هو ابو الحسن علي بن محمد الصليحي القائم  
في اليمن بدعوة المنتصر - انظر وفيات الأعيان (ج ١ ص ٤٦٥) ، جيشان  
مخلاف باليمن) . وأقول لعل الصواب : فعل الصليحي بأجيشان - جمع حبشي -  
اذ الصليحي قضى على دولة الحبشان التي قامت بعد الدولة الزيدية ، فحكمت زبيد ،  
ونواحيها من تهامة ، وهم موالي لآل زياد استولوا على البلاد بدمهم ومن مشاهيرهم  
(الحسين بن سلامة) وله مآثر في اصلاح طريق الحج من تهامة وحفر الآبار  
وتعميد الطرق . ومن أولئك نجاح وجياش وسعيد الأحول ( انظر أخبار هؤلاء  
في المسجد المسبوك - الباب الرابع - لأبي الحسن الخزرجي المتوفى سنة ٨١٢  
نسخة مكتبة البلدية في الاسكندرية - وفي مكتبة الحرم المكي بمكة - وفي مكتبة  
السلطان محمود في المدينة - وقد ذكرهم عمارة اليني في تاريخه وابن الديبع في بنية المستفيد  
في أخبار زبيد - وغيرهما) . ويؤيد هذا المعنى البيت الذي قبل هذا وهو :  
وما أراك بما قد كان مقتنعاً حتى يبيد الهلاليون كلهم  
والبيت الذي بعده وهو :

لما حتى الأرض غيثاً من دماهم لا تدعي مثله في صحها القديم  
أما كلمة (الجيشان) فهي تصحيف لكلمة (الجيشان) جمع حبشي ، ورد في الشعر القديم :  
وكل القوم يسأل عن نفيل كأن علي للحبشات دينا  
( انظر سيرة ابن هشام ج ١ ص ٥٤ طبعة الأستاذ محي الدين عبد الحميد  
بمصر سنة ١٣٥٦ - ١٩٣٧ ) .

٨ - وفي (ص ١٨٦) : أدد بن زبيد بن كهلان بن صبا بن حمير . والذي  
أعزقه عن نسب أدد غير هذا فان هشام ( في السيرة ج ١ ص ٥ ) والمحمداني

( في الاكليل ج ١ ص ١١ نسختي الخطية ) وياقوت الحموي ( في المقتضب من  
جمهرة النسب ورقة ٧٦ نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة سنة ٦١٦ ) وصاحب  
طرفة الأصحاب ( ص ١٨ ٣٧٤ ) كلهم ذكروا أن سباً - أحد أجداد أدد -  
هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان . كما ذكروا أن حمير هو ابن كهلان  
فيكون أخاً لسبأ لا أباً له .

وفي ( ص ١٩١ ) : بنو قريظة قبيلة من يهود خيبر . ولعل كلمة ( خيبر )  
سبق قلم ، اذ هم من يهود المدينة . وقد أمر الرسول ﷺ بقتلهم فقتلوا لما غدروا  
بالمسلمين وخانوا عهدهم .

١٠ - أما ما جاء في المقدمة ( ص ٥ ) عن منازل غني قبيلة الشاعر من أنها  
( مجاورة لطية ) فلعل صوابه ( قريبة من طية ) . اذ يفصل بين منازل  
القبيلتين قبيلة بني أسد ، وقسم من بني عامر ، تقع منازلهم مجاورة لغني من الجهة  
الجنوبية ، وهؤلاء يجاورون أسداً ، وأسد تجاور طياً ( انظر في تفصيل منازل  
هذه القبائل كتاب « بلاد العرب » للحسن بن عبدالله الاصبهاني المعروف بلفندة  
ص ١٣ من نسختنا الخطية التي وصفناها في مجلة « التمدن الاسلامي » الدمشقية  
في عدد ذي الحجة سنة ١٣٦٨ وقد وصف الكتاب العلامة السيد محمد رضا الشبيبي  
في العدد الأول من مجلة « المجمع العلمي العراقي » .

هذه ملاحظات عابرة عنت لي أثناء مطالعة ديوان ابن حيوس ولست على ثقة  
من صحتها كلها وانما ذكرتها من قبيل المذاكرة - لينظر اليها - كما يقول العلامة  
ابن خلدون في مقدمته ( بعين الانتقاد لا بعين الرضا ) .

وأما التطبيع في تشكيل الحروف فما يدرك بدون تنبيه أو اشارة اليه ،  
وهو قليل في الديوان ، لما بذله محققه من عناية بالغة ، واهتمام عظيم ، استوجب  
بها شكر الباحثين ، وتقدير الغير على آداب اللغة العربية .

محمد الجاسر (الرياض)

## حول ديوان الوأواء الدمشقي

للكوثر سامي الدهان

من الخير الأمة العربية الناشئة ان تعنى بأثارها المخطوطة وأن تسنّ القوانين لمجابتها والحفاظ عليها وأن تقوم على حصرها ووصفها كما فعل الفرييون بمخطوطاتهم وغير مخطوطاتهم . وقد أصاب المخطوطات العربية في الغرب حظ غير قليل ، فقد خصت بفهارس منظمة ، وحفظت في أماكن حصينة . وأما البلاد العربية فما تزال مقصرة في هذا الميدان ، فهي لا تُعنى بإحصاء المخطوط ولا تلتفت الى وصف هذا المخطوط ، وقد سبقت مصر الى هذا ، ولحقت بها الشام ، وصارت في إثرها العراق ؛ أما مخطوطات البلاد العربية السعودية فنحن نجمل ثروتها وقيمتها إلا ما جاء في كناشات العلامة الشيخ طاهر الجزائري ، وما وصفه الأستاذ محمد كرد علي . ولعل اخواننا علماء هذه البلاد عاملون لهذا الغرض ساعون في هذه السبيل .

وقد صاقتنا الى هذه المقدمة كلمة للأستاذ حمد الجاسر نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي ( نيسان ١٩٥١ الجزء الثاني من المجلد السادس والعشرين ) . وقد تفضل الأستاذ في كتبه فمرض على القراء نسخة خطية لديوان الوأواء الدمشقي وجدها في مكتبة الأمير مساعد بن عبد الرحمن بن فيصل آل السعود في الرياض . وذكر أن النسخة تقع في ٦٨ صفحة وأن تاريخ كتابتها ١٢٦٢ هـ . وزاد على ذلك أنها كثيرة التحريف والتصحيف . ثم قال : « فوجدت في المخطوطة خمسة أبيات لبنت في المطبوعة فرأيت عرضها ليري القراء رأيهم فيها ، ولكي يطلع عليها الأستاذ المحقق الدهان » .

وقبل أن أجلو الأمر في هذه الآيات أحب أن أعلن شكري للأستاذ المحقق حمد الجاسر على جميل بده فقد سرى عن نفسي هذا الغم الذي كنت أحس . وقد قرأ في مقدمتي لديوان الوأواء أني صعبت الى بغداد في سبيل مخطوطاته وسافرت الى النجف فاجتلبت نسختين خطيتين وجدتها في مكتبتين خاصتين أولاهما للأستاذ محمد السماوي وثانيتها للأستاذ صادق كونه ، وقرأ كذلك أني رحلت الى مصر فوجدت فيها خمس نسخ خطية كذلك ، ورأى أني استجلبت من لتفرد ما أعاني على اكمال الديوان على الوجه الذي نشرت . ولكن المهم الذي ساورني هو جهلي بما في البلاد العربية السعودية من نسخه الخطية ، وقد ذكرت أن أربع نسخ منه في مصر ترجع في كتابتها الى القرن الثالث عشر الهجري ، وان أقدم هذه النسخ كتبت سنة ١٢٩٧ هـ ، وأن الفضل في وجود هذا الديوان بمصر يعود الى البلاد المباركة المقدسة . ولكنني لم أقع على ذكر لوجود نسخة خطية في هذا القطر تعيني في طبعي .

فلما تفضل الأستاذ ببيانه سرى عن نفسي فأعلمني بوجود هذه النسخة وأنها كتبت كذلك في القرن الثالث عشر ، وأنها شبيهة بأخواتها النسخ المصرية في عدد الأوراق والآيات وفي كثرة التحريف والتصحيف . وزاد في سروري أن الأستاذ عارض المخطوطة كلها على طبعتنا فرأى خمسة آيات في مخطوطة الرياض رواها في مقطعتين ؛ ونبه الى أنه لم يرها في الطبعة وظن أنها لم تقع لنا . والواقع أن هاتين المقطعتين قد وقعتا في طبعتنا وروبتا على شكل حسن يدفع التصحيف الذي وقعت فيه مخطوطة الرياض . وقد سها الأستاذ عن مكان وجودهما عندنا في المتن وموقع ذكرهما في الفهارس .

أما المقطوعة الأولى فقد جاءت في الصفحة ١٤٥ تحت رقم ١٨٠

علي الرواية التالية :

١ تقولُ وقد بانتُ حياتي لبيئتها أنطمحُ أن تشكروا إليّ وأسمعا؟  
 ٢ فلو كان حقاً ما تقولُ لما انتننتُ يداك وقد عانقتني بهما مما !  
 وقد ذكرتُ في حاشية هذه الصفحة اختلاف الروايات ، فبينت أن النسخ  
 المصرية تزويها بالكاف : « وأسمحك . . . مماك . . . » وأني اعتمدت نسخة مدريد  
 وهي أقدم منها جميعاً وأثبت رواية وأقوم للمعنى الصحيح الذي طرقة الروايات  
 في مواقع أخرى من ديوانه .

وأما المقطوعة الثانية - التي ذكر أنها لم تقع في المطبوعة كما تفضل - فقد  
 جاءت في الصفحة ٥٦ تحت رقم ٤٩ على الرواية التالية :

١ كأنّ دمي يوم الفراق مروا به وقد سفكوه باحثاث الركائبِ  
 ٢ أظنهم لو قتلوا في رحالم إذا وجدوا آثاره في الخقائبِ  
 ٣ إذا أنا دافمتُ الخطوب بذكرهم نسبتُ الذي بيني وبين النوائبِ  
 والمقطوعتان المذكورتان كذلك في الفهرس الأخير للطبعة في الصفحتين  
 ٣٥١ ٦ ٣٤٨ ، ولو تفضل الأستاذ فماج ثانية الى الطبعة ، لرأى معنا بأن  
 المقطعتين موجودتان وأنها في رواية تصحح رواية الرياض .

وبذلك ثبت أن نسخته لا تزيد على ما عندنا ولا تضيف رواية صحيحة  
 وإنما تبعت على الطائفة بأن هذه النسخة صورة لما حصلنا عليه في مصر ،  
 فكأننا استخدمناها في طبعتنا ، والفضل في ذلك كله يعود للأستاذ الجاسر :

الدكتور سامي الدهان

www.alukah.net

## نظرة عابرة في « ذيل طبقات الحنابلة »

للمعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق بد مشكورة في نشر المخطوطات العربية الاسلامية ، والعناية بها عناية فائقة .

و« ذيل طبقات الحنابلة » للحافظ ابن رجب ، الذي نشره المعهد حديثاً فظهر منه الجزء الأول في أبهى حلة وأجمل عرض وتجبير ، قد وقع فيه فرطات وقفت عليها في نظرة عابرة ، وأردت أن يشار اليها (للتصحيح) في الجزء الثاني اذا كانت خطأ كما رأيتهما .

١- نقل الناشران في المقدمة بـ ص ١٥ عند حديثها عن حياة المؤلف ابن رجب أن ابن حجر ترجم له في كتابه (إنباء الفهر) . وجاء (إنباء الفهر) بالهاء غير مرة في كلامهما ، مما دل على أنه بهذا الضبط مقصود للناشرين . والذي أعلمه في اسم كتاب ابن حجر (إنباء الفهر) بالهمزة بعد الألف ، مصدر (أنبا) . وقد جاء اسمه في مخطوطة العثمانية بـ (إنباء الفهر) بـ (إنباء الفهر) . وهو كذلك بالهمزة في نسخة المؤلف التي اطلع عليها الأستاذ محمد زاهد الكوثري ونقل عنها وعرضا اليها كما صرح بذلك في ص ١٨٢ و ٢٠٢ و ٣٦٧ من تعليقه على « ذبول تذكرة الحفاظ » .

وكذلك جاء اسم هذا الكتاب بالهمزة في عبارة كل من نقل عنه من متقدم ولاحق . وأذكر منهم الآن الشيخ أحمد رافع الطهطاوي ، فقد أكثر النقل عنه كثيراً في كتابه « التنبية والابقاظ » وفي جميع المواطن يذكره باسم (إنباء الفهر) .

وذكره قبلها صاحب « مفتاح السعادة » و « شذرات الذهب » و « كشف الظنون » في كتبهم المذكورة ، وسموه (إنباء الفهر) بالهمزة بعد الألف . فتسميته (إنباء الفهر) بالهاء خطأ محض وان كان يصح المعنى من حيث اللغة .



علي أن الشطر الثاني من اسم الكتاب يعين الهمزة في الشطر الأول، وهو (إبناء القمر بأبناء القمر) فالتوافق بين السجمتين في الوزن والحرف واجب صناعة، وهو المقصود للمؤلف ابن حجر كما هو ظاهر المتأمل بأيسر نظرة .

٢ - وجاء في حديث الناشرين عن سماع ابن رجب ورحلاته بـ ص ١٧ (أنه لازم مجالس الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزية إلى أن مات، وأن ابن النقيب والنووي أجازاه) . ٥١ .

أما ابن النقيب الذي أجاز ابن رجب فهو : شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن لؤلؤ القاهري الشافعي المعروف بابن النقيب المتوفى سنة ٧٦٩ عن ٦٧ سنة كما أفاده الطهطاوي في «التنبيه والإيقاظ» بـ ص ١٠٢ ، فتكون ولادته سنة ٧٠٢ ، ويكون هو أكبر من ابن رجب المولود سنة ٧٣٦ ، فيصح أن يكون أستاذاً له ويميزه .

أما النووي - وهو محي الدين أبو زكريا محيي بن شرف النووي - فولادته سنة ٦٣١ ، وتوفي سنة ٦٧٦ قبل ولادة ابن رجب بستين سنة ، فلا يتصور أن يكون منه إجازة لابن رجب قطعاً . فما لا شك فيه أن لفظ (النووي) هنا تحريف إلا أن يكون المراد به نووياً آخر غير المشهور<sup>(١)</sup> .

٣ - وينقل الناشران بـ ص ١٧ أيضاً عن ابن حجر أنه قال فيه : « وقد مهر في فنون الحديث اسماً ورجالاً وعلاً وطرقاً » . ٥١ . وفي هذا النقل تحريف صوابه : « أسماء - بلفظ الجمع - ورجالاً » الخ . كما جاء في مخطوطة (إبناء القمر) التي كانت في مكتبة المدرسة العثمانية بحلب ، ورقمها ٢٣٨ وآلت الآن كسائر مخطوطات حلب إلى مكتبة الأوقاف الإسلامية العامة بحلب ، وتقع ترجمة ابن رجب فيها في الجزء الأول بـ ص ٢١٧ .

(١) وقد وقع في هذا الخطأ ناشر الكتاب « بتحقيق كلمة الاخلاص » لابن رجب .

بقي هناك بعض فرطات أكثرها مطبعية ، فمنها ما جاء بـ ص ٢٥ في السطر الخامس من المقدمة : ( كتاب طبقات فقهاء أصحاب الإمام أحمد القاضي ) صوابها : ( للقاضي ) ، وبـ ص ٣١ في السطر ٢٤ ( مخطوطة المنهج الأحمد ) صوابها : ( المنهج الأحمد ) ، وبـ ص ١٦١ في السطر ٨ ( ان هنا رجل ) صوابه ( رجلاً ) ، وبـ ص ١٩٢ في السطر ١٣ ( جنى على إجرامه ) صوابه : ( على إجرامه ) بالحاء المهملة ، وبـ ص ١٩٣ في السطر ٤ ( بُرّه بـُرتين ) صوابه ( بُرّة بـُرتين ) .

وما يصح أن يلحق بما يعد خطأ ما جاء في مطلع التمهيد من قول الناشرين : ( . . . دل على نضوج العقلية الاسلامية ) وليس في اللغة ( نضوج ) وإنما فيها ( نضج ) . ويقرب من هذا الاستعمال قولها بـ ص ٢٣ : ( ولن نستطيع هنا الإفاضة في وصف المخطوط من هذه الكتب ، وتحليل المطبوع منها ) فقد خفي علي معنى التحليل للمطبوع هنا ؟

وأحب أن أشير الى أن بعض مؤلفات ابن رجب ذكر على أنه لا يزال مخطوطاً وهو مطبوع . من ذلك :

- ١- الاستخراج لأحكام الخراج طبع في مصر سنة ١٣٥٢ .
  - ٢- الكلام على لا إله إلا الله طبع في مصر أيضاً سنة ١٣٦٩ .
  - ٣- نور الاقتباس طبع في مكة ثم طبع في مصر سنة ١٣٦٨ .
- وعند الأستاذ أحمد عبيد نسخة مخطوطة منه لكنها تامة لا كالتي طبعت في مكة ومصر فان فيها نقصاً كبيراً .
- وفي الختام أشكر للناشرين الأمينين جهودهما المشرفة في إحياء هذا الأثر الإسلامي الغالي ، وفي كل أثر سبق لما نشره ، وأتمنى أن يحظى كل كتاب عربي بما حظي به منها هذا الكتاب .

عبد الفتاح أبو غرة ( حلب )

## ملاحظات (١)

ورد الي رئاسة المجمع كتاب من الأستاذ عبد الله كنون أحد فضلاء المغرب الأقصى جاء فيه ما يلي :

أقدم الي مجلتكم هذه الملاحظات الصغيرة على مقال الأستاذ المغربي ، المنشور بصفحة ( ١٥١ ) في موضوع ( جمع سيد على أسياد ) وقد بناه على توهم أصلية الحرف واني كنت أعتقد أن العرب عدلت عما يستحقه البعض في مثل ( قيل من الجمع هي أقوال ) لدفع التوهم وانه جمع قول وكذا جمع ربح على أرياح لثلا بلبس بجمع الرُّوح . وعندنا في العامية شيء من هذا . فمثلاً تقول العامة قدم وفد الزيتار يعنون جمع الزائر ولا يقولون الزوار لثلا بلبس عندهم بالمزور . كثير قول الزور أو شهادة الزور . وبما ان العامة في كلا اللفظين لا يتحرك الحرف الأول بل تنطق به ساكناً فانه ليس عندها ما تفرق به الا ابدال الواو بياء . وكذا في جمع فائد على قياد ولا تقول قواد خوف اللبس . هذه ملاحظة على هامش الموضوع كانت تنقدح في ذهني قبل قراءة بحث الأستاذ المغربي ولم تتح لي قط درس الموضوع . ولا شك أن صاحب البحث عنده ما يشفي الغليل في هذا الباب . وأما الملاحظة الأساسية فهي على ما كتبه في استعمال المغاربة للفظه ( سيد ) فحقيقة أنا أقول سيدي بكسر السين مثل سيدي خليل وسيدي ( زروق ) لا ابن زروق وسيدي ( ابن عاشر ) لا ابن عاشر . وهذا الاستعمال يكون في غير الأشراف للتنظيم كما في استعماله لهؤلاء الأعلام . ولغير الأشراف نستعمل لفظه ( السي ) Si فقط ولا يجوز استعمالها في حق الأشراف لأن ذلك مؤذن بالطنن في نسبهم .

(١) راجع مقال « جمع سيد على أسياد » في مجلة المجمع مج ( ٢٦ ) صفحة ١٥١

وأما لفظة مولاي فليست خاصة بذوي المناصب كما قال الأستاذ الفاضل بل هي أيضاً خاصة بالأشراف؛ ولا تستعمل لتعظيم غيرهم. فمثلاً لا تقول مولاي خليل ولا مولاي زروق كما ان ذوي المناصب هما كبر شأنهم لا يقال لأحدهم مولاي فمثلاً الوزير المغربي لا يقول له أحد مولاي محمد المغربي. وعلى كل حال لفظة مولاي هي وان كانت خاصة بالأشراف فاستعمالها لا يحتاج الى حذر كبير. ففي الأسماء الأعلام غير محمد مثل احمد وعلي والعباس وما بدي بعبء كعبد الله وعبد الحفيظ وعبد الرحمن يجوز استعمال لفظة مولاي. ولذلك يقال للسلطان السابق مولاي عبد الحفيظ والأسبق مولاي عبد العزيز ولوالدهما السلطان مولاي الحسن ويقال لولي المهد اليوم مولاي الحسن ولأخيه الأمير مولاي عبد الله ولأخي السلطان الأمير مولاي ادريس ولا يقال لجلالة الملك مولاي محمد مع أنه صاحب أكبر منصب في المغرب وله فضل على النهضة العلمية والسياسية. ويحبه المغاربة حب تقديس - لماذا ذلك؟ - لأن لفظة مولاي محمد أو مولانا محمد خاصة عند المغاربة بالنبي ﷺ، فلا يشركون معه فيها غيره. وإذا ما قيل للسلطان - مولاي - فأنما يكون ذلك بالانفراد عن اسمه. ولا أنكر أنه في بعض أحوال المبالغة يقال مولاي محمد. فوجب تحرير هذا لأنه في مثل مجلة المجمع لا يعقر خلط مثله. وقد نيت ان أقول انه ربما جمع بين اللفظتين. معاً فليل سيدي مولاي فكان وهذا كله في أحوال نادرة من المبالغة والتعظيم وخاصة للأولياء والأشراف.

عبد الله كنون

(طنجة)

www.alukah.net

## (استدراك)

جاء في هذا الجزء - السابع والعشرين الصفحة الـ ١٠٩ - : كنا نود  
 توسع المؤلف ، وصوابه : كنا نود لو توسع المؤلف .  
 وفي الصفحة الـ ١١٠ أن يبسط ، الصواب : أن يتبسط .



## (استدراك ثانٍ)

قلنا - في الجزء الرابع من المجلد السادس والعشرين من مجلة المجمع - تقول  
 العرب : « فعله من نفسه أو من ذات نفسه » ولم يرد في ما اطلعنا عليه من المعاجم  
 القديمة « فعله من تلقاء نفسه » ونساء لنا عما إذا كانت هذا الاستعمال صحيحاً  
 وعليه نص في القديم المعتمد من معاجم اللغة ؟

وقد نبهنا أحد الأدباء على أن الاستعمال وارد بنصه في القرآن الكريم  
 في سورة يونس الآية الـ ١٦ : « قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي » .  
 وفي الصفحة الـ ٦٠٨ من الجزء نفسه :

أما رفائيل على ما أوردها اللغوي فلم تسمع سواء أضيفت الي «عين» أم «عند» .  
 والصواب : « سواء أضيفت اليها «عين» أم «عند» » .  
 وفي الصفحة الـ ٦١٢ :

فلما ان أمكنت الحال في سورية .. قالت

والصواب : « فلما ان أمكنت الحال حكومة سورية .. » وقالت .  
 وفي الصفحة الـ ٦١٣ :

فهو فعل صادر عنه لا عليه ، والصواب : فهو فعل لازم لا متعد .

عارف النكدي



## فهرس الجزء الأول من المجلد السابع والعشرين

	صفحة
• • • عالم عربي وعربي • • • • • للأستاذ محمد كرد هلي	٣
• • • مقدمة المقدم الفريد • • • • • » شفيق جبيري	١٧
• • • تصحيح نهاية الأرب ( جزؤه الخامس عشر ) ( ٢ ) » عبد القادر المنفري	٢٧
• • • مختصر جهرة النسب • • • • • » حمد الجاسر	٤١
• • • التأليف في الملوك • • • • • » طاهر الجزائري	٥٢
• • • مقتطفات من كتاب الأشباه والنظائر للخالد بن ( ٢ ) للدكتور محمد يوسف	٦١
• • • مقدمة المرزوقي في شرحه لحماسة أبي تمام • • • » شكري فيصل	٧٥

### التعريف والتقد

• • • آراء وأحاديث في القومية العربية -	١٠٤ - ١٠٦
• • • الوجيز في الحقوق الادارية - المحاضرات	١١١ - ١١٣
• • • السامة - عبد الله بن المتر - هداية	١١٥
• • • القرآن لبني الانسان	
• • • كتاب التثبيات لابن أبي المون • • • » شفيق جبيري	١١٨
• • • مختارات من الأدب العالمي الحضرمي - معجميات » عبد القادر المنفري	١٢٠ - ١٢٢
• • • تهذيب الايضاح • • • • • » محمد بهجة البيطار	١٢٣
• • • منمنمة دينية تمثل الرسول • • • • • للأمير جعفر الحسني	١٣٢
• • • الموسوعة الاجتماعية - ألوان هني { للدكتور سامي الدهان	١٣٤ - ١٣٦
• • • ( مجموعة شعر )	

### آراء وأبنا

• • • أعضاء المجمع العلمي العربي في سنة ١٣٧١ هـ ١٩٥٢ م	١٣٨
• • • أعضاء المجمع العلمي العربي الراحلون	١٤٠
• • • ديوان ابن حيوس • • • • • للأستاذ حمد الجاسر	١٤٢
• • • حول ديوان الواواء الدمشقي • • • • • للدكتور سامي الدهان	١٤٩
• • • نظرة عابرة في « ذيل طبقات الختابة » • • • • • للأستاذ عبد الفتاح أبوغدة	١٥٢
• • • ملاحظات • • • • • » عبد الله كرون	١٥٥
• • • استدراك • • • • • » عارف النكدي	١٥٧

## مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

- ١ - محاضرات المجمع العلمي العربي (الجزء الأول)
- ٢ - نشوار المحاضرة للقاضي ابي علي الحسين التنوخي (الجزء الثاني) بتحقيق  
المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٣ - نشوار المحاضرة للقاضي ابي علي الحسين التنوخي (الجزء الثامن) بتحقيق  
المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٤ - رسالة الملائكة لأبي العلاء المرعي : بتحقيق الأستاذ محمد سليم الجندي
- ٥ - المهرجان الألفي لأبي العلاء المرعي : قدم له الأستاذ خليل مردم بك
- ٦ - تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٧ - المتجاد من فعلات الأجواد للقاضي أبي علي الحسين التنوخي : بتحقيق  
الأستاذ محمد كرد علي
- ٨ - كتاب الأشربة لابن قتيبة : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٩ - غوطة دمشق : تأليف الأستاذ محمد كرد علي
- ١٠ - كنوز الأجداد : تأليف الأستاذ محمد كرد علي
- ١١ - ديوان الوليد بن يزيد : جمع وترتيب المستشرق الأستاذ . ف . جبريالي .  
قدم له الأستاذ خليل مردم بك
- ١٢ - ديوان ابن عنين : بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك
- ١٣ - ديوان علي بن الجهم : حققه وجمع نكته الأستاذ خليل مردم بك
- ١٤ - ديوان ابن حبشوس بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك .
- ١٥ - ديوان الواواء الدمشقي : بتحقيق الدكتور سامي الدهان
- ١٦ - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (المجلد الأول) بتحقيق الأستاذ  
صلاح الدين النجد .
- ١٧ - عثرات اللسان : تصنيف الأستاذ عبد القادر المغربي

- ١٨ - الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي ( الجزء الأول ) :  
بتحقيق الأمير جعفر الحسني
- ١٩ - الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي ( الجزء الثاني ) :  
بتحقيق الأمير جعفر الحسني .
- ٢٠ - الرسالة الجامعة المنسوبة للمجربطي (الجزء الأول): بتحقيق الدكتور جميل صليبا
- ٢١ - ( الجزء الثاني ) = = = =
- ٢٢ - طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب للسلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول : بتحقيق المستشرق السويدي الأستاذ ك. و. مترستين
- ٢٣ - فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن علي بن محمد الربيعي : بتحقيق الأستاذ صلاح الدين المنجد
- ٢٤ - تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار الخولاني : بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني
- ٢٥ - التبصر بالتجارة للمحافظ : بتحقيق الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب باشا
- ٢٦ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ( قسم التاريخ ) وضعه الأستاذ يوسف المش
- ٢٧ - المتقى من أخبار الإصحى للإمام الربيعي
- ٢٨ - تكملة إصلاح ما تفلط به العامة للجواليقي
- ٢٩ - بحر العوام في ما أصاب فيه العوام لابن الحنبلي الحلبي
- ٣٠ - الرسالة النباتية : للأمبر مصطفى الشهابي
- ٣١ - المسكرات ومضارها النفسية والاجتماعية : للدكتور أسعد الحكيم
- ٣٢ - الفيلسوف صدر الدين الشيرازي : أطروحة الأستاذ ابي عبد الله الزنجاني

تباع مطبوعات المجمع العلمي العربي  
في المكتبة العربية لأصحابها عبيد اخوان بدمشق